

العنوان:	التوجيه والإرشاد النفسى للأطفال غير العاديين : دراسة تحليلية
المصدر:	حوليات كلية الآداب
الناشر:	جامعة الكويت - مجلس النشر العلمى
المؤلف الرئيسي:	محمود، محمد ماهر
المجلد/العدد:	الحولية 8, الرسالة 43
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1987
الصفحات:	5 - 89
رقم MD:	254664
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	الاسرة ، علم النفس التربوي، الارشاد النفسى، التوجيه التربوي، الاطفال الموهوبون، الشخصية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/254664

الرسالة الثالثة والأربعون

التَّوَجُّهُ وَالْإِشَادَةُ النَّفْسِيَّةُ
لِلْأَطْفَالِ غَيْرِ الْعَادِيِّينَ
(دراسة تحليلية)

د. محمد شاہ محمد
قسم علم النفس - جامعة الكويت

حوليات كلية الآداب - الحولية الثامنة - ١٤٠٧ھ / ١٩٨٧م

المؤلف

د . محمد ماهر محمود عمر

- * دكتوراه الفلسفة في التوجيه والارشاد
النفسي من جامعة ميتشيجان - ان اربور -
الولايات المتحدة الامريكية.
- * عضو هيئة التدريس - قسم علم النفس - كلية
الآداب - جامعة الكويت.
- * عضو الجمعية المصرية للدراسات النفسية.
- * عضو في مجموعة من الروابط المتخصصة في الارشاد
النفسي في الولايات المتحدة الامريكية.

اهم مؤلفاته :-

- ملامح علم نفس اسلامي . القاهرة: دار النهضة
العربية، ١٩٨٣ .
- المرشد النفسي المدرسي . القاهرة: دار النهضة
العربية، ١٩٨٤ .
- المقابلة في الارشاد والملاج النفسي .
الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية،
١٩٨٥ .

* The Guidance Needs of the Secondary
School Students in the State of Kuwait. Ann
Arbor, Michigan: University Microfilms Inter-
national, 1983.

محتوى البحث

١١	ملخص الدراسة
١٣	تمهيد
١٥	مدخل عام للدراسة
١٥	* مقدمة الدراسة
١٦	* مشكلة الدراسة
١٦	* الحاجة الى الدراسة
١٧	* اهداف الدراسة
١٨	تعريف اجرائية
١٨	* التوجيه والارشاد النفسي
١٨	* التوجيه النفسي
١٨	* الارشاد النفسي
١٩	* التربية الخاصة
٢٠	* الاطفال غير العاديين
٢٠	* الاطفال الموهوبون والنوابغ
٢١	* المعوقون
٢٢	اضطرابات التفاعلات الشخصية في الاسرة
٢٥	* العوامل التي تتسبب في اضطرابات التفاعلات الشخصية
٢٦	اتجاهات الارشاد النفسي في تعليم الاطفال غير العاديين
٢٦	* اتجاه البيئة الطبيعية
٢٨	* اتجاه البيئة الخاصة
٣١	* اتجاه الباحث

- ٣٣ اتجاهات الاسرة نحو الطفل غير العادي
- ٣٤ * الاعتبارات التي تؤثر على اتجاهات الاسرة نحو طفلها غير العادي
- ٣٤ - حجم الاسرة
- ٣٤ - جنس الاطفال العاديين
- ٣٥ - الحالة الاجتماعية والاقتصادية
- ٣٦ خدمات التوجيه النفسي للاطفال غير العاديين
- ٣٦ * اعتبارات هامة في تخطيط برامج التوجيه النفسي
- ٣٧ * خدمة الارشاد النفسي
- ٣٩ - قواعد عامة في الارشاد النفسي لاعادة التأهيل
- ٤٠ * خدمة المعلومات
- ٤٠ - المعلومات الشخصية
- ٤١ - المعلومات الاجتماعية
- ٤١ - المعلومات التربوية
- ٤١ - المعلومات المهنية
- ٤٢ * خدمة التقويم
- ٤٢ - التقويم الاختباري
- ٤٤ - التقويم غير الاختباري
- ٤٥ * خدمة الاستبيان الشخصي
- ٤٥ * خدمة التسكين والمتابعة
- ٤٦ الارشاد النفسي لاسرة الطفل غير العادي
- ٤٨ استراتيجيات الارشاد النفسي للاطفال غير العاديين
- ٥١ * الاستراتيجيات المباشرة
- ٥٢ * الاستراتيجيات غير المباشرة

٥٤	الاستراتيجية الارشادية للطفل غير العادي
٥٦	* دور المرشد النفسي في تنفيذ الاستراتيجية الارشادية
٥٧	* دور المرشد النفسي في تحقيق الاهداف الارشادية
٥٨	- التقبل
٥٨	- الفهم التعاطفي
٥٩	- التواصل
٥٩	- الفنيات الارشادية
٦٠	الاستراتيجية الارشادية للآباء
٦٣	الاستراتيجية الارشادية للمدرسين
٦٥	الموارد اللازمة للتوجيه والارشاد النفسي في التربية الخاصة
٦٦	* التسهيلات المعمارية
٦٧	* تسهيلات الانتقال
٦٩	* التسهيلات الضرورية للمعيشة
٦٩	* تسهيلات مركز الوسائل
٧٥	الخلاصة والتوصيات
٧٧	الحواشي والتعليقات
٨٥	المراجع

فهرس الاشكال

- ٧٢ * شكل رقم (١)
انواع مختلفة من العكازات
- ٧٢ * شكل رقم (٢)
انواع مختلفة من الماشيات
- ٧٣ * شكل رقم (٣)
انواع مختلفة من المقاعد المتحركة
- ٧٣ * شكل رقم (٤)
بعض آلات الطعام
- ٧٤ * شكل رقم (٥)
بعض الملابس الخاصة
- ٧٤ * شكل رقم (٦)
بعض انواع المراحيض

ملخص

تناول هذه الدراسة بالوصف والتحليل دور كل من التوجيه، والارشاد النفسي في مجال الاطفال غير العاديين بتوضيح اهمية كل منهما في رعايتهم والمساعدة على تأهيلهم أو إعادة تأهيلهم من اجل تحقيق التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي باقصى درجة ممكنة وتبدأ الدراسة بنظرة تحليلية على الاضطرابات التي قد تطرأ على التفاعلات الشخصية بين الافراد في الاسرة التي يوجد بها الطفل غير العادي، محددة العوامل التي قد تحدث هذه الاضطرابات بما قد يفيد في مواجهتها والتغلب عليها. ثم تندرج بعد ذلك الى وصف وتحليل الاتجاهات المختلفة التي تكونها الاسرة نحو طفلها غير العادي، موضحة الاعتبارات التي قد تؤثر على هذه الاتجاهات مما يجعلها تتسم بالاجيائية او تتصف بالسلبية.

ثم تنتقل الدراسة بعد ذلك الى وصف وتحليل الخدمات الخمس الاساسية التي يتكون منها برنامج التوجيه النفسي في نطاق التربية الخاصة وهي: خدمة الارشاد النفسي، خدمة المعلومات، خدمة التقييم، خدمة الاستبيان الشخصي، وخدماتا التسكين والمتابعة في ضوء اعتبارات هامة يجب أن تؤخذ في الحسبان عند التخطيط لها، متضمنة حاجات الأفراد المستفيدين منها، والاهداف التي تسعى لتحقيقها، والوسائل والموارد اللازمة لتنفيذها، والطاقات البشرية المستثمرة في تطبيقها، ثم تقويمها من جميع جوانبها.

وتتطرق الدراسة الى الاستراتيجيات الاساسية التي يضعها المرشد النفسي وينفذها في نطاق التربية الخاصة عند ممارسته لمهنة الارشاد النفسي مع كل من الطفل غير العادي، وأولياء الامور، والمدرسين، محددًا دوره الفعال فيها، ومساهماتهم الاجيائية في تنفيذها وتطبيقها.

ثم تنتهي الدراسة بوصف الموارد اللازمة للتوجيه والارشاد النفسي مشتملة على التسهيلات المكانية التي تضم غرفة للارشاد النفسي الفردي والجماعي، وغرفة للمكتبة الارشادية والمقاييس النفسية وغرفاً للرعاية الطبية، وغرفاً للوسائل السمعية والبصرية، ومسرحاً مجهزاً، ودورات مياه ملائمة للإعاقات المختلفة. وتشتمل الموارد البشرية على مرشدين نفسيين واخصائيين اجتماعيين، وأطباء وممرضين، ومدرسين.

وتشتمل الموارد والاجهزة على المواد المنشورة والمسموعة والمرئية، والمقاييس والاختبارات النفسية، والأجهزة والآلات الفنية المستخدمة مع الإعاقات المتباينة في نطاق التربية الخاصة.

وتحتتم هذه الدراسة بست توصيات تتضمن التركيز على تنظيم وإدارة خدمات التوجيه النفسي، والاهتمام بتنظيم وإدارة البرامج التدريبية للمدرسين أثناء الخدمة، والتوسع في تقديم برامج للارشاد النفسي لأولياء الامور، وتوفير التسهيلات المكانية والطاقات البشرية، والمواد اللازمة لتدعيم برنامج التوجيه النفسي، والاهتمام بعمليات التقييم المستمر له، والاهتمام بتشجيع الدراسات والبحوث حول مواضيع تتعلق بهذا البحث لسد النقص في عدد المرشدين النفسيين، واختيار نوعية البرامج التدريبية للمدرسين أثناء الخدمة، وتحديد الوسائل المشجعة لأولياء الأمور على الانتظام في برنامج الارشاد النفسي.



تمهيد

لا يمكن لأي معرفة كانت في أي مجال من المجالات ان تنمو وتزدهر اذا تركت مهملة أو جمدت على ما بدأت به واستمرت عليه . ومن ثم ، فإنها لن تنمو ولن تتطور إلا إذا تصدى لها من يهتم بها فيخرجها من جمودها بالدراسة والبحث في مضمونها حتى يقف على ما يكتنفها من إيجابيات فيدعمها، ويتعرف على ما يشوبها من سلبيات فيتخلص منها . ولن تثمر هذه المعرفة ما لم تجد من ينقيها من المفاهيم القديمة التي بليت واستهلكت ، ومن يضيف إليها كل فكرة جديدة متعلقة بها . وبناء عليه ، تكون المعرفة في حاجة ماسة الى من يحللها بالدراسة والبحث من أجل إعادة خلقها أو بعثها من جديد بشكل متطور .

وتعتبر الدراسات التحليلية (Analytic Studies) من اهم الوسائل التي تسهم في إعادة النظر حول المعرفة المتخصصة من جميع جوانبها مما يساعد على تنقيتها ويدعم تركيبها من جديد . وتتناول الدراسات التحليلية المعرفة المتخصصة في المجالات المتعلقة بالنواحي الرياضية واللغوية والتاريخية والفلسفية والعلوم الانسانية بشكل عام . ويرى ساكس (Sax, 1968) ^(١) أن الدراسات التحليلية لا تقل أهمية عن الدراسات التجريبية في استخلاص النتائج الهامة التي تدعم وجود اي معرفة وتطويرها نحو الافضل ، ويضيف انه يمكن استخدامها في تحليل المعلومات والمفاهيم التي تتضمنها سواء كان ذلك بتحليل إحصائي ، أو تحليل لغوي ، أو تحليل فلسفي ، أو تحليل منطقي لاي افتراضات يراد اختبارها للتأكد من صحتها وثبوتها . وتستخدم الدراسات التحليلية بشكل عام للمساعدة في بناء مقياس هام يمكن ان تجرى على أساسه عمليات التقويم المختلفة للمعرفة التي يراد دراستها وتحليلها .

وبناء عليه ، دأب كثير من الباحثين والدارسين على استخدام الأسلوب التحليلي في دراسة المعرفة المتخصصة والقائمة في مجال ما لاختبار عدد من الافتراضات حولها والتي قد تم في إعادة تركيبها وخلقها من جديد . وانتهج الباحث في الدراسة الراهنة للمنهج التحليلي للتعرف على الخدمات التي يمكن أن يقدمها برنامج التوجيه النفسي بما فيها خدمة الارشاد النفسي على وجه الخصوص للاطفال غير العاديين ، ودراسة الاستراتيجيات الارشادية التي يمكن ان يضمها ويستخدمها المرشد النفسي في التعامل معهم ، وتحليل الموارد والامكانيات البشرية والمادية

والتسهيلات المكانية التي يجب ان تتوفر من اجل مساعدتهم والتغلب على مشكلاتهم باقصى قدر ممكن من الكفاءة المرجوة.

ولما كان لا يمكن باي حال من الاحوال دراسة الطفل غير العادي بمفرده وبمعزل عن اسرته التي نشأ فيها، والتي تعتبر بالضرورة المصدر الأول لرعايته، كما انه لا يمكن دراسة الطفل غير العادي دون التعرض لمدرسيه ومدربيه الذين يعتبرون الامتداد الطبيعي لهذه الرعاية في نطاق التربية والمادية والتسهيلات المكانية التي تسهم بشكل كبير في تأهيلهم، او اعادة تأهيلهم حتى يصبحوا افرادا منتجين في المجتمع الذي يعيشون فيه، لذلك تعرض الباحث بالدراسة والتحليل إلى الاضطرابات التي قد تطرأ على التفاعلات الشخصية بين أفراد الأسرة التي تحتضن الطفل غير العادي لمعرفة مدى العلاقة والارتباط بين وجوده في نطاق هذه الأسرة وبين الاضطرابات الشخصية التي قد تنتاب افرادها بسبب احتضانها لهم. ومن ناحية اخرى، تناول الباحث بالدراسة والتحليل الاتجاهات التي تكونها الأسرة نحو طفلها غير العادي للوقوف على العوامل الهامة التي قد تهم في تكوين هذه الاتجاهات، ومدى تأثيرها على ما تتم به من إيجابيه أو سلبية. ولم يغفل الباحث دراسة الخدمات التي يمكن أن تقدم لأولياء الأمور والمدرسين على حد سواء في نطاق برامج التوجيه النفسي موضحا أهميتها لهم، ومحللا كيفية تقديمها ومدى الاستفادة منها في ضوء الاستراتيجيات الارشادية التي يضعها ويستخدمها المرشد النفسي لتحقيق ذلك.

مدخل عام للدراسة

اراد الباحث في هذه الدراسة ان يتقدم بمدخل عام لها قبل الاسترسال في عرض متضمناتها من أجل توضيح الرؤيا حولها وحتى يسهل تتبعها وفهمها. لذلك استعرض في هذا المدخل مقدمة للدراسة، وعرض للمشكلة التي تناولها، وأهمية الحاجة التي دعت اليها، ثم اختتم بسرد للاهداف العامة التي تسعى الى تحقيقها.

مقدمة للدراسة

تزايدت الرؤيا الايجابية للاطفال غير العاديين (exceptional children) عبر العصور في جميع انحاء العالم، مما دفع التربية الى البحث عن وظيفة جديدة مخالفة لما تقدمه للاطفال العاديين (normal children) حتى تقدمها لهؤلاء الاطفال ذوي الحاجات الخاصة (special needs). وتطورت وظيفة التربية الجديدة من تخصيص فصول دراسية منفصلة ومستقلة في مدارسها العامة (public schools) لمن تجده في حاجة الى رعاية تربوية خاصة، الى تخصيص مدارس باكملها لرعاية الفئات المختلفة من التلاميذ الذين تواجههم صعوبات متشابهة في التكيف المدرسي، فاصبحت هناك مدارس خاصة للصم، واخرى للكم، وثالثة للمكفوفين، . . وهكذا. ووجدت التربية نفسها مطالبة بان يستقل جانب من فلسفتها ليخدم هؤلاء الاطفال غير العاديين على نطاق واسع، وان توجه عددا من اهدافها نحو تحقيق آمالهم وتطلعاتهم، مما جعلها تضع وليدا جديدا يسمى بالتربية الخاصة (Special Education)

وقد يظن لاول وهلة ان مفهوم التربية الخاصة يتعلق بنوعية المقررات الدراسية التي تقدم لهؤلاء الاطفال غير العاديين فحسب، ولكن سرحان، ١٩٧٧^(١)، حدد مكونات المنهج التربوي بمفهومه الشامل على اساس انه يتضمن، بالاضافة الى المقررات الدراسية، الكتب والمراجع، والوسائل التعليمية، والانشطة المدرسية، واساليب التقويم التربوية، واساليب التدريس، والمرافق والمعدات والتسهيلات المكانية في المدرسة. واذاف مجاور، والديب، ١٩٧٧^(٢)، أن المرين يتفقون بصفة عامة على اهمية وجود التوجيه والارشاد النفسي (guidance and Counseling) ضمن المنهج المدرسي. ويرى شرتزر وستون (Shertzer & Stone)

(1981⁴)، ان خدمات التوجيه النفسي بما فيها خدمة الارشاد النفسي عندما تقدم في نطاق التربية، فانها تحقق توقعات المجتمع من افراده.

وبناء عليه، لاينكر احد اهمية وجود التوجيه والارشاد النفسي في التربية الخاصة حيث تكتمل عناصرها بما يدعم فلسفتها ويحقق اهدافها من اجل خدمة الطفل غير العادي الذي وجدت اصلا من أجله لانه هو المحور الرئيسي لاي عملية تربوية حيث يمثل نقطة البداية ونقطة الوسط ونقطة النهاية فيها (ديوي : Dewey 1943,1957)⁵ وستبحث هذه الدراسة في الدور الهام الذي يقوم به كل من التوجيه والارشاد النفسي بالنسبة للطفل غير العادي وولى أمره ومدرسه في نطاق التربية الخاصة، مستعرضة الاضطرابات التي تطرأ على التفاعلات الشخصية بين افراد الاسرة التي تحتضن الطفل غير العادي واتجاهاتها المختلفة نحوه.

مشكلة الدراسة :

المشكلة التي تحاول هذه الدراسة ان تدرسها تتمثل في التعرف على الدور الهام الذي يقوم به كل من التوجيه والارشاد النفسي بالنسبة لكل من الاطفال غير العاديين، وأولياء أمورهم، ومدرسيهم في نطاق التربية الخاصة. وحتى يمكن لهذا البحث أن يحقق اهدافه، فعليه أن يجيب على ثلاثة أسئلة رئيسية نوردتها على النحو التالي :

(١) ما هي الاضطرابات في التفاعلات الشخصية التي قد يتعرض لها أفراد الاسرة التي يوجد بها الطفل غير العادي، وما مدى تأثير هذه الاضطرابات على اتجاهاتها نحوه؟.

(٢) كيف يمكن للتوجيه والارشاد النفسي ان يحقق ما هو متوقع منها لكل من الطفل غير العادي، وولى أمره، والمدرس؟

(٣) ما هي الموارد التي يجب أن تتاح حتى يمكن للتوجيه والارشاد النفسي ان يحقق توقعات المجتمع منها؟

الحاجة الى الدراسة :

لما كانت النظرة الايجابية تتزايد في العالم بشكل ملحوظ نحو اهمية الرعاية التي يجب ان توليها المجتمعات لاطفالها غير العاديين، لذلك كانت الحاجة ماسة للبحث في كيفية تحقيق سبل هذه الرعاية ضمن التوجيه والارشاد النفسي في نطاق التربية

الخاصة. ومما لا شك فيه، ان نتائج هذه الدراسة ستكون لها أهمية كبرى في إعادة النظر حول مفهومي التوجيه والارشاد النفسي في المجتمع الاسلامي، وفي معرفة استثمارها بالطريقة المثلى لرعاية الاطفال غير العاديين الذي يعيشون فيه.

اهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق عددا من الأهداف العامة التي يمكن سردها على النحو التالي:

أولا: التعرف على الاضطرابات في التفاعلات الشخصية التي قد تطرأ على الافراد في الاسرة التي يوجد بها الطفل غير العادي حتى يمكن مساعدتهم في مواجهتها والتغلب عليها بما يحقق لهم التوافق السليم من الناحية النفسية والناحية الاجتماعية.

ثانيا: التعرف على الاتجاهات المختلفة التي تكونها الاسرة نحو طفلها غير العادي وذلك حتى يمكن مساعدتهم على تصحيحها اذا كانت غير سليمة ومتصفة بالسلبية، ومساعدتهم على تدعيمها اذا كانت سليمة ومتسمة بالاجيابة، حتى يتحقق لهم الاتزان والاستقرار النفسي.

ثالثا: وصف وتحليل الخدمات التي يمكن أن يقدمها التوجيه النفسي بما فيها خدمة الارشاد النفسي على وجه الخصوص لكل من الاطفال غير العاديين، واولياء امورهم، ومدرسيهم، حتى يمكن استثمارها بأقصى عائد ممكن على المجتمع الذي يعيشون فيه.

رابعا: وصف وتحليل الاستراتيجيات الإرشادية المختلفة التي يمكن أن يضعها المرشد النفسي ليستخدمها في تعامله مع كل من الأطفال غير العاديين، وأولياء أمورهم ومدرسيهم حتى يمكن الإستفادة منها بأقصى كفاءة ممكنة بما يحقق توقعات المجتمع.

خامسا: وصف وتحليل الموارد البشرية، والامكانيات المادية، والتسهيلات المكانية التي يجب أن يوفرها المجتمع لتكون تحت طلب المرشد النفسي من اجل تدعيم وجود برامج التوجيه النفسي، ومن اجل تحقيق الأهداف الكلية المنشودة من خدماتها.

تعريف إجرائي Operational Definitions.

يجدر بنا أن نستعرض عددا من التعاريف التي تتضمنها هذه الدراسة قبل ان نتطرق إلى المواضيع المختلفة التي تشتمل عليها وذلك حتى يمكن تتبعها بسهولة ويسر. وسنورد هذه التعاريف فيما يلي على النحو التالي:

التوجيه والارشاد النفسي Guidance and Counseling

دأب كثير من الكتاب والمؤلفين في الوطن العربي على الخلط بين مفهومي التوجيه النفسي، والارشاد النفسي، حيث استخدموا المصطلحين بالتبادل على فرض انها يدلان على مفهوم واحد، وفسر التوجيه والارشاد النفسي بتعريف واحد على فرض انها عبارة واحدة تحتوى على كلمتين مترادفتين هما: التوجيه والارشاد. وهذا ما أردنا أن نشير اليه ونحذر منه حيث ان لكل من التوجيه النفسي والارشاد النفسي تعريفاً مستقلاً يختلف عن الآخر. (عمر، ١٩٨٤)^(٣). وبناء عليه، سوف نسرد التعريفين المستقلين فيما يلي:

التوجيه النفسي Guidance

وضع المؤلف في ١٩٨٣ تعريفاً شاملاً لمعنى التوجيه النفسي متضمناً جانبيه الفلسفي والتطبيقي في اطار الشريعة الاسلامية على النحو التالي:

«التوجيه النفسي عبارة عن برنامج منظم يتكون من مجموعة متكاملة من الخدمات التي تمكن الفرد من التأكد من حاجاته الأساسية والثانوية، ومن الاحاطة بمشكلاته المتعلقة بما لا يشبع منها خلال تفاعلاته مع الامكانيات والموارد المتاحة في البيئة التي يعيش فيها. ومن ثم مساعدته في إيجاد أفضل السبل لاشباع هذه الحاجات وفقاً لتلك الامكانيات والموارد، ووفقاً لقدراته واستعداداته ومعتقداته الاسلامية حتى يحقق معنى للحياة.» (Omar, 1983)^(٣).

الارشاد النفسي Counseling

وضع المؤلف تعريفاً شاملاً للارشاد النفسي، مغطياً به أغلب وجهات النظر التي تناولته، وذلك على النحو التالي:

«الارشاد النفسي عبارة عن عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه

بالتعرف على الجوانب الكلية المشكلة لشخصيته، حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه وحل مشكلاته بموضوعية مجردة مما يسهم في نموه الشخصي وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني. ويتم ذلك خلال علاقة انسانية بينه وبين المرشد النفسي الذي يتولى دفع العملية الارشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية (عمر، ١٩٨٤)^(٨).

التربية الخاصة : Special Education

عرف هيوارد واورلانسكي (Heward & Orlansky, 1980)^(٩) التربية الخاصة على انها مهنة تتضمن وسائلها وادواتها وفنياتها الخاصة بها، والتي من شأنها تحسين التجهيزات التعليمية وتطوير الاجراءات التربوية من اجل اشباع حاجات التعليم للافراد غير العاديين. وعندما تزايدت الرؤيا الايجابية نحو التربية الخاصة، كان لابد لها ان تجيب عن استفسار تردد في اذهان المعارضين لها حول ما يمكن أن تقدمها للطفل غير العادي في نطاق فلسفتها التي فصلتها عن التربية العامة، والتي يتعذر على المدرسة العادية أن تقدمها له في نطاقها. ان التربية الخاصة مطالبة بمواجهة التحدي الذي ينتظرها عند تخريج طلابها غير العاديين مثلا في التغلب على مشكلة ممارسة الحياة اليومية العادية بصورة طبيعية في مجتمع البالغين العاديين من اجل كسب لقمة العيش بطرق مشروعة، مما يجعلها تبذل قصارى جهدها لمساعدتهم على التكيف السوي مع البيئة التي يعيشون فيها منذ اللحظة الاولى التي تولت رعايتهم فيها في سبيل اعدادهم الاعداد الجيد لمواجهة تحديات الغد التي تنتظرهم عند تخريجهم.

ومن ثم، تتضمن التربية الخاصة منهجا خاصا بها، مشتملا على طرق واساليب تعليمية معينة ومتباينة كل حسب نوع الاعاقة التي تتعامل معها، ويمارسها اساتذة متخصصون كل فيما اعد لمزاوته. كما انها تتضمن تسهيلات طبيعية ممثلة في التجهيزات المكانية الملائمة لاستقبال العاجزين من الاطفال المكفوفين، او المصابين بالصمم او الشلل، وماشابه ذلك؛ ومثلة في توفير الاجهزة السمعية والبصرية والحركية التي يحتاج إليها اي منهم حسب نوع اعاقته.

لذلك تعتبر التربية الخاصة وسيلة فعالة في مساعدة الاطفال غير العاديين على التكيف السليم مع البيئة التي يعيشون فيها، واعدادهم الاعداد السليم لتحقيق اهداف الحياة العامة التي يعيشها البالغون العاديون.

الاطفال غير العاديين Exceptional Children

ربط حمزه، ١٩٧٩^(١١) مفهوم الشخص غير العادي بالسلوك التكيفي الذي يصدر عنه في البيئة التي تحيط به، حيث وصفه بأنه يتبع سلوكا مخالفا لما يتبعه معظم الناس عندما يتكيفون مع البيئة التي يعيشون فيها وأضاف بأنه يتصف بالعجز عن تعديل سلوكه لكي يحقق التوافق السليم مع مجتمعه الذي يكتنفه.

عرف هيوارد واورلانسكي (Heward & Orlansky, 1980)^(١٢) الاطفال غير العاديين بأن مستوى ادائهم وتحصيلهم يكون مختلفا عن مستوى اداء وتحصيل الاطفال العاديين سواء كان هذا الاختلاف في مستوى الاداء والتحصيل يشير الى الرقي، أو يشير الى التدنّي، مما يستلزم برامج تربوية خاصة لهم متضمنة خطة ارشادية لمساعدتهم على التكيف السوي مع البيئة التي يعيشون فيها. ومن ثم، فإن مفهوم الاطفال غير العاديين يشتمل على الاطفال الموهوبين أو المتخلفين على حد سواء.

واستمد مرسى، ١٩٨١^(١٣) مصطلح غير العاديين من النظرية الاحصائية لمستوى الذكاء العام التي تحدد الشخص غير العادي بكل ما يتصف به من خصائص عامة تجعله يتطرف بها الى مستوى مخالف للمستوى الذي يكون عليه غالبية الأفراد في المجتمع الذي يعيش فيه سواء كان ذلك في اتجاه أعلى من مستوى غالبية الناس، أو في اتجاه أدنى منه، حيث وصفهم بأنهم فئة من الأفراد ينحرفون عن المتوسط العام في الخصائص الجسمية او النفسية او الاجتماعية إلى الحد الذي يحتاجون فيه إلى رعاية خاصة بما يحقق لهم أقصى قدر من التوافق النفسي والاجتماعي.

الاطفال الموهوبون والنوابغ Gifted and Talented Children

عرف هيوارد واور لانسكي (Heward & Orlansky, 1980)^(١٤) الاطفال الموهوبين والنوابغ، وفقا لما جاء في القانون الفدرالي الامريكي عام ١٩٧٨، بتعريف واحد يفيد بانهم نوعية خاصة من الاطفال في مختلف الاعمار يملكون قدرة فائقة على الاداء العالي في مختلف المجالات مثل: المجال العقلي، والمجال الابتكاري، أو المجال الابداعي، والمجال التحصيلي المدرسي، والمجال القيادي الاجتماعي، والمجال الفني، مما يجعلهم يحتاجون الى خدمات خاصة تتلاءم مع موهبتهم ونبوغهم، تختلف عن تلك التي تقدم للاطفال العاديين في مدارسهم العامة.

فرق مرسى، ١٩٨١^(١٥) بين الموهبة والنبوغ حيث وصف الموهبة بأنها استعداد

خاص عند الفرد للنبوغ في الادب والموسيقى والفنون والمهارات المختلفة، بينما خص النبوغ بمعنى الظهور والامتياز والتفوق والاجادة في ناحية معرفية او اكثر. ثم عرف الطفل الموهوب بانه يملك موهبة خاصة في مجال او اكثر، وعرف الطفل النابغة بانه يبرز بين أقرانه ويتفوق عليهم في الأداء والممارسة للأنشطة المتباينة. ثم اشار مرسى، ١٩٨١ بانه سيستخدم مصطلحي الموهبة والنبوغ بالتبادل على فرض أنهما مترادفان بناء على شيوع استخدامهما لدى عدد من الباحثين الغربيين في النصف الثاني من القرن العشرين.

يعرف نارامور (Narramore, 1981)^(١٥) الطفل الموهوب بانه يملك قدرة فائقة على التعامل مع الحقائق والافكار والعلاقات بكفاءة عالية، كما انه يفضل الانضمام الى الافراد الذين ينتمون الى الفئات العمرية التي تكبره لاحساسه بانهم يشاركونه في اهتماماته العقلية العليا، بالاضافة الى انه ينفق معظم وقته في القراءات المفيدة بدرجة اكبر من انفاقه في اللهو واللعب. وحدد نارامور (Narramore, 1981) الخصائص التي تميز الطفل الموهوب عن غيره في سرد مفصل متضمنا: (١) السهولة في التعلم، (٢) الاتساع في الاهتمامات، (٣) الموضوعية المجردة في التفكير، (٤) الاستمتاع بالقراءة والاطلاع، (٥) التقدم والرقي في التحصيل الدراسي، (٦) الابداع في كل ما يقوم به من اعمال. ومن ثم، تعدى مفهوم الطفل الموهوب عند نارامور الحدود الضيقة التي حصره فيها التربويون والإخصائيون النفسيون في نطاق المستوى العام للذكاء فقط.

المعوقون The Handicapped

هم الأفراد الذين يواجهون مشكلات وصعوبات في التكيف مع البيئة التي يعيشون فيه بسبب عجز عضوي او بسبب خصائص سلوكية قاصرة يتصفون بها مما يجعلهم يختلفون عن غيرهم، ومما يستلزم برامج خاصة بهم. (هيوارد واورلانسكي: (Heward & Orlansky, 1980)^(١٦).

وتعتبر لجنة صحة الطفل التابعة للرابطة الامريكية للصحة العامة الطفل معوقا اذا كان غير قادر على اللعب، او التعلم، او العمل، او انجاز ما يمكن ان ينجزه غيره من الاطفال رفقاء سنه، واذا كان غير قادر على تحصيل اكبر عائد ممكن من استخدام مجهوداته العقلية والعضوية والاجتماعية.

ومن ثم، يتصف الطفل المعوق بوجود عجز ما في قدرته العامة، او في اي

قدرة من قدراته الخاصة ، مما يجعل مستوى ادائه المتعلق بهذه القدرة اقل من مستوى اداء غيره من الاطفال الاسوياء الذين ينتمون الى نفس المرحلة العمرية التي يمر بها .

اضطرابات التفاعلات الشخصية في الاسرة Interpersonal Disturbances in the Family

يتعرض الطفل غير العادي نفسه الى مشكلات تتعلق بالتوافق السلوكي مع المحيطين به والمخالطين له في البيئة التي يعيش فيها بصورة عامة . ولعل اول ما يواجهه الطفل غير العادي من مشكلات التوافق السلوكي ، تلك التي تتعلق بسوء التوافق مع افراد اسرته التي تتكفل رعايته منذ نشأته الاولى فيها مما يتسبب عنه اضطرابات في التفاعلات الشخصية بينه وبينهم . ان ما يبديه الاباء من عطف وحنان غير عادي نحوه ، وما يتلقاه هو من رعاية زائدة عن حدها تصل الى قمة الحجر عليه في كل خطوه من خطواته ، تتسبب في عرقلة نموه الشخصي ، وفي اعاقه تنمية استقلاله الذاتي ، وفي تعطيل امكانية تعزيز اعتماده على نفسه .

وتتسبب النظرة الشخصية للطفل غير العادي لمظهر اعاقته التي يعاني منها بمقارنة نفسه مع غيره من اطفال اسرته وجيرانه العاديين في الحد من تواصله اللفظي وغير اللفظي مع اي منهم مما يقيد اختلاطه بهم وحصره في عزلة مبتعدا عنهم . ومن ثم ، يعاني الطفل غير العادي من مشكلات التوافق السلوكي مع رفاقه عمره مثله في الانسحاب والانعزال والانطواء والحجل الشديد . ومن ناحية اخرى ، قد تتسبب هذه النظرة الشخصية للطفل غير العادي في تكوين اتجاهات غير صحيحة نحو الاطفال العاديين المحيطين به في نطاق الاسرة او في حيز الجيرة السكنية ، مما يخلق في نفسه مشاعر الغيرة منهم والحقد عليهم والكراهية لهم لاعتقاده بانهم يتميزون عنه فيما عجز هو فيه .

ويتعرض الطفل غير العادي عندما يصل الى مرحلة المراهقة والبحث عن الهوية (the Identity) لمشكلات التوافق السلوكي المتعلقة بالاعداد المهني وامكانية تكيفه لمهنة معينة من اجل الحصول على وظيفة محترمة ومناسبة لمظهر اعاقته تكفل له الكسب المشروع لتوفير لقمة العيش له ولا سرته التي يحلم بتكوينها عند سن الرشد . ان مظاهر القلق التي تبدو عليه وعلى سلوكياته اثناء فترة تدريبه واعداده لا يمكن تجاهلها ولا يجوز اغفالها لانها قد تتسبب في عرقلة تنمية مهاراته المهنية التي يحاول

اكتسابها خلال البرامج الارشادية الخاصة بتأهيله أو إعادة تأهيله بمواجهة تحديات الحياة اليومية التي تنتظره عند التخرج.

ويعاني المراهق غير العادي من مشاعر الحزن والاسى عندما يفكر في امكانية الزواج والاقتران بشريك الحياة عندما يصل الى سن الرشد. فلا يستطيع ان يعزل نفسه عن مشكلات التوافق السلوكي المتعلقة بالعلاقة الشرعية التي ستربطه بشريك الحياة من الجنس الاخر برباط مقدس وفقا لقيم ومثل وعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه ولا يستطيع ان يطرد عن ذهنه المخاوف والهواجس المؤرقة حول حتمية عدم تقبله من اي اسرة يحاول الانتاء اليها عن طريق المصاهرة، وعدم الموافقة على ارتباطه شرعا باحد افرادها بسبب ما يظهر عليه من مظاهر الاعاقة. وان سلم من هذه المعاناه ورحب بانتماؤه لاسرة ما، فان نظرة المجتمع له ولمن اقترن به لن ترحمه حيث انها ستلاحقها اينما ذهبها سواء تميزت هذه النظرة بالشفقة عليهما او اتصفت بالسخرية منها. لذلك لن يسلم المراهق غير العادي من مرارة الاحباط التي تسبب له الالم والاسى في كل لحظة يفكر فيها حول امكانية الحصول على حقه المشروع في الحياة، في الزواج وتكوين اسره وانجاب اولاد.

وبناء عليه، يتسبب سلوك الطفل غير العادي في عدم ارتياحه الشخصي (Personal Discomfort) مما يؤثر بالضرورة على حالته النفسية (Psychological State) بصفة خاصة، ويؤثر بالتبعية على الحالة الانفعالية (emotional State) لجميع افراد الاسرة المحيطين به من اباء واشقاء. وقد تبدو مظاهر عدم الارتياح الشخصي عليه صراحة بصورة لفظية في كلماته المشحونة بالبؤس والشقاء والقلق والاكثئاب معبرا فيها عما يحسه من الم بسبب ما يعاناه من مشاعر مره وخبرات غير سارة ناتجة عن احساسه بعجزه الملحوظ الذي يضعه ضمن فئة الاطفال غير العاديين. وقد تبدو مظاهر عدم ارتياحه الشخصي في صورة سلوكية غير لفظية ممثلة في الانسحاب والانعزال والانطواء والحجل الشديد، محاولا الابتعاد عن رفاق عمره من الاطفال العاديين. وقد تبدو هذه المظاهر في شكل مؤشرات فيسيولوجية نفسية (Psychophysiological Measures) مثل ضعف المقاومة الجلدية (The weak-ness of skin resistance) او ارتفاع ضغط الدم (elevation in blood pressure)، ويمكن لاي شخص عادي ان يلاحظ هذه الاعراض اللفظية، او السلوكية او السيكوفسيولوجية الناتجة عن عدم ارتياح الطفل غير العادي، والتي تنعكس اثارها على حالته النفسية بصفة خاصة وعلى التفاعلات الشخصية (Interpersonal) بين جميع افراد الاسرة بصورة عامة.

وبناء عليه ، يعتبر الطفل غير العادي مصدرا للقلق والتوتر لكل افراد الاسرة التي ينتمي اليها لما يسببه من اضطرابات في التفاعلات الشخصية بين اعضائها بالرغم من محبتهم جميعا له وتعاطفهم معه وعطفهم عليه بحكم الفطرة الانسانية التي فطرهم الله عليها من حب موروث بين الاباء والابناء وبين الشقيقات والاشقاء في رباط مقدس متميز بصلة الرحم بينهم جميعا .

ان الطفل غير العادي قد يتسبب في مشكلات تتعلق بسوء التوافق بالنسبة له وبالنسبة لاشقائه وشقيقاته الذين يقتربون منه في العمر . وتفيد الدراسات الواردة في هذا الخصوص بناء على ملاحظات المرشدين النفسيين الممارسين في مجال الاعاقات المتباينة ان الاطفال العاديين الذي ينشأون في اسرة بها طفل غير عادي يكونون في اشد الحاجة إلى الإرشاد النفسي بدرجة أكبر من حاجة شقيقهم المعوق ، وذلك من اجل مساعدتهم على التوافق السوي مع انفسهم ومع شقيقهم ، حيث تدل نتائج هذه الدراسات على ان التوتر الانفعالي الذي تعيش فيه الاسرة بسبب وجود الطفل غير العادي بين افرادها ينعكس على سلوكياتهم بشكل عام مما يؤثر على التوافق السليم للاطفال العاديين المحيطين به سواء كان ذلك مع انفسهم او مع بعضهم البعض .

كتب بوزانسكي (Pozanski, 1969)^(١٧) ان الاطباء النفسيين يعالجون الاطفال العاديين الذين يخاطون الاطفال غير العاديين في نطاق الاسرة الواحدة بحكم صلة القرابة التي تربطهم بهم بدرجة اكبر من معالجتهم للاطفال غير العاديين انفسهم . ويوصى فيذرستون (Featherstone, 1980) المرشدين النفسيين والاباء على حد سواء بضرورة الحرص والحذر في ملاحظة الاطفال العاديين الذين يخاطون الطفل غير العادي في محيط الاسرة لمنع اية مضاعفات قد تؤثر على سلوكهم العام نتيجة لهذا الاختلاط . وقد وجد بريسلو ، وايتزمان ، وميسينجر (Breslaw, Weitzman, and messenger, 1981)^(١٨) ان هناك صراعات نفسية يعاني منها الاطفال العاديين بسبب مخالطتهم للاطفال غير العاديين بحكم الأخوة في نطاق الأسر التي تقابلوا معها والتي بلغ عددها ٢٣٩ مائتان وتسع وثلاثون أسرة و اشاروا الى ان هؤلاء الاطفال العاديين تميزوا بوجود اضطرابات في تفكيرهم وعدوانية في سلوكياتهم .

وتفيد نتائج الدراسات الارشادية والاكليينكية الواردة في حقل الارشاد النفسي للاطفال غير العاديين أن مظاهر القلق والتوتر التي يعاني منها افراد الاسر التي ينتمي إليها هؤلاء الاطفال ، تكون محصلة لعدة عوامل نفسية تصافرت جميعها في

احداث الاضطرابات السلوكية في التفاعلات الشخصية بين افراد هذه الاسر. ويمكن سرد عدد من هذه العوامل على سبيل المثال وليس الحصر على النحو التالي:

العوامل التي تتسبب في اضطرابات التفاعلات الشخصية:

أولا : خوف الاباء وقلقهم على اطفالهم العاديين من تقليدهم العفوي لسلوكيات الطفل غير العادي الذي يعيش معهم في نطاق الاسرة مما يؤثر على سلوكياتهم بشكل عام.

ثانيا: خوف الاطفال العاديين وقلقهم بسبب اعتقادهم بأنهم سوف يصابون بما اصيب به الطفل غير العادي الذي يخالطونه في نطاق الاسرة ولا سيما في حالة الاعاقة السمعية، او الاعاقة البصرية، او في حالة شلل الاطفال.

ثالثا: خوف المراهقين والمراهقات الذين نشأوا في اسرة بها طفل غير عادي وقلقهم بسبب تفكيرهم في انهم سينجبون أطفالا غير عاديين بعد زواجهم، وانهم سيصبحون آباء لأطفال معوقين مثل آبائهم. وقد اشار الى ذلك ميكائيليز (Michealis, 1981)^(١٧) في تقريره عن عوامل القلق والتوتر التي تسبب اضطرابات التفاعلات الشخصية بين افراد الاسر التي ينتمي إليها الطفل غير العادي.

رابعا: زيادة انفعالات الغضب وحدته عند الاطفال العاديين الذين يخالطون الطفل غير العادي بحكم الأخوة بينهم في نطاق الأسرة، وصب هذا الغضب على آبائهم لإعتقادهم بأنهم هم السبب في جلبه إلى الحياة مما تسبب في تعاستهم وشقائهم. وقد كتب فيدرستون (Featherstone, 1980)^(١٨) في تقريره ان غضب هؤلاء الاطفال قد يوجه بصورة مباشرة للطفل غير العادي معبرين به عن كرههم له وحقدهم عليه بسبب الرعاية الخاصة التي يوليها آباؤهم له بقدر أكبر من رعايتهم اياهم. وقد يمتد غضبهم ليشمل العالم بأسره.

خامسا: الإحساس بعقدة الذنب عند الاطفال العاديين الذين يخالطون الطفل غير العادي في الاسرة بسبب كرههم له وحقدهم عليه وعجزهم عن مساعدته في التغلب على مشكلاته الناتجة عن إعاقته. ويتولد الإحساس بعقدة الذنب عند الاطفال العاديين عندما يدركون بأنهم أساءوا إلى آبائهم بلا مبرر في امر خارج عن ارادتهم، وعندما يشعرون بأن كرههم للطفل غير العادي وحقدهم عليه كان لأمر لا دخل له فيه، وعندما يجحدون أنفسهم عاجزين تماما عن تقديم اية مساعدة له تعينه على حل مشكلاته.

اتجاهات الارشاد النفسي في تعليم الاطفال غير العاديين Counseling Approaches For Educating Exceptional Children

تتضمن المعلومات المستخلصة من التراث البحثي حول تعليم الاطفال غير العاديين اتجاهين ارشاديين لا ثالث لهما. ويحاول انصار كل اتجاه من هذين الاتجاهين الدعوة له للعمل به في جو مشحون بالمناقشات الجدلية المحتدة بينهم حول افضلية وضع الطفل غير العادي مع رفاق عمره من الاطفال العاديين في الفصول النظامية بالمدرسة العادية، او ضرورة عزله في فصول خاصة تضمه مع غيره من الاطفال المعاقين امثاله سواء كانت بين جدران المدرسة العامة العادية أو في مدرسة خاصة بهم. ويدافع كل فريق عن اتجاهه الذي ينادي به بعرض مفصل للايجابيات والمزايا والفوائد التي يمكن جنيها واستثمارها منه دون سواه للاطفال غير العاديين، متضمنا سرد تفصيلي للسلبات والعيوب والمساوىء التي ينطوى عليها الاتجاه الاخر النقيض له. وسيعرض الباحث ان شاء الله على السطور القليلة القادمة تلك المناقشات الجدلية التي اثرت بين انصار هذين الاتجاهين، مختتما بعرض وجهة نظره ورأيه في هذا المجال من خلال خبراته التي اكتسبها من زيارته وقراءته ودراساته ومعاملاته في مجال الاعاقة اثناء وجوده بالولايات المتحدة الامريكية.

اتجاه البيئة الطبيعية: Approach Of Normal Environment

يطالب انصار هذا الاتجاه بالعودة مرة ثانية الى ماكانت عليه سبل الرعاية للمعاقين، بان تكون ضمن البرامج التربوية العادية دون ان يخصص لها برامج موازية في نطاق التربية الخاصة. ويدافع هذا الفريق عن دعوتهم بضرورة وضع الطفل غير العادي في بيئة طبيعية بانها ليست بدعة ولا تطورات معاصرة لفلسفة تربوية قديمة، ولكنها تعزيز للمحاولات الناجحة التي تبنتها كثير من المجتمعات في مجال رعاية المعاقين منذ بداية هذا القرن.

ففي عام ١٩١٣ تلقى كثير من الاطفال المعاقين بصريا دراستهم في فصول نظامية مع رفاق عمرهم من الاطفال العاديين على الرغم من وجود فصل خاص لهم بين جدران المدرسة التي كانوا يتعلمون بها في مدينة كلاف لاند الامريكية

(Claveland). وذكر كيرك وجالاغر (Kirk & Gallagher, 1979)^(٣١) ان هؤلاء الاطفال كانوا يقضون اكبر وقت ممكن مع رفقاتهم العاديين في فصولهم الطبيعية بالرغم من اعاقتهم البصرية، بينما كانوا يقضون وقتا طويلا من يومهم الدراسي في فصل خاص بهم يتدربون فيه على العمل وعيونهم مغلقة. واستطاع اطفال آخرون يعانون من صعوبة في السمع ان يتلقوا دراستهم مع رفقاتهم العاديين في فصولهم النظامية الطبيعية باستخدام بعض الوسائل السمعية المساعدة (hearing aids) وبمساعدة بعض الاختصاصيين في الاعاقة السمعية في كثير من المدارس العامة الامريكية في تلك الحقبة الزمنية.

وتزايد عدد المعاقين عضويا ونفسيا بشكل ملحوظ في المدارس الامريكية العامة كنتيجة طبيعية لمخلفات الحرب العالمية الثانية واثرها على الشعوب. وتلقى هؤلاء المعاقون المصابون من الحرب دراساتهم جنبا الى جنب مع رفقاتهم العاديين في البيئة المدرسية الطبيعية التي شملتهم جميعا دون ما تفرقة بين عادي وغير عادي، مما ادى الى استمرارية وتدعيم اتجاه تعليم المعاقين في بيئة تربوية طبيعية.

ان وضع الاطفال غير العاديين مع رفقاتهم العاديين في الفصول النظامية بالمدارس العادية يجعلهم يشعرون بانهم يعيشون في بيئتهم الطبيعية، مما يسهم في رفع روحهم المعنوية، ومما يدعم تفاعلاتهم الشخصية وتفاعلاتهم الاجتماعية مع أقرانهم بتقليدهم للسلوكيات السوية الصادرة عنهم. وقد لخص هارت اب (Hartup, 1978)^(٣٢) هذا الوضع بقوله ان تفاعل الاقران مع بعضهم يتضمن عناصر هائلة تدعم التفاعل الاجتماعي بينهم في كثير من المظاهر السلوكية مثل التنمية الخلقية، والتنشئة الاجتماعية.

ان وضع الاطفال غير العاديين في فصول خاصة بهم معزولة عن الفصول النظامية بالمدارس العادية اغلب الوقت، او في مدارس خاصة بهم مستقلة عن المدارس العامة يتسبب في عزلهم عن بيئتهم الطبيعية التي يجب ان يعيشوا وينموا فيها، مما يخلق مشكلات عديدة تتعلق بسوء توافقهم السلوكي مع المحيطين بهم من حولهم مثل الخجل، الانطواء، الانسحاب، العدوان، الشذوذ، الانحراف، وماشابه ذلك، وذلك بسبب قيدهم وحصر خطواتهم في بيئة مغلقة خاصة بهم. ومن ثم، يشعر هؤلاء الاطفال غير العاديين بانهم موصومون بمظاهر اعاقتهم المختلفة وكأنها عار عليهم وعلى اسرهم.

ويرى انصار البيئة الطبيعية للطفل غير العادي ان هناك اخطاء جسيمة تحدث

في كثير من الاحيان عند تحديد وتعريف مفهوم الاعاقة التي يعاني منها الاطفال الصغار الابرياء ولا سيما في حالات التخلف العقلي والاضطرابات الانفعالية . وقد صنف كثير من الاطفال الاسوياء في مراحلهم العمرية الاولى على انهم متخلفين عقليا بطريق الخطأ في استخدام الأسس التي تم تصنيفهم عليها، ووضع بعضهم في فصول خاصة بهم بالمدارس العادية، ووضع البعض الاخر في مدارس خاصة بهم مستقلة عن المدارس العامة. وقد سرد كيرك وجالاغر (Kirk & Gallagher, 1979) الاخطاء التي حدثت في تصنيف هؤلاء الاطفال الابرياء في بعض الولايات الامريكية مثل ولاية ويسكنسون، كما سرد التخطيط في تحديد درجة الذكاء التي تم على اساسها تصنيفهم، مما القى بهم في عزلتهم عن بيئتهم الطبيعية طوال مراحلهم الدراسية. وقد اضافة أن هذه الفصول الخاصة لم تظهر اية نتائج ايجابية الا بدرجة قليلة جدا لانها تحولت الى فصول خاصة تقبل الطلاب المشاكسين والمتسبين في قلق المدرسين بالمدارس العادية.

اتجاه البيئة الخاصة : Approach Of Special Environment

يعترض انصار هذا الاتجاه على وضع الاطفال غير العاديين في فصول نظامية بالمدرسة العادية لان اخطر ما يعاني منه الطفل غير العادي هو رؤيته الذاتية لنفسه وإحساسه بانه يختلف عن غيره من رفاق عمره العاديين في اي مظهر من مظاهر الاداء السلوكي الناتج عن عجزه في القدرة المتعلقة به، مما يتسبب عنه ردود فعل سيكولوجية تنعكس في تفاعله معهم. ان احساس الطفل غير العادي بالفشل والاحباط الناتج عن عجزه في القيام بما يقوم به غيره، وفي اداء ما يؤديه الآخرون بسهولة ويسر في المدرسة العادية يجعله يحقد عليهم ويكرههم ويفقد الثقة في امكانية التفاعل معهم. ومن ناحية اخرى، يحاول الطفل غير العادي كلما سنحت له الفرصة اطلاق ما يمكن من حيله الدفاعية (his defense mechanisms) اتجاه رفاقه من الاطفال العاديين الذين يعتقد بأنهم يمتازون عنه فيما عجز هو فيه، حماية لجوانب شخصيته الكلية من الانهيار في مواجهة تحديات قدراتهم غير المحدودة من وجهة نظره. ولا يخلوا الطفل غير العادي الذي يعيش في بيئة طبيعية بين جدران المدرسة العادية ايضا من معاناته الشديدة من مشكلات سوء توافقه السلوكي مع الرفقاء العاديين التي تبدو واضحة لكثير من الملاحظين مثل الخجل والانطواء والانسحاب والعدوان والسلوك المضاد للمدرسة والمجتمع.

وان كانت رعاية المعاقين قد بدأت بصورة فردية للحالات الطارئة التي ظهرت

في الفصول النظامية بالمدرسة العادية، ثم تطورت الى تخصيص فصول دراسية مستقلة بين ارجائها لرعاية الحالات المتجمعة لديها والتي يعاني اصحابها من اعاقات مماثلة، ثم انتهى بها الامر الى تخصيص مدارس ومعاهد للتعامل مع الفئات المختلفة من الاطفال الذين يواجهون صعوبات متشابهة؛ فان ذلك امر طبيعي لسنة التطور. فلا يتصور أي إنسان أنه بالضرورة بمكان أن تتجمد رعاية المعاقين بين جدران المدرسة العادية منذ ظهورها مع بدايات هذا القرن بالرغم من تزايد عددهم المستمر على مر السنين نتيجة لما أصاب البشرية من كوارث وحروب أهلية وعالمية، ونتيجة لما أصاب المجتمعات الغربية من إنهار إجتماعي وتفكك أسري بشكل عام. ان الذين يتصورون ان الاتجاهات الحديثة تجمع على ضرورة وضع الاطفال غير العاديين في بيئة طبيعية بين جدران المدرسة العادية، انما يدينون انفسهم بسردهم التاريخي لاتجاههم الطبيعي الذي هرم لبلوغه قرنا من الزمان حيث تتصف دعوتهم هذه بالردة الى ما كانت عليه رعاية المعاقين منذ مائة عام، وتتصف بالنكوص الى الوراء وبالتخلف عن الركب الحضاري للمفهوم التطوري للعملية التربوية، كما انها تتصف بالتجمد والتحجر عند وضع لا يريد اي من انصار تلك الدعوة الترحح عنه.

ان وضع الاطفال غير العاديين في فصول دراسية خاصة بهم سواء كانت بين جدران المدرسة العادية او في نطاق مؤسسات تأهيلية مناسبة لمظاهر اعاقاتهم في نطاق التربية الخاصة يعتبر في حد ذاته امرا طبيعيا تفرضه الضرورة الحتمية اللازمة لوضعهم في فصول متجانسة حتى يسهل تعليمهم وارشادهم بطرق واساليب معينة خاصة بهم لا تصلح لغيرهم من الاطفال العاديين. عندما يوضع الاطفال غير العاديين في فصول ومدارس خاصة بهم فان التركيز على رعايتهم والعناية بهم سيكون كبيرا جدا لان التربية الخاصة وجدت اصلا من اجلهم ومن اجل تنمية شخصياتهم وتعديل سلوكياتهم نحو الافضل. ان الاهتمام المتزايد بمشكلات الطفل غير العادي في نطاق التربية الخاصة يدعم مساعده في حل هذه المشكلات الناتجة عن اعاقته، مما يجعله يثق في قدرته على مواجهة اية تحديات تنتظره بما لا يتسبب عنه اي احباط يؤرقه.

ويرى أنصار البيئة الخاصة ان وضع الطفل غير العادي في فصول نظامية بين جدران المدرسة العادية يكتنفه صعوبات تنفيذية ومشكلات فنية وانسانية هائلة، ذكروا منها ما يلي:

أولاً : يتطلب ذلك منهجين دراسيين متوازيين، أحدهما يوجه للاطفال العاديين وغير العاديين على حد سواء، ويوجه الاخر للاطفال غير العاديين بصفة خاصة.

ثانياً : يتطلب ذلك توفير عدد كبير من المدرسين الاختصاصيين والمرشدين النفسيين المتخصصين في مجال الاعاقة للتعامل مع اعداد قليلة متناثرة من الاطفال غير العاديين في المدارس العادية المتباينة.

ثالثاً : يتطلب ذلك كفاءة عالية وحساسية مرهفة من المدرسين التقليديين والمرشدين النفسيين المدرسيين حتى يتمكنوا من التعامل مع الاطفال غير العاديين الموجودين عندهم في فصولهم النظامية بالمدرسة العادية.

رابعاً : يتطلب ذلك رعاية كبيرة وعناية مركزة وعدالة في المعاملة من قبل فريق التوجيه النفسي بالمدرسة المتضمن للادارة المدرسية والمدرسين والاختصاصيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين عند تعاملهم مع كل من الاطفال العاديين والاطفال غير العاديين حتى لا تنشأ حساسية بينهم نتيجة لاي تفرقة حتى لو كانت غير مقصودة.

خامساً : يتسبب ذلك في تعطيل سير المنهج الدراسي بالطريقة المتعارف عليها نتيجة لعدم تكافؤ القدرات التحصيلية بين الاطفال العاديين والاطفال غير العاديين، مما يؤثر بالضرورة تأثيراً عكسياً على النمو التحصيلي للاطفال العاديين.

سادساً : يتسبب ذلك في خلق اتجاهات غير صحيحة بين الاطفال العاديين والاطفال غير العاديين كل نحو الاخر بما فضل الله به بعضهم على بعض، وبما تسبب فيه بعضهم من عرقلة للمسيرة الدراسية للبعض الاخر.

سابعاً : يتسبب ذلك في خلق اتجاهات غير صحيحة عند اولياء الامور والاباء تجاه العملية التربوية وامكانية تحقيق اهدافها لاطفالهم العاديين بسبب وجود الاطفال غير العاديين معهم في مدرسة واحدة، بل في نفس الفصول الدراسية التي تجمعهم معا.

ثامناً : يتسبب ذلك في نتائج سلبية بالنسبة للاطفال العاديين حيث يقلد اغلبهم رفاقهم غير العاديين في سلوكياتهم الشاذة لما تفرضه عليهم ضرورة

وجودهم معهم، بدلا من تقليد غير العاديين لرفقائهم العاديين كما يأمل انصار البيئة الطبيعية.

تاسعا: قد يتسبب ذلك في فشل العملية التربوية بأكملها، وفي عجزها عن تحقيق اهدافها فلا يستفيد منها الاطفال العاديون، ولا يستفيد منها الاطفال غير العاديين لعدم تخصصها وتركيزها في مسار تربوي واحد.

ويستند انصار البيئة الخاصة في تدعيم موقفهم وتعزيز وجهة نظرهم بما يعرضونه من نتائج الدراسات والبحوث الكثيرة التي اجريت في مجال المعاقين والتي افادت اغلبها بما لا يدع مجالاً للشك بان البيئة الطبيعية التي يطالب انصارها بتوفيرها للاطفال غير العاديين في رحاب المدرسة العادية لم تحقق النتائج المرجوة منها الا مع اطفال مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية، ومع الاطفال الذين ينتمون في الصفين الاول والثاني الابتدائي فقط حيث انها لم تحقق اية نتائج ملحوظة مع بقية الاطفال الذين تخطوا دراساتهم الى الصف الثالث الابتدائي، والى ما بعده من مراحل تعليمية. ويمكن الرجوع الى كثير من الدراسات والبحوث التي اجريت في هذا المجال، ومنها على سبيل المثال تلك التي اجريت بواسطة كل من فريديريكس واخرون (Fredericks & Others, 1978)^(٢٤) وكانترول وكانترول (Cantrell & Cantrell, 1976)^(٢٥)، وجوتليب وباكر (Gottlieb & Baker, 1975)^(٢٦) وغيرهم الكثيرين.

اتجاه الباحث: Approach of the Investigator

يرى الباحث من خبراته في هذا المجال انه لا يمكن اتباع اتجاه محدد بشكل مطلق في رعاية وارشاد المعاقين، وانه لا يمكن للمرشد النفسي ان يتجمد عند اتجاه معين يدعو اليه ويدافع عنه دون غيره، وذلك لان اي اتجاه من الاتجاهين الارشاديين سالفين الذكر يمكن الاعتماد عليه والعمل به في تعليم الاطفال غير العاديين تحت ظروف معينة قد توافقه ولا توافق سواه، وقد تحتم اتباعه دون غيره. وقد يصلح اتجاه منها لتحقيق النتائج المرجوه منه للاطفال غير العاديين في بعض المراحل العمرية والمراحل التعليمية، بينما لا يصلح الاتجاه الاخر لهم في تلك المراحل بالذات. ولا يمكن الجزم بوجود معجزات تربوية يمكن ان يخلقها اي اتجاه ارشادي منها في مجالات الاعاقة المختلفة دون الاخر لانه لا يوجد دليل واحد من التراث البحثي يمكن الاستناد اليه حول الايجابية المطلقة او السلبية المطلقة لاي من هذه الاتجاهين

المذكورين . ومن ثم ، يجب على المرشد النفسي الذي يعمل في مجال الاعاقة ان يكون مرنا في اختياره لاي منها بما يتناسب ويتلاءم مع الاطفال غير العاديين الذين يتعامل معهم ، كل حسب ما تقتضيه الظروف العامة المحيطة بهم . وما تفرضه المراحل العمرية التعليمية التي يمرون بها ، وما يتوافر لديه من امكانيات وموارد وخدمات متاحة للمعاقين في المجتمع الذي يعمل فيه .

ولما كانت مستويات اي اعاقة تختلف في شدتها وحدتها حيث انها تتدرج من مستوى بسيط خفيف الى مستوى شديد حاد ، فان تسكين الاطفال غير العاديين في الفصول المناسبة لمستويات اعاقاتهم سواء كانت فصول نظامية عادية او فصول خاصة بهم ، يعتمد اعتمادا كبيرا على وسائل التقويم المستخدمة في تشخيص الحالة وتحديد مستواها . لذلك ، يجب على المرشد النفسي الجيد والكفؤ في عمله ان يمارس مهاراته الارشادية بدقة وبالغة وعناية فائقة عند فحص مسترشديه غير العاديين حتى يتمكن من تسكين كل منهم في المستوى التعليمي الملائم له . فقد يرى المرشد النفسي ضرورة وضع بعض المعاقين في فصول دراسية نظامية بالمدرسة العادية لان مستويات اعاقاتهم تسمح لهم بذلك ، بينما يرى ضرورة وضع بعض آخر في فصول دراسية مستقلة خاصة بهم في نفس المدرسة العادية لان مستويات اعاقاتهم تدعو لذلك ، في حين انه يقرر وضع فريق ثابت منهم في مؤسسات تربوية خاصة منفصلة تماما عن المدرسة العادية لان مستويات اعاقاتهم تحتم عليه ذلك .

ويتفق الباحث في هذا الاتجاه مع نموذج دينو (Deno, 1970, 1971) (٣٧) الذي اقترحه بشكل مرن ، متضمنا الخدمات التعليمية المناسبة لرعاية الاعاقات المتباينة التي يعاني منها الاطفال غير العاديين ، وفقا لمستوياتها المتدرجة بين المستويات البسيطة الخفيفة والمستويات الشديدة الحادة . ويتكون نموذج دينو من سبعة مستويات متدرجة حيث يمكن نقل الاطفال غير العاديين من مستوى الى المستوى الذي يليه ، او اعادتهم مرة اخرى الى المستوى السابق عليه ، كلما دعت الضرورة الى ذلك ، وحسب درجة معاناتهم ومستويات اعاقاتهم بناء على ما تثبته نتائج الفحوصات الارشادية والطبية التي تشخص حالتهم وتقوم وضعهم الحالي . ويتضمن المستوى الاول وضع الاطفال غير العاديين في فصول نظامية بالمدرسة العادية ، ويتضمن المستوى الثاني وضعهم في فصول نظامية مع توفير خدمات ارشادية خاصة بهم دون غيرهم من الاطفال العاديين ، ويتضمن المستوى الثالث وضعهم في فصول دراسية مستقلة خاصة بهم بعض الوقت خلال اليوم الدراسي في المدرسة العادية ، ويتضمن

المستوى الرابع وضعهم في فصول دراسية مستقلة خاصة بهم كل الوقت اثناء اليوم الدراسي في المدرسة العادية، ويتضمن المستوى الخامس وضعهم في مؤسسات تربوية مستقلة خاصة بهم منفصلة عن المدرسة العادية، ويتضمن المستوى السادس الاطفال غير العاديين العاجزين عن الانتظام باي نظام تربوي عام او خاص مما يستلزم ابقاءهم بين اسرهم وتوصيل برامج تربوية خاصة اليهم تعطى لهم في بيوتهم، ويتضمن المستوى السابع الاطفال غير العاديين المقيمين اقامة داخلية بصفة دائمة في المستشفيات والمؤسسات العلاجية مما يستلزم مساعدتهم وتعليمهم وهم في اماكن اقامتهم.

اتجاهات الاسرة نحو الطفل غير العادي Family Attitudes Toward the Exceptional Child

تشير نتائج البحوث والدراسات الإرشادية والاكلينيكية التي لخصها تريفيانو (Trevino, 1979)^(٣٨) بان الاطفال العاديين الذين يخالطون الطفل غير العادي في نطاق الاسرة يتأثرون باتجاهات آبائهم نحوه لأن الأطفال بصفة عامة امتداد لأبائهم الذين يكونون بمثابة النموذج الذي يتمثلون به في سلوكياتهم واتجاهاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية وتفاعلاتهم الشخصية داخل الأسرة. ومن ثم، تنعكس نظرة الآباء لطفلهم غير العادي على سلوك أطفالهم العاديين معه. فإذا كانت هذه النظرة إيجابية نحوه ممثلة في تقبلهم له بصدر رحب في جو الدفء والمحبة والرعاية والاهتمام، فان أطفالهم العاديين سيتجاوبون معه على نفس النمط من التعامل وفي نفس الاتجاه الايجابي. واذا تصرف الآباء حيال طفلهم غير العادي بسلبية وقلق من منطلق الخجل وسوء الحظ وخيبة الأمل، فان ذلك سينعكس بالتبعية على اتجاهات أطفالهم العاديين نحوه مما يجعلهم يتعاملون معه بسلبية ونبد وإهمال.

وعلى الرغم من أن الطفل غير العادي يستنفذ من الاسرة في مجموعها، باعتبارها وحدة متكاملة، كمية من الوقت والجهد والمال اكثر مما يستنفذه الطفل العادي مما يدل على مدى الاتجاهات الإيجابية من قبلها نحوه، فإنه توجد عدة اعتبارات هامة قد تؤثر على اتجاهات الأسرة بمجموع افرادها نحو طفلها غير العادي، نورد عددا منها على سبيل المثال وليس الحصر على النحو التالي:

الاعتبارات التي تؤثر على اتجاهات الاسرة نحو طفلها غير العادي :

أولا : حجم الاسرة Family Size

يتوقف اتجاه الاسرة نحو الطفل غير العادي على عدد الاطفال الذين ينتمون اليها بصفة عامة، فكلما زاد عددهم فيها قلت الرعاية للطفل غير العادي الذي يعيش بينهم. وقد يهمل أحيانا، وقد لا يعيره اي فرد من الاسرة اي اهتمام يذكر وذلك لان الآباء يركزون اهتمامهم على اطفالهم العاديين حرصا منهم على توفير المناخ المناسب لتنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة بصورة طبيعية وكأنهم يضحون بفرد ميثوس من حالته - على حد تفكيرهم - في سبيل انقاذ البقية التي تبشر بالخير والامل، والتي يمكن لها أن تحقق توقعات الاسرة من انجابهم. وبالتالي يميل اتجاه الآباء نحو طفلهم غير العادي الى السلبية تدريجيا كلما انجوا طفلا عاديا جديدا في الاسرة ومعنى ذلك ان الاتجاه الايجابي عند الآباء نحو الطفل غير العادي يتناسب عكسيا مع زيادة عدد الاطفال العاديين فيها، وهذا ينتقل اثره بالتبعية ليشمل كل افراد الاسرة بلا استثناء.

وعلى الرغم من الاثار الضارة الواقعة على الطفل غير العادي، الناتجة عن الاتجاه السلبي للاسرة نحوه، والتي قد يكون من شأنها ازدياد حالته النفسية سوءا، وتأخر مراحل علاجه، وشدة معاناته من مشكلات إعاقته، وإصابته بأعراض جانبية تؤرقه، فإن الأسرة قد تنعم بحالة من الاستقرار الوضعي فيها نتيجة لقلّة المشكلات الناتجة عن سوء التوافق بين الطفل غير العادي مع اشقائه وشقيقاته العاديين الذين يهملونه ولا يشعرون بوجوده. وقد أكدت هذا المعنى الباحثة جروسمان (Gross- man, 1972)⁽²⁴⁾ حيث جاء في نتائج دراستها الإكلينيكية أن الأسرة التي ينتمي إليها طفلان اثنان فقط أحدهما غير عادي تعاني من التوتر والقلق والاضطرابات في التفاعلات الشخصية بين أعضائها بدرجة أكبر من معاناة الأسر التي يوجد بها عدد أكثر من الأطفال العاديين بينهم طفل غير عادي.

ثانيا: جنس الأطفال العاديين Sex of Normal Children

يتوقف اتجاه الأطفال العاديين نحو الطفل غير العادي الذي يخالطونه في نطاق الأسرة على عامل الجنس؛ فعلى الرغم من أن الاطفال العاديين الذكور قد يبدون اهتماما واضحا ملحوظا نحوه، ويحاولون مساعدته والعطف عليه والتعاطف معه، فإن عاطفة الامومة الكامنة في الاطفال العاديين من الإناث تجعلهن اقرب مودة له

واكثر رحمة به، وأرق تعاملًا معه. ولما كان الأطفال العاديون من الذكور ينشغلون في أغلب الأحيان بأمورهم الشخصية أكثر من انشغالهم بأمور غيرهم، مما يجعل تعاملهم معه بسيطًا، فإن اتجاههم نحوه قد يميل إلى السلبية بعض الشيء وفي كثير من الأحيان. ولما كان الأطفال العاديون من الإناث يميلون إلى تقليد أمهاتهم في أغلب الأدوار التي يقمن بها بما فيها دور الأمومة المتميز بالدفء والمحبة والرعاية والعناية، مما يجعل تعاملهن معه نابعا من أعماقهن، فإن اتجاههن نحوه يميل إلى الإيجابية بشكل ملحوظ في أغلب الأحيان.

ثالثا: الحالة الاقتصادية الاجتماعية Socioeconomic Status

مما لا شك فيه، أن دخل الأسرة المرتفع يسهم اسهامًا كبيرًا في رعاية الطفل غير العادي بها لا مكانية الانفاق عليه بسخاء، ولا مكانية تغطية كافة التكاليف التي تتطلبها هذه الرعاية مهما تكن الفترة الزمنية التي تستغرقها آملين في الله سبحانه وتعالى أن يكفلها بالشفاء، وأن تحل كل المشكلات الناتجة عن سلوكياته غير السوية. وذلك لأن الأسرة ذات الدخل المرتفع لن تبخل على طفلها غير العادي بأي مبالغ تنفق في سبيل رعايته ومساعدته من أجل أن يتحقق له العلاج في أقصر وقت ممكن وبأرقى الأساليب وبأحدث الأجهزة في أية دولة من دول العالم. أما الأسرة الفقيرة ذات الدخل المنخفض فإنها لن تتمكن من مساعدة طفلها غير العادي إلا في أضيق الحدود التي تسمح بها ظروف الرعاية المجانية، أو ذات التكاليف المنخفضة في المجتمع الذي تعيش فيه. ولن تتمكن الأسرة الفقيرة من توفير المستلزمات العلاجية التي يحتاج إليها طفلها غير العادي بصورة عاجلة مما يعرقل مراحل علاجه أو يؤخر الخطوات الإيجابية نحو شفائه وذلك بسبب اعتمادها الكلي على ما يوفره لها المجتمع من خدمات تحقق لها الرعاية لطفلها بلا مقابل أو نظير تكاليف رمزية تقدر على دفعها وتحملها. ومن ثم، فإن الحالة الاقتصادية الاجتماعية تؤثر على رعاية الأسرة لطفلها غير العادي.

خدمات التوجيه النفسي للأطفال غير العاديين Guidance Services For Exceptional Children

إن الاهداف الخاصة لبرامج التوجيه النفسي تختلف من مؤسسة إلى أخرى وفقا لفلسفة المؤسسة التي تطبق فيها، ووفقا لحاجات العاملين بها والمنتسبين اليها، حيث انهم المستفيدون منها، والذين من أجلهم خطط لهذه البرامج، وقدمت خدماتها في مؤسستهم، ومن ثم، فإن الأهداف الخاصة لبرامج التوجيه النفسي في التربية الخاصة بالضرورة تختلف عن أهدافها في أي مؤسسة أخرى لما يتصف به أفرادها المستفيدون منها من صفات معينة تجعلهم ذوي حاجات خاصة يجب مراعاتها عن التخطيط لهذه البرامج وعند تقديم خدماتها في نطاقها. لذلك عند التخطيط لبرامج التوجيه النفسي للأطفال غير العاديين في نطاق التربية الخاصة يجب مراعاة عدة اعتبارات هامة نذكرها على النحو التالي:

اعتبارات هامة في تخطيط برامج التوجيه النفسي للأطفال غير العاديين في التربية الخاصة:

أولا : تحديد حاجات الأفراد المستفيدين من تطبيق برنامج التوجيه النفسي في مؤسستهم والذين من أجلهم يطبق هذا البرنامج وتقدم خدماته لهم لإشباعها على أسس مدروسة وفقا للقيم والمثل في المجتمع.

ثانيا: تحديد أهداف برنامج التوجيه النفسي وفقا لفلسفة المؤسسة التي يطبق فيها، ووفقا لحاجات أفرادها الذين ينتمون إليها، حيث أن أهدافه في مؤسسة للمكفوفين تختلف عن أهدافه في مؤسسة للصم والبكم مثلا، وعلى هذا يكون القياس.

ثالثا: تحديد الوسائل التنفيذية من الموارد المتاحة في المؤسسة التي يطبق فيها برنامج التوجيه النفسي، أو من الموارد المتاحة في البيئة التي توجد فيها هذه المؤسسة، مع الأخذ بعين الإعتبار إمكانية تحديد الوسائل البديلة اذا تعذر توفير الوسائل التنفيذية الأساسية التي تسهم في تقديم خدماته على اكمل وجه.

رابعا: استثمار الطاقات البشرية المتاحة في المؤسسة التي يطبق فيها برنامج التوجيه

النفسي بأعلى قدر من الاستثمار للاستفادة القصوى منها، وتشجيعها على المشاركة الإيجابية الفعالة في التخطيط والتنفيذ والتقييم لكل خدمة من خدمات التوجيه النفسي في المؤسسة التي تقدمها.

خامسا: تقويم المراحل المختلفة للتخطيط، والوسائل المتباينة المستخدمة في التنفيذ، والطاقات البشرية المساهمة في التطبيق تقويما مستمرا للتأكد من حسن سير العمل التوجيهي منذ البداية وحتى النهاية، وذلك بالتعرف على الإيجابيات وتدعيمها، وتحديد السلبيات وتلافيها. وبناء على التقييم، يمكن تقديم التوصيات اللازمة لإمكانات التطوير نحو الأفضل.

وبناء على التعريف الإجرائي للتوجيه النفسي (Guidance) فإنه لا يخلو أي برنامج للتوجيه النفسي من مجموعة متكاملة من الخدمات التي تسعى الى تحقيق توقعات المجتمع منه بالنسبة لفتاته المختلفة المستفيدة منها. وقد عرض عمر، ١٩٨٤م^(٣) خمس خدمات أساسية يجب أن يشتمل عليها أي برنامج للتوجيه النفسي من أي مؤسسة يمكن أن يطبق فيها سواء كانت مؤسسة اجتماعية، أو مؤسسة تربوية، أو مؤسسة مهنية، أو مؤسسة علاجية، . . . او ما يشابهها من المؤسسات التي تركز على توفير خدمات للعاملين فيها والمنسوين إليها. والخدمات الخمس التي عرضها عمر، ١٩٨٤م^(٣) هي: (١) خدمة الارشاد النفسي (Counseling Service) (٢) خدمة المعلومات (information service) (٣) خدمة التقييم (assessment service) (٤) خدمة الاستبيان الشخصي (inventory service) (٥) خدماتنا التسكين والمتابعة (Placement and follow-up services) ونستعرض هذه الخدمات على النحو التالي:

أولا: خدمة الارشاد النفسي Counseling Service

تعتبر خدمة الارشاد النفسي من أهم الخدمات التي يتكون منها أي برنامج للتوجيه النفسي (guidance program) في أي مؤسسة كانت اجتماعية، أو تربوية، أو مهنية، أو علاجية. وقد اعتبرها كثير من الكتاب والمؤلفين بمثابة القلب للتوجيه النفسي (guidance heart) نظرا لأنها تهتم على باقي الخدمات الأخرى من حيث التخطيط والإعداد لها، ومن حيث التنظيم والإدارة لكل ما يتعلق بها. ونظرا لما تتميز به خدمة الإرشاد النفسي في نطاق التربية الخاصة من أهداف تتعلق بإشباع حاجات معينة لأفرادها غير العاديين الذين ينتمون إليها، والتي تعتبر مميزه عن

حاجات غيرهم من الأفراد العاديين، سميت هذه الخدمة بمسمى خاص يميز وجودها في مجال التربية الخاصة عن وجودها في اي مجال آخر، حيث اطلق عليها مسمى «خدمة الارشاد النفسي لاعادة التأهيل» (The Rehabilitation Counseling Service).

وبالرجوع إلى القاموس اللغوي نجد أن لفظ التأهيل (Habilitation) يعني إعداد الفرد للقيام بعمل ما لم يكن ملما بخبرته مسبقا، ونجد ان لفظ اعادة التأهيل (Rehabilitation) يعني اعادة الفرد الذي عجز عن القيام بعمل ما نتيجة لصدمة نفسية ألمت به أو مرض عضوي أصابه إلى مزاولة هذا العمل مرة ثانية ولو بقدر من الكفاءة أقل من ذي قبل، وذلك بعد أن يتدرب عليه بما يتلاءم مع قدراته الجديدة التي اتسمت بها شخصيته بعد عجزه. مثال ذلك، الكفيف الذي كف بصره عن كبر، فإنه عندما يتدرب على القيام بنفس العمل الذي كان يقوم به عندما كان مبصرا ولو بقدر أقل من الكفاءة الأدائية، فإن ذلك يعني إعادة تأهيله للقيام به متكيفاً مع وضعه الجديد، وعندما يتدرب على القيام بعمل جديد مخالفا تماما لما كان يقوم به عندما كان مبصرا فإن ذلك يعني تأهيله للقيام بعمل جديد متكيفاً مع حالة كف بصره التي وصل اليها.

وبالرغم من الفرق اللفظي الواضح بين مفهومي التأهيل واعادة التأهيل نجد أن المعنى الدارج بين عامة الناس فيما يختص باعداد وتدريب الافراد الذين عجزوا عن الأداء السليم في المجتمع العربي سواء للقيام بنفس الأعمال التي كانوا يمارسونها قبل عجزهم، أو القيام بأعمال جديدة مخالفة تماما لها بما يتلاءم مع حالتهم الجديدة، يلتصق بلفظ التأهيل بصورة عامة وشائعة وليس بلفظ إعادة التأهيل. لذلك يطلق كثيرا من المؤسسات العربية على مراكزها ومدارسها التي تقدم خدمة الإرشاد النفسي للأفراد غير العاديين المنتمين إليها مسميات مراكز التأهيل. . مدارس التأهيل بدلا من استخدام اسم مراكز او مدارس اعادة التأهيل ولما كانت خدمة الارشاد النفسي التي تقوم في مجال التربية الخاصة تهدف غالبا وبصورة عامة الى اعادة تأهيل الافراد غير العاديين لممارسة ماكانوا يمارسونه من أعمال قبل عجزهم لذلك يطلق على هذه الخدمة في مجال التربية الخاصة مسمى الإرشاد النفسي لاعادة التأهيل (The Rehabilitation Counseling) ويجب على المرشد النفسي أن يراعي عدة قواعد هامة عندما يمارس دوره الارشادي في إعادة تأهيل الأفراد غير العاديين في نطاق التربية الخاصة نذكرها على النحو التالي:

قواعد عامة في الإرشاد النفسي لإعادة التأهيل :

(١) يجب على المرشد النفسي ان يثق في قدرة الفرد غير العادي (المسترشد) على الإنجاز الجيد في العمل الذي يعاد تأهيله للقيام به . فإذا فقد المرشد النفسي الثقة فيه وفي قدرته الأدائية بعد إعادة تأهيله ، فإنه سيفقد القدرة على مساعدته في إعادة تأهيله بصورة إيجابية بما يجب ان يكفل له الأداء السليم فيما يكلف به من أعمال . ومن ثم ، حتى يكون المرشد النفسي كفوفاً في عمله يجب عليه أن يطرح جانبا كل شكوكه وظنونه حول مسترشديه وبالتالي يتمكن من تقديم المساعدة المطلوبة في تعديل سلوكهم نحو الأفضل .

(٢) يجب على المرشد النفسي أن يكون على علم بالاتجاهات المختلفة التي سوف يوجه إليها مسترشديه أثناء وبعد إعادة تأهيلهم ، وهذه تشمل عمليتين أساسيتين :

(أ) يجب على المرشد النفسي أن يكون واعيا بكل الموارد المتاحة في المجتمع التي يمكن استثمارها في إعادة تأهيل مسترشديه وهي تشمل الخدمات المختلفة التي يجب أن يوفرها برنامج التوجيه النفسي في المؤسسة التي ترعاها ، والطاقات البشرية اللازمة لإدارة هذه الخدمات والاشراف عليها . وقد أكد هاردي وكول (Hardy & Cull, 1974)^(٣١) ان عددا كبيرا من الأفراد غير العاديين ولا سيما المتصفين بالإعاقة الاجتماعية يكونون في أشد الحاجة الى خدمة المعلومات التي توفر لهم كافة البيانات التي تساعد على إيجاد وظيفة ما تكفل لهم لقمة العيش عندما يخرجون إلى سوق العمل .

(ب) يجب على المرشد النفسي ان يوفر البيئة الوجدانية الثابتة التي تساعد الفرد ان يقف مرة أخرى على قدميه دون خوف وبلا تهديد . وقد أكد نيومان (Newman, 1974)^(٣٢) عندما كتب عن الارشاد النفسي لإعادة تأهيل المدمنين على المخدرات بانه يجب الا يشعر المسترشد بالتهديد ولا بالاغتراب عند مساعدته في إعادة تأهيله للخروج الى المجتمع بحلة إنسانية جديدة .

(٣) يجب على المرشد النفسي أن يتابع مسترشديه بعد إعادة تأهيلهم وبعد تسكينهم دراسيا في الفصول المناسبة ، أو مهنيا في الوظائف الملائمة للتأكد من سلامة سيرهم في وضعهم الجديد فلا يكتفي بأن يرى خطواتهم الأولى في بداية الطريق بل يجب عليه أن يتأكد بأن هذه الخطوات في طريقها إلى نهايته نحو تحقيق الهدف الكلي من إعادة تأهيلهم .

ثانيا: خدمة المعلومات Information Service

عندما يفشل أي برنامج للتوجيه النفسي في أن يقدم المعلومات اللازمة للأفراد المستفيدين من خدماته فيما يتعلق بإشباع حاجاتهم الشخصية، الاجتماعية، التربوية والمهنية، فإنه بحق يكون عاجزا عن تحقيق أهم أهدافه وهو تنمية شخصية الافراد وتطويرها مما يجعلهم قادرين على مواجهة تحديات اليوم والغد في البيئة التي يعيشون فيها. لذلك فان خدمة المعلومات يمكن أن تحقق أهدافا أساسية هي:

(١) مساعدة الأفراد على وضع أنفسهم في الأماكن الملائمة لقدراتهم واستعدادهم واهتمامهم وذلك نتيجة لما يستثمرون من معلومات حول تلك الأماكن والتي تمكنهم من التعرف على المتاح من الفرص التربوية والمهنية في المجتمع، بما يكفل لهم شغلها وفق إرادتهم واختيارهم السليم لها.

(٢) مساعدة الأفراد على أن يصبحوا أكثر قدرة على أداء وظائفهم، وعلى القيام بأدوارهم المختلفة في المجتمع عندما يتعرفوا عليها، ويستخدموا المعلومات اللازمة لتنمية شخصياتهم وتطويرها بما يمكنهم من اتخاذ قراراتهم بأنفسهم على أسس مدروسة.

(٣) مساعدة الافراد على ان يسلكوا السلوك السليم الذي يتميز بالنضج في التفكير والتخطيط والتنفيذ لأي خطوة من خطواتهم بناء على ما اكتسبوه من معرفة رشيدة مبنية على المعلومات الصحيحة المتاحة لهم.

ومن ثم، فإن خدمة المعلومات في نطاق التربية الخاصة لا يمكن الاستغناء عنها، ولا يمكن إهمالها لما توفره من معلومات كاملة ومتكاملة عن المجالات الشخصية والاجتماعية والتربوية والمهنية التي تشبع حاجات الأفراد غير العاديين لما يحقق لهم التخطيط السليم لمستقبلهم الدراسي والوظيفي، ومما يجعل أولياء أمورهم ومدرسيهم في أشد الحاجة إليها من أجل تحقيق هذه الغاية المنشودة. ويمكن عرض التصنيفات الأربعة لهذه المعلومات على النحو التالي:

(١) المعلومات الشخصية Personal Information

تشمل المعلومات الشخصية المواد المتعلقة بالنواحي الصحية للفرد غير العادي سواء كانت تختص بالصحة الجسمية او الصحة النفسية له، وسواء كانت تتصف بكونها وقائية أو علاجية. كما أنها تشتمل على المواد المتعلقة بالمظهر الشخصي

له، نشاطاته في أوقات فراغه، وخططه ومصادره المالية، ومعتقداته وفلسفته الدينية والروحية، . . وما يشابهها من معلومات تتعلق بالجانب الشخصي من شخصيته .

(٢) المعلومات الاجتماعية Social Information

تشتمل المعلومات الاجتماعية على المواد المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد غير العادي بكل المحيطين به بالبيئة التي يعيش فيها سواء كان ذلك في البيت، أو المدرسة، أو العمل، أو المتعلقة باتجاهاته نحوهم واتجاهاتهم نحوه. كما تشتمل على المواد المتعلقة بالاتجاهات المتبادلة مع الجنس الآخر في ظل القيم والمثل السائدة في المجتمع، وفقا للشريعة الاسلامية.

(٣) المعلومات التربوية Educational Information

تشتمل المعلومات التربوية على المواد المتعلقة بالفرص التربوية المتاحة في المجتمع في مدارس ومعاهد وكليات وجامعات ومراكز للتدريب والتأهيل وإعادة التأهيل على مختلف المستويات وفي مختلف التخصصات التي تتلاءم مع كافة الميول والاهتمامات للأفراد غير العاديين، مشتملة على شروط القبول والالتحاق بها، ونوعية المقررات التي تقدمها، والفترة الزمنية اللازمة للتخرج منها.

(٤) المعلومات المهنية Vocational Information

تشتمل هذه المعلومات على المواد المتعلقة بالفرص المهنية المتاحة في سوق العمل في المجتمع، مشتملة على الوظائف الشاغرة فيها، وشروط العمل بها، وإمكانية التدريب عليها، والأجور والمكافآت والتعويضات المتحصلة عليها منها، كما تشتمل على المعلومات المتعلقة بقوانين تشغيل الأفراد غير العاديين وما يعود عليهم من فوائد مادية توفر لهم حياة حرة كريمة.

وبناء عليه، يجب أن تخطط خدمة المعلومات في نطاق التربية الخاصة وفقا لاعتبارات هامة يجب أن تؤخذ في الحسبان حتى يمكن الاستفادة منها لأقصى درجة ممكنة هي: (١) تحديد الحاجات الخاصة للأفراد غير العاديين في المؤسسة التي ترعاها، حيث أن لكل فئة منهم حاجات خاصة بافرادها تختلف عن حاجات الفئة الأخرى. (٢) تشجيع الأفراد غير العاديين على الاعتماد على النفس في البحث عن المعلومات التي يحتاجون إليها واستثمارها لصالحهم، (٣) تشجيعهم على التعرف على خصائص شخصياتهم بأنفسهم عن طريق دراسة الذات بالذات، (٤)

الاهتمام بما هو متوفر من فرص تربوية ومهنية في المجتمع وتوفير المعلومات الممكنة عنها، (٥) تسهيل وتيسير استخدام هذه المعلومات للمجتمع.

ثالثاً: خدمة التقييم Assessment Service

تعتبر هذه الخدمة في مجال التربية الخاصة بمثابة الوسيلة التشخيصية الأساسية التي على أساسها يمكن تصنيف الأفراد غير العاديين إلى فئاتهم المختلفة، حيث انه لا يمكن الاعتماد على وجهات النظر الشخصية، ولا الرؤيا الفردية في تحديد ما اذا كان فرد ما غير عادي أو عادي. لذلك فان وسائل التقييم المختلفة اختبارية كانت أو غير اختبارية هي الاساس الوحيد الذي يمكن أن يعتمد عليه في تشخيص حالة الفرد وبالتالي تصنيفه الى النوعية التي ينتمي اليها من النوعيات غير العادية، مما يطمئن أولياء الامور والمدرسين من حيث وضع الفرد المناسب ضمن الفئة المناسبة. ويتكون التقييم بصفة عامة من نوعين اساسيين هما:

(١) التقييم الاختباري: Testing Assessment

يتميز هذا النوع من التقييم بوجود انواع كثيرة متباينة من المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية فيما يتعلق بنوعيات الاعاقة المختلفة، وفيما يتعلق بنوعيات النبوغ والموهبة، حيث يحقق كل منها هدفاً معيناً مما يسهم في تحديد سمة من سمات الشخصية للفرد غير العادي. وعرض حمزه، ١٩٧٩، عدداً من الاختبارات التي تطبق على الصم، والمكفوفين، وضعاف البصر، والمقعدين. ويمكن تشخيص حالات النبوغ والموهبة بناء على مقاييس الذكاء العامة ومجموعة الاختبارات للقدرة العقلية والاختبارات التحصيلية واختبارات الاستعدادات.

وعرض صادق، ١٩٨٢^(٣٣)، عدداً من المقاييس النفسية التي تسهم في تشخيص التخلف العقلي مثل مقاييس النمو العقلي والذكاء في سن المهد وما قبل المدرسة، ومقاييس الذكاء العام، ومقاييس الاداء والمفردات المصورة، واختبارات الاستعدادات المدرسية، ومقاييس الكفاءة الاجتماعية والسلوك التكيفي، ومقاييس الشخصية. وتطرق صادق ايضاً الى النقد الذي وجه لفكرة الاعتماد الكلي على نسبة الذكاء كمقياس عام يستخدم في التعرف على التخلف العقلي ونصح بانه من الافضل ان تستخدم مقاييس الكفاءة الاجتماعية ومقياس السلوك التوافقي بصورة اساسية علاوة على استخدام مقاييس الذكاء المتعارف عليها حتى يمكن التوصل الى تشخيص موضوعي لحالات التخلف العقلي.

ويعتبر مقياس السلوك التوافقي (adaptive behavior) من اهم المقاييس التي اعدتها الجمعية الامريكية للضعف العقلي (AAMD) حيث اجريت عليه عدة دراسات أثبتت كفاءة استخدامه بدرجة عالية من الصدق والثبات. كما اثبت التحليل العملي له انه يحتوي على ثلاثة ابعاد سلوكية رئيسية هي الاستقلال الشخصي (Personal Independence) سوء التكيف الاجتماعي (Social Maladjustment)، وسوء التوافق الشخصي (Personal Maladjustment)، مما يدل على امكانية استخدامه والاستفادة منه في ملاحظة ووصف المظاهر السلوكية للفرد والاداء السلوكي اليومي له المتعلقة بتلك الابعاد السلوكية الاساسية الثلاثة، بالاضافة الى امكانية استخدامه في تحديد حالات التخلف العقلي المختلفة التي يعاني منها الافراد بهدف وضعهم في البرامج الارشادية المناسبة لهم والملائمة لمستويات تحلفهم.

ويتكون هذا المقياس من جزأين أساسيين. يقيس الجزء الاول منه مهارات الفرد وعاداته التي تدل على امكانية استقلاله الشخصي واعتماده على نفسه في حياته العادية اليومية، وذلك باختبار ادائه السلوكي في عشرة مجالات سلوكية اساسية بحيث يتضمن كل منها مجموعة من الانشطة المترابطة الدالة عليها والتي يبلغ مجموعها واحد وعشرون نشاطا كما يتضح فيما يلي:

أولا : الاداء السلوكي الاستقلالي:

- | | | |
|-------------------|-----------------------------|-------------------------|
| (١) تناول الطعام | (٢) استخدام المراض | (٣) النظافة |
| (٤) المظهر الشخصي | (٥) العناية بالملابس | (٦) ارتداء وخلع الملابس |
| (٧) الانتقال | (٨) السلوك الاستقلالي العام | |

ثانيا: النمو الجسمي:

- | | |
|-----------------|------------------|
| (١) النمو الحسي | (٢) النمو الحركي |
|-----------------|------------------|

ثالثا: الوعي الاقتصادي:

- | | |
|-------------------|--------------------------------------|
| (١) مهارات الشراء | (٢) التعامل بالنقود وتخطيط الميزانية |
|-------------------|--------------------------------------|

رابعا: النمو اللغوي:

- | | | |
|-------------|-----------|-------------------------|
| (١) التعبير | (٢) الفهم | (٣) نمو اللغة الاجتماعي |
|-------------|-----------|-------------------------|

خامسا: مفهوم الاعداد والزمن :

سادسا: الانشطة المنزلية :

(١) التنظيف (٢) اعمال المطبخ (٣) اعمال منزلية اخرى

سابعا: الاداء المهني

ثامنا: توجيه الذات :

(١) المبادرة (٢) المثابرة (٣) وقت الفراغ

تاسعا: تحمل المسئولية .

عاشرا: التنشئة الاجتماعية (التطبع الاجتماعي)

ويقاس الجزء الثاني من المقياس السلوك غير التوافقي الذي يتعلق بشخصية الفرد وانحرافات السلوكية . ويتضمن هذا الجزء اربعة عشرة نشاطا سلوكيا هي :
(١) العنف والسلوك التخريبي (٢) السلوك المضاد للمجتمع ، (٣) السلوك المتمرد ، (٤) السلوك الخائن ، (٥) الانسحاب (٦) السلوكيات الشاذة ، (٧) السلوك الاجتماعي المنحرف ، (٨) العادات الصوتية غير المقبولة (٩) العادات الشاذة غير المقبولة ، (١٠) سلوك اذاء الذات ، (١١) الافراط في النشاط (١٢) السلوك الجنسي الشاذ ، (١٣) الاضطرابات النفسية ، (١٤) استخدام العقاقير الطبية .

(٢) التقييم غير الاختباري Non-Testing Assessment

يتميز هذا النوع من التقييم بانه لا يخضع للمقياس الموضوعي ، ولكنه يفيد في الحالات التي لا يمكن استخدام الورقة والقلم في تشخيصها بالنسبة للأفراد غير العاديين لاسباب مختلفة منها الامية ، وصغر السن ، وضعف القدرة على القراءة والكتابة ، . . . وما يشابهها . وقد عرض شرتزر - وليندن (Shertzer & Linden, 1979)^(٣٤) وشرتزر وستون (Shertzer & Stone, 1981) عددا من الامثلة المختلفة على التقييم غير الاختباري منها :

الملاحظة ، والمقابلة ، والفنية السوسيومترية ، ودراسة الحالة .

وأشار إيسكو وبين (Iscoe & Payne, 1972)^(٣٥) إلى أهمية تصنيف الافراد غير العاديين في نطاق التربية الخاصة حيث ذكرا أن التصنيف الطبي يحدد العجز العضوي بناء على الفحوص الطبية ، والتصنيف السيكولوجي يحدد العجز النفسي

بناء على الاختبارات النفسية . وأصافاً أن تصنيف الطفل غير العادي يمكن أن يعتمد على ما يكون فيه الطفل مختلفاً عن الطفل العادي من الناحية العضوية، والتربوية، والتكيف الاجتماعي .

رابعاً: خدمة الاستبيان الشخصي Inventory Service

لا غنى للتوجيه النفسي عن وجود هذه الخدمة ضمن برنامج الذي يطبق في نطاق التربية الخاصة حيث أنها تعتبر المرآة الصادقة التي تعكس حالة الفرد غير العادي من الناحية الشخصية، والاجتماعية، والتربوية، والمهنية لتكون في رؤية أولياء الأمور والمدرسين وإدارة المؤسسة التي ترعاهم . وتجمع المعلومات عن الأفراد غير العاديين منهم أنفسهم، ومن أولياء أمورهم، ومن مدرسيهم، ومن إدارة المؤسسة التي ترعاهم، ثم تعكسها إليهم جميعاً في صورتها الكاملة المتكاملة عن طريق ملفات خاصة وسجلات شاملة يختص كل منها بفرد معين منهم، وذلك بما يكفل السرية التامة في التعامل بها .

وتتمثل أهمية هذه الخدمة في كونها المنبع الخصب الذي يستقى منه كل من له علاقة بالأفراد غير العاديين من معلومات شاملة حولهم، كما أنها تفيد في مساعدتهم على التوافق السليم في علاقاتهم الاجتماعية مع ذويهم وأفراد أسرهم والأفراد المسؤولين عن رعايتهم داخل وخارج المؤسسة التي ترعاهم . وبناء على هذه الخدمة يمكن وضع الخطط الإرشادية العلاجية لهم على أسس مدروسة وموضوعية، ويمكن تقويم أسس وأساليب الرعاية التربوية والنفسية داخل المؤسسة التي ترعاهم وأثارها المنعكسة على سلوك الأفراد غير العاديين المتمين إليها من حيث معرفة مدى تقدمهم أو تأخرهم بصورة عامة .

خامساً: خدمات التسكين والمتابعة Placement and Follow-up Services

بالرغم من إصرار عدد من الكتاب والمؤلفين على تسمية خدمة التسكين بخدمة التوظيف أو التعيين إلا أن الباحث يفضل تسميتها بخدمة التسكين لأنها تدل على توزيع الأفراد غير العاديين على أماكن الرعاية التربوية والنفسية المختلفة داخل المؤسسة التي ترعاهم وتسكينهم فيها، وتوزيعهم بعد تخرجهم منها على الوظائف الملائمة لهم وتسكينهم فيها . وبناء على ما توفره خدمات التقييم والاستبيان الشخصي من معلومات عن الأفراد غير العاديين، فإن المرشد النفسي يقوم بتوزيعهم على الأماكن المناسبة لرعايتهم التربوية والنفسية داخل مؤسساتهم وتسكينهم فيها حتى

يستفيدوا من الرعاية المناسبة لإعادة تأهيلهم فيصبحوا أفرادا قادرين على مواجهة تحديات الحياة. ثم بعد ذلك، يقوم المرشد النفسي باختيار الوظائف المناسبة لهم بعد إعادة تأهيلهم في المؤسسة التي كانوا ينتسبون إليها حتى يمارسوا أدوارهم الملائمة في الحياة العامة بصورة طبيعية ترفض العجز والإعاقة. وهذا كل ما يصبوا إليه أولياء الأمور والمدرسين على حد سواء.

وتهتم خدمة المتابعة بمتابعة الأفراد غير العاديين في أماكن رعايتهم التربوية والنفسية داخل المؤسسة التي ترعاهم وفي الوظائف التي يشغلونها بعد تخرجهم فيها، مما يفيد في تقويم برنامج التوجيه النفسي بكامل خدماته للتعرف على إيجابياتها وسلبياتها ومدى ما أنجز منها بنجاح وما تعثر منها وفشل، ومدى عائدها على الأفراد غير العاديين سواء كان بالاستفادة منها أو باهدار الوقت والمجهود، حتى يمكن التأكد من مدى تحقيق أهدافه العامة والخاصة، ومدى الكفاءة في تحقيق هذه الأهداف، أو مدى القصور في بلوغها.

الارشاد النفسي لاسرة الطفل غير العادي

Counseling the Family of the Exceptional Child

تفيد التقارير التاريخية أن الخدمة الاجتماعية تبنت المشكلات التي تتعلق بالعلاقات الأسرية والتفاعلات الشخصية بصورة تقليدية منذ القدم. ولا غبار في ذلك، إن اسهامات الخدمة الاجتماعية في مثل هذه المشكلات لا يمكن أن ينكرها أحد، ولا يجوز لأي كان أن يعترض عليها حيث تعتبر الأسرة في اشد الحاجة إليها، وبالتالي يجب تدعيمها ومساندتها حتى تواصل اسهاماتها في ذلك المضمار بالكفاءة المرجوة فيها. ولكن يجدر الاشارة الى الفروق الجوهرية بين مضمون الخدمة الاجتماعية وجوهر الخدمة النفسية. ان الخدمة الاجتماعية تتناول الاسرة في محيط البيئة التي تعيش فيها حيث تركز انشطتها وتوجه اهتماماتها، ولكن الخدمة النفسية تتناول الاسرة من جانب شخصية كل فرد فيها وتأثير سلوكياته على غيره في نطاقها. ومن ثم، لا يمكن الاستغناء عن أي من هاتين الخدمتين، ولا يمكن استبدال احدهما بالآخرى، ولا يمكن ان تقوم أيها باعبائها بمعزل عن الثانية لأنها مكملتان لبعضهما البعض، ومدعمتان لاهدافهما المشتركة.

ويستهدف الإرشاد النفسي لاسرة الطفل غير العادي التعامل مع شخصية كل فرد فيها من أجل تعديل سلوكه نحو الأفضل حتى يتحقق التوافق السوي بين تفاعلاتهم الشخصية في نطاق علاقاتهم الأسرية بشكل جيد. ومن ثم، عندما يقف الارشاد النفسي عند الطفل غير العادي فقط دون أن يمتد الى جميع افراد اسرته، فانه بحق يكون قاصرا في تحقيق أهدافه الكلية. ان المحاولات الارشادية التي تتناول كل فرد داخل هذه الاسرة على حدة دون التعرض لها باعتبارها وحدة كلية متماسكة، تكون ايضا عاجزة عن التقدم خطوة واحدة في سبيل اتمام الانجازات المشودة منها، لذلك يجب على الارشاد النفسي أن يتعامل مع الاسرة بصورة متكاملة متناولا التفاعلات الشخصية بين افرادها في نطاق العلاقات الاسرية مع بعضهم.

وبمراجعة بعض الدراسات التي وردت في حقل الارشاد النفسي للاطفال غير العاديين نجدها لم تشر الى مجهودات تذكر، أو محاولات جادة في ارشاد ابائهم حيث فشلت معظم هذه الدراسات في توضيح أهمية الارشاد النفسي لاولياء الامور، وفي توضيح أهمية الدور الفعال الذي يجب ان يقوموا به وفقا لخطة ارشادية مدروسة من اجل مساعدة أطفالهم غير العاديين على التوافق السليم مع انفسهم ومع من يخاطونهم. ذلك نتيجة عدة عوامل لعل أهمها جميعا الفشل الذي احاط بربط الارشاد النفسي للطفل غير العادي بالارشاد النفسي للاباء ضمن خطة ارشادية كاملة متكاملة للاسرة كلها باعتبارها وحدة متجانسة ومتماسكة.

ويعترف اكرمان (Ackerman, 1972)⁽³⁷⁾ بالعوامل التي ادت إلى عرقلة المجهودات المتعلقة بارشاد الاسرة التي تحتضن طفلا غير عادي باعتبارها وحدة متجانسة ومتماسكة، ومن خلال ملاحظاته المهنية في معهد التوجيه النفسي للطفل (The Child Guidance Institute) الذي كان يعمل به، حيث ذكر ان امهات الاطفال غير العاديين يردن ان ينقلن مشاعرهن المشحونه بالرغبة في عقابهم لسلوكياتهم غير السوية الى مرشديهم النفسيين ودفعهم ليكونوا وسطاء لاتجاههن العقابي نحو اطفالهن فبدلا من تعاون هؤلاء الامهات مع المرشدين النفسيين لحل مشكلات اطفالهن غير العاديين، فانهن تسببن في مضاعفة هذه المشكلات بسبب ما يكتبته من مشاعر الغضب نحوهم. ومن ناحية أخرى، وجد إكرمان (Ackerman, 1972)⁽³⁸⁾ ان عددا آخر من الامهات اللاتي يجدن أنفسهن على مشارف اكتساب خبرة إرشادية جيدة في طريقة التعامل مع أطفالهن غير العاديين في بداية المقابلات الإرشادية الجماعية سرعان ما يتحولن من الرغبة في مساعدة أطفالهن إلى الرغبة في مساعدة

أنفسهن حيث ينشغلن عنهم بأمورهن الشخصية ومشكلاتهن الاجتماعية مع أزواجهن وجيرانهن وزملائهن ورؤسائهن في العمل، مهملات لمشكلات أطفالهن ومهتمات بمشكلاتهن الخاصة، مستغلات وجودهن في المقابلات الإرشادية الجماعية للاستفادة منها بأقصى درجة ممكنة لمصلحتهن الشخصية. ومن ثم، تتعرقل الجهود التي يبذلها المرشدون النفسيون من أجل إرشاد الآباء إلى كيفية التعامل مع الأبناء.

لما كان الطفل غير العادي لا يمكنه ان يعيش مع أسرته فقط في نطاقها المحدود بعزل عن مدرس يعلمه ويدربه على كيفية التوافق السليم مع عجزه وإعاقته حتى يتمكن من ممارسة أدواره العادية في الحياة بصورة طبيعية، فإن المرشد النفسي الجيد والكفاء في عمله لا يهمل دور المدرس في تنمية قدرة الطفل غير العادي على مواجهة المشكلات الناتجة عن إعاقته. لذلك فان الاستراتيجية الإرشادية الشاملة التي يضعها المرشد النفسي في مجال الطفل غير العادي يجب أن تتعدى نطاق الأسرة التي يعيش في كنفها لتشمل أيضا دور المدرس المدرب في رعاية هذا الطفل ومدى تأثير هذا الدور على علاقة هذا الطفل غير العادي بأفراد أسرته. وبناء عليه، يضع المرشد النفسي ثلاث استراتيجيات تختص كل منها باتجاه معين متصل بالطفل غير العادي، وولى امره ومدرسه، على أن تكون الاستراتيجيات الثلاث مترابطة ومتكاملة. وقد يضع المرشد النفسي استراتيجية واحدة كاملة متكاملة متضمنة، رعاية كل منهم للطفل غير العادي.

استراتيجيات الارشاد النفسي للاطفال غير العاديين

Counseling Strategies for the Exceptional Children

إذا اراد المرشد النفسي أن يدرس سلوك الأطفال غير العاديين ضمن فئتهم الخاصة التي ينتمون إليها بين جدران المعاهد التربوية، التي تحتوهم، أو في نطاق المراكز الإرشادية التي ترعاهم، اوداخل العيادات النفسية التي تعالجهم، فإنه بحق يكون عاجزا عن التعرف على سلوكياتهم العفوية التلقائية التي يستجيبون بها لتفاعلاتهم الاجتماعية مع غيرهم من الأفراد العاديين في المجتمع الذي يعيشون فيه جميعا بصورة طبيعية، الأمر الذي يعرقل ممارسته المهنية، ويضعف فاعليتها لعدم وجود الاستراتيجيات الإرشادية المبنية على أسس من التكامل المعرفي حول سلوك

الطفل غير العادي في نطاقه المحدود لفئة إعاقته، وفي رحابه الواسعة المتضمنه لمؤسسات المجتمع المختلفة بأفراها العاديين . ومن ثم، يجب على المرشد النفسي ألا تقتصر استراتيجيته الإرشادية على أسس مبنية من الأنشطة المحدودة للطفل غير العادي في نطاق ضيق نين جدران مدرسته الخاصة، أو مركزه الإرشادي، أو عيادته النفسية، بل يجب عليه أن يضع استراتيجيته على أسس مبنية من الأنشطة المنطلقة غير المحدودة للطفل غير العادي بين الأفراد العاديين الذين يمارسون ادوارهم الطبيعية في مؤسسات المجتمع المختلفة بما فيها الأسرة التي تحتضنه .

ومما لاشك فيه، أن الطلب قد ازداد على مهنة الارشاد النفسي للاطفال غير العاديين في مجالات الاعاقة المتباينة من اجل تحقيق توافقهم النفسي والاجتماعي خلال العشرين سنة الماضية، كما ازداد عدد الاستراتيجيات الإرشادية المقترحة التي تسهم إلى حد كبير في تحقيق هذا التوافق النفسي والاجتماعي لهم منذ الأعمال الرائدة التي قام بها كل من كوهن (Cohn, 1961)^(٤٩) و فينك (Fink, 1967)^(٥٠). ويقع على المرشد النفسي في مجال الاطفال غير العاديين العبء الأكبر في رسم وتخطيط الاستراتيجيات الإرشادية التي من شأنها مساعدتهم على تحطبي صعوبات تكيفهم بسبب ما يعانونه من اعاقات مختلفة حتى يصبحوا افرادا منتجين في المجتمع . وعندما يضع المرشد النفسي استراتيجياته الارشادية عليه أن يراعي عدة اعتبارات خاصة، اهمها:

- ١ - انه قد يتعامل مع فئة خاصة من الأطفال غير العاديين مثل الصم، أو البكم، أو المكفوفين أو الموهوبين، . . . الى بقية الفئات الأخرى من الأطفال غير العاديين، أو أنه قد يتعامل معهم جميعا في نفس الوقت دون تخصص مع أي فئة منهم .
- ٢ - أنه يحتاج في تعامله مع الأطفال غير العاديين الى تعاون كامل من أفراد آخرين مثل الاخصائيين الاجتماعيين والاطباء الممارسين، والأطباء المتخصصين، والأطباء النفسيين، والمدرسين، والمدربين، وأولياء الأمور، . . ومن شأبهم .
- ٣ - انه يعتبر مصدرا ثريا للمعلومات الشخصية والاجتماعية والتربوية والمهنية لكل من يطلبها ممن لهم علاقة بالأطفال غير العاديين بما يفيد نموهم الشخصي وتطورهم الاجتماعي والتربوي والمهني، وتشتمل هذه الاستراتيجيات الارشادية على ثلاثة محاور أساسية تخطط على اساسها وتوجه في سبيلها ممثلة في الطفل غير العادي، وولي أمره، ومدرسته .

ومن ناحية أخرى، يتوقف اختيار استراتيجية إرشادية معينة دون غيرها على عدة اعتبارات هامة منها:

- ١ - الخلفية التأهيلية للمرشد النفسي وما تتضمنه من نظريات وفلسفات واتجاهات ومهارات وفتيات وأساليب إرشادية يتبعها ويمارس عمله على أساسها مع الأطفال غير العاديين.
- ٢ - الحاجات الخاصة المتنوعة التي يريد الطفل غير العادي إشباعها.
- ٣ - مستوى الإعاقة التي يعاني منها الطفل غير العادي.
- ٤ - أصل وطبيعة الإعاقة التي يتصف بها الطفل غير العادي.
- ٥ - التسهيلات المادية والبشرية التي يوفرها المجتمع بمؤسساته العلاجية والاجتماعية من أجل تدعيم الرعاية للأطفال غير العاديين.

وينصح المؤلف المرشدين النفسيين الممارسين لمهنة الإرشاد النفسي في مجال الإعاقات المتباعدة أن يضعوا استراتيجياتهم بحذر ودقة بما يتلاءم مع طبيعة الحالة التي يرشدونها، وبما يتناسب مع خصائص الطفل غير العادي الذي يتعاملون معه من أجل تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي له على أسس مدروسة في أقصر وقت ممكن . ومن ثم، يمكن وضع استراتيجية تتضمن أساليب إرشادية مباشرة (Directive Techniques) عند التعامل مع الأطفال غير العاديين المتصفين بالذكاء المنخفض أو بالطاقة المحدودة وذلك وفقا لبعض النظريات الارشادية التي تتضمنها مثل التمثل بالقدوة لبندورا (Bandura Modeling)^(١١)، والتعديل السلوكي لسكينر (Skinner's Behavioral Modification)^(١٢) والعلاج الوجداني العقلاني لاليس (Ellis's Rational Emotive Therapy)^(١٣)، والعلاج الواقعي لجلاسر (Glasser's Reality Therapy)^(١٤) ويمكن وضع استراتيجية تتضمن أساليب ارشادية غير مباشرة (Nondirective Techniques) عند التعامل مع الاطفال غير العاديين المتميزين بالذكاء العالي أو الطاقة غير المحدودة، وذلك وفقا لبعض النظريات الارشادية التي تتضمنها مثل العلاج التحليلي ليونج (Jung's Analytical Therapy)، والعلاج الجشطالتي لبيرلز (Perls's Gestalt Therapy)^(١٥).

ولما كان السرد التفصيلي للأسس العامة التي تقوم عليها كل نظرية من هذه النظريات وفقا للاتجاه الارشادي الذي تنتمي اليه مباشرا كان او غير مباشر لا يدخل في نطاق هذا البحث ولا يخدم أهدافه حيث انه من المسلم به ضمنا ان كل مرشد نفسي على علم تام بها لانها تدخل في اطار تأهيله العلمي واعداده المهني على اي

مستوى أكاديمي يتخرج منه، فان الباحث سيكتفي ان شاء الله على السطور القليلة القادمة بعرض النتائج المتحصل عليها من بعض البحوث التي اجريت بخصوصها لتوضح مدى فاعلية كل منها على النحو التالي.

الاستراتيجيات المباشرة Directive Strategies

وتتميز الاستراتيجيات الارشادية المباشرة بان المرشد النفسي هو الذي يدير العملية الارشادية بنفسه من بدايتها الى نهايتها لانه يسيطر بصفة اساسية على جميع وسائل الاتصال بينه وبين مسترشديه ويوجهها كيفما شاء. لذلك تسمى هذه الاستراتيجيات احيانا بالاتجاه التعليمي (Instructional Approach) لان المرشد النفسي يساعد مسترشديه بتعليمهم كيفية حل مشكلاتهم الحالية من خلال مراجعة انفسهم بنظرة فاحصة لتحديد نقاط الضعف في شخصياتهم والعمل على التخلص منها، وتحديد مواطن القوة فيها والعمل على تعزيزها.

وتتميز الاستراتيجيات المباشرة بتوفير الوقت والمجهود المبذولين في تحقيق الاهداف الكلية للعملية الارشادية بما يحقق نتائج سريعة ومثمرة للمسترشدين بصورة عامة، غير انها تنتقد بكونها غير مرنة في تعاملها مع المسترشدين بما تفرضه عليهم من فنيات تحصرهم في نطاق ضيق من الممارسات الحرة اللازمة للاختيار واتخاذ القرار.

وتفيد نتائج الدراسات التي اجراها باندورا (Bandura, 1969)⁽⁸⁾ على نظريته في مجال الارشاد النفسي بان فنياته المستخدمة، مع مرضى المخاوف المرضية كانت مؤثرة وفعالة للغاية في تقليل شدة هذه المخاوف بسرعة فائقة ولا سيما حالات الخوف من الحيوانات الاليفة، والخوف من المياه، والخوف من المرتفعات، مما ادى الى تعديل سلوكهم نحو الافضل. كما دلت نتائج دراسته التي اجراها على جماعات صغيرة من الاطفال أنهم اكتسبوا السلوك العدواني بوساطة تقليدهم لافراد عدوانيين، مما يدل على امكانية تغيير السلوك بوساطة التقليد للنماذج القدوة من الافراد العاديين.

ويرى كثير من المرشدين النفسيين السلوكيين انه يمكن تدريب الافراد غير المهنيين وغير الممارسين في مجال الارشاد النفسي مثل الاباء والمدرسين على فنيات التعديل السلوكي بطريقة مكثفة بما يمكنهم من مساعدة اطفالهم على تعديل سلوكياتهم غير المرغوب فيها لان هذه الفنيات تعتمد في جوهرها على اساليب التعلم

الجيد، ووضح هال (Hall, 1972)^(٤٩) ان نتائج الدراسات التي اجريت على كثير من الاطفال الذين يعانون من حالات الاكتئاب والانسحاب الاجتماعي والعدوان أثبتت فعالية استخدام فنيات التعديل السلوكي في علاجهم وتعديل سلوكهم نحو الأفضل.

وكتب اليس (Ellis, 1979)^(٥٠) ان كثيرا من الدراسات والمقالات التي تناولت نظريته اكدت فعاليتها بطريقة مؤثرة في علاج العصابين والذهانين على حد سواء، كما ان بحثونا اخرى كثيرة اثبتت صدق وثبات مفاهيمه الاساسية حول عدم عقلانية الافكار الاثني عشر التي اوردها في نظريته. واذاف اليس ان الدراسات والتجارب التي اجريت على الافراد الذين يعانون من سوء التوافق السلوكي، قد أثبتت فعالية استخدام فنيات العلاج الانفعالي العقلاني في علاجهم حيث امكن تقليل حدة القلق التي كانوا يعانون منها بالاضافة الى تقليل مخاوفهم المرضية من التحدث امام الجماهير.

لا توجد ادلة كافية عن نتائج دراسات اجريت لمعرفة مدى تأثير العلاج الواقعي لجلساسر على مرضى العيادات الخارجية، غير ان جلاسرو زونين (Glasser & Zunin, 1979)^(٥١) اكدوا بان العلاج الواقعي اثبت فعالية في حل مشكلات التعلم المختلفة، وفي زيادة كفاءة الاداء المدرسي بصورة عامة، وفي تقوية الروابط بين المدرس والطالب بصفة خاصة. وذكر جلاسرا أن نتائج الدراسات التي اجريت على عينات التلاميذ في المدارس الابتدائية اثبتت كفاءة تطبيق برنامج مدارس بلا فشل (Schools Without Failure) في تعزيز مسئولية الذات، ومفهوم الذات، والسلوك العام داخل الفصل الدراسي لدى هؤلاء التلاميذ الصغار.

الاستراتيجيات غير المباشرة Nondirective Strategies

وتتميز الاستراتيجيات غير المباشرة بان المسترشدين هم الذين يديرون العملية الارشادية بانفسهم لانهم يسيطرون على وسائل الاتصال بينهم وبين مرشدهم النفسي، وتوجيهها كيفما يشاؤون. لذلك تسمى هذه الاستراتيجيات احيانا باتجاه التفاعل الشخصي التأثيري (Interpersonal Influence Approach) حيث يساعد المرشد النفسي المسترشدين على تنمية شخصياتهم وقدراتهم من اجل اتخاذ قراراتهم بانفسهم بوساطة تعزيز قوى تأثيره الشخصي وتعميقها في نفوسهم بما يدفعهم الى تحويل مشاعرهم نحوه ونحو العملية الارشادية في الاتجاه الايجابي المثمر البناء. وبناء عليه، يحقق المرشد النفسي بوساطة هذه القوى التأثيرية التغيرات

المطلوبة في شخصية مسترشدة بما ينتج عنه تطابق اطاره المرجعي الخارجي مع اطاره المرجعي الداخلي بقدر الامكان، وبالتالي يحدث التعديل السلوكي المطلوب. وتتميز هذه الاستراتيجيات بتوفير المرونة للمسترشدين بما يتيح لهم الفرصة للتعبير الحر بما يكن في نفوسهم، غير انها تنتقد بكونها مضيعة للوقت والمجهود حيث تستغرق العملية الارشادية وقتا طويلا لتحقيق اهدافها، كما انه يتطلب مرشدين نفسيين على مستوى عال من الشفافية المهنية والاستبصار الداخلي.

افاد يونج (Jung, 1967)^(٥٦) ان اغلب النتائج التي تم الحصول عليها من البحوث التي اجريت على عدد من المرضى الذين تم علاجهم بواسطة العلاج التحليلي بأنهم استفادوا من علاجهم بدرجة كبيرة جدا، وان شكواهم من المشكلات التي كانوا يعانون منها قد اختفت تقريبا. وقد دلت النتائج المتحصل عليها من ١٣١ مائة وواحد وثلاثون استبيان حول مدى استفادة المرضى الذين تم شفائهم باستخدام فنيات العلاج التحليلي ان ٥٩٪ من مجموعهم قد استفادوا بدرجة كبيرة جدا، و ١٨٪ منهم استفادوا بدرجة معقولة، ١٥٪ استفادوا نوعا ما، ٤٪ استفادوا بدرجة قليلة، ٤٪ لم يستفيدوا على الإطلاق. كما دلت ايضا نتائج هذا الاستبيان حول مدى اختفاء الاعراض المرضية التي كانوا يعانون منها ان ٦٪ من مجموعهم افادوا بانها تحسنت بدرجة كبيرة، ٢٠٪ افادوا بانها تحسنت بدرجة معقولة، ٩٪ افادوا بانها لم تتحسن على الاطلاق، ٢٪ افادوا بانها اصبحت اسوأ من الاول، ٤٪ لم يستجيبوا للاستبيان نهائيا.

ذكر ميدور وروجرز (Meador & Rogers, 1979)^(٥٧) ان دراسة اجريت على مرضى الفصام في مستشفى الولاية للصحة النفسية على مدار خمس سنوات متتالية افادت ان هؤلاء المرضى اقبلوا على العلاج بفنيات العلاج المتمركز حول الشخص بصورة اكثر ايجابية من علاجهم باي فنيات اخرى بسبب العلاقة الانسانية التي كانت تربطهم بمرشديهم النفسيين الانسانيين، وقد دلت النتائج المتحصل عليها من دراسات عديدة اجريت للتحقيق من مدى كفاءة فنيات العلاج المتمركز حول الشخص ان المرضى الذين كانوا يتعاملون بها قد اظهروا تغيرا كبيرا في سلوكياتهم، وتقدما ملحوظا في تنمية شخصياتهم، بينما لم يظهر هذا التغير على غيرهم من المرضى الذين كانوا يتعاملون بفنيات علاجية اخرى. وذكر روجرز ان نتائج دراسة اجريت على ٥٠٠ شخص ارسل اليهم استبيانا حول مدى استفادتهم بانتظامهم في جماعات علاجية صغيرة كانت تعالج بفنيات العلاج المتمركز حول الشخص كانت ايجابية للغاية.

وتفيد الدراسات الواردة حول مدى كفاءة استخدام فنيات العلاج الجشطالتي مع جماعات صغيرة من المرضى والمضطربين نفسيا واجتماعيا، متضمنة جماعة من طلاب المدارس الثانوية يعانون من سوء التوافق السلوكي مع البيئة المدرسية والمجتمع ممثلا في الغياب المتكرر، بطء التعلم، التأخر الدراسي، العداء للمدرسة، الاشتباك مع رجال الشرطة، ان هؤلاء الطلاب قد تغير سلوكهم بشكل عام نحو الافضل عندما تم تعاملهم بفنيات العلاج الجشطالتي نتيجة لانفتاحهم على انفسهم، وبناء على ما حققوه من تحسن كبير في تفاعلاتهم الشخصية وتواصلهم الاجتماعي مع الاخرين بدرجة اكبر مما اظهرته المجموعات الطابطة التي تعيش في نفس البيئة التي تمت فيها التجارب والدراسات (جانون - Gannon, 1972) (٥٤).

الاستراتيجية الإرشادية للطفل غير العادي

Counseling Strategy for the Exceptional Child

إن الهدف النهائي من أي عملية تربوية هو إعداد الطفل اعداداً علمياً ومهنيًا لممارسة عمل معين يتلائم مع قدراته وامكانياته بما يحقق له تأكيد ذاته. ولن يتمكن هذا الطفل من القيام بأي عمل يسند إليه كوظيفة تكفل له لقمة العيش الا بعد ان يكون قد استكمل إعداداته العلمي وتأهيله المهني، وان يكون قد بلغ السن القانوني الذي يسمح له بالنزول إلى سوق العمل. وبناء عليه، يضع المرشد النفسي استراتيجية للطفل غير العادي في ضوء الأهداف التربوية المتفق عليها وفي نطاق استراتيجية عامة تستهدف إعداد علميا وتأهيله مهنيًا، أو إعادة تأهيله بما يتناسب مع قدراته التي تمكنه من تحمل أعباء المهنة التي تناسبها.

ويرى كثير من الكتاب والمؤلفين ومن بينهم بلكين (Belkin, 1080) (٥٥) أن معظم العمليات المتعلقة بالإرشاد النفسي لإعادة تأهيل الافراد غير العاديين تمارس من أجل إعادة التأهيل المهني لهم (Vocational Rehabilitation). ويمكن تعريف إعادة التأهيل المهني بأنه مساعدة الأفراد غير العاديين على اكتساب المهارات والاتجاهات التي تمكنهم من الأداء الجيد في أي عمل يقومون به وفقا لقدراتهم،

ومساعدتهم على إيجاد فرص طيبة للعمل المناسب لإشباع حاجاتهم والموافق لقدراتهم التي استعادوها بإعادة تأهيلهم . ويمكن تعريفه أيضا بأنه مساعدة الفرد على أن يصبح أكثر وعيا بإمكانياته، وبالتالي يمكن استمرار هذا الوعي في إيجاد العمل الذي يكفل له الاستقرار الوجداني، والعائد المادي، والكفاية الاجتماعية . لذلك يعتبر إعادة التأهيل المهني الجزء المكمل الرئيسي للمدى العريض للمجهودات الإرشادية والعلاجية التي تساعد الفرد على أن ينجز أدواره في المجتمع على أعلى مستوى . واعترض مورجنسترن وسميث (Morgenstern & Smith, 1973)^(١٧) على ربط إعادة التأهيل المهني بمعنى التدريب من أجل الحصول على وظيفة ومن أجل التسكين في وظيفة معينة، حيث اعتبر أن الوظيفة لا تمثل إلا جانبا واحدا من إنجازات الفرد، وأن الهدف النفسي الأساسي من مجهودات التأهيل المهني يكمن في كونه علاجيا وليس مهنيا، ومن ثم يمكن وصف المجهودات المبذولة لإعادة تأهيل الفرد غير العادي بأنها تأهيل علاجي نفسي يسهم في النمو الكلي له وليس مجرد تأهيل مهني .

عندما يقوم المرشد النفسي بوضع الاستراتيجية الإرشادية لإعادة التأهيل المهني للأفراد غير العاديين يجب عليه أن يراعي متضمنات هامة لا بد أن تشملها هذه الاستراتيجية حتى يمكن أن تحقق أهدافها، نذكرها على النحو التالي :

- ١ - تقويم مبدئي لخبرات الفرد غير العادي السابقة ولقدراته واستعداداته الحالية بواسطة وسائل التقويم الاختبارية وغير الاختبارية وخلال المقابلات الإرشادية المتتابعة .
- ٢ - تحديد المستوى الأدائي للمهارات المختلفة للمسترشد غير العادي من أجل التعرف على نقاط الضعف وتلافيها، ومراكز القوة وتدعيمها .
- ٣ - تحديد الأهداف الشخصية للمسترشد غير العادي بناء على تقويم مهاراته وقدراته والتعرف على ما إذا كانت واقعية يمكن تحقيقها أو خيالية يصعب الوصول إليها .
- ٤ - تحديد المتطلبات اللازمة لإعادة التأهيل فيما يتعلق بالجانب الدراسي والتدريبي، وفيما يتعلق بالحصول على المعلومات اللازمة عن المعاهد الدراسية ومراكز التدريب والوظائف الشاغرة وإمكانية العمل بها .
- ٥ - مساعدة المسترشد غير العادي على تصحيح اتجاهاته نحو سوق العمل وإكسابه الأمن والطمأنينة حول ما ينتظره فيه حتى لا يصاب بخيبة أمل .

٦ - مساعدة المرشد غير العادي على مواجهة التحديات التي تنتظره في سوق العمل وذلك بتدعيمه مهنيا وافتعاليا.

دور المرشد النفسي في تنفيذ الاستراتيجية الإرشادية للطفل غير العادي :

١ - يقوم المرشد النفسي بتقويم المرشدين غير العاديين بوسائل التقويم المختلفة الاختبارية وغير الاختبارية، من أجل تشخيص حالتهم وتصنيفهم إلى الفئات الخاصة المتباينة في الإعاقه، وتوزيعهم وتسكينهم مع الأفراد المماثلين لهم في أماكن رعايتهم بالمؤسسة التي ترعاهم، كما أنه يقوم بإحالتهم إلى المتخصصين في بعض شؤونهم الصحية والاجتماعية والتربوية والمهنية من أجل مساعدتهم في تنمية شخصياتهم، ويقوم المرشد النفسي بتنظيم ملفاتهم وسجلاتهم بما يكفل السرية التامة في التعامل بها، وحجبها عن أي شخص كان الا لمن له الحق في الاطلاع عليها.

٢ - يحدد المرشد النفسي المواد والموارد التي سوف يستثمرها في تصميم وتنظيم وإدارة البرامج الفردية المتخصصة التي يتلاءم كل منها مع كل حالة مختلفة من حالات الإعاقه المتباينة التي توجد عنده بالمؤسسة. ولذلك، فعليه أن يكون على اتصال دائم بالخدمات المتاحة في المجتمع والتي يمكن أن تقدم المساعدة اللازمة في إعادة تأهيل مرشديه في المؤسسة مثل الخدمات الصحية، والاجتماعية، والمهنية.

٣ - يقوم المرشد النفسي بعمليتي الإرشاد النفسي الفردي والجماعي داخل المؤسسة التي ترعى المرشدين غير العاديين بهدف إعادة تأهيلهم حتى يصبحوا افرادا عاملين ومنتجين في المجتمع، وذلك خلال مساعدتهم على فهم أنفسهم وتقبلها، وتقدير الموارد المتاحة واستثمارها بما يحقق التوافق السليم بين أنفسهم وتلك الموارد، وبما يمكنهم، من التكيف السوي مع المشكلات المتشابهة وحلها في الظروف المماثلة والمتكررة باستقلالية تامة.

٤ - يستخدم المرشد النفسي الطرق والأساليب الإرشادية الفنية والمهنية المتخصصة التي تساعد مرشديه غير العاديين على استثمار العائد الكلي من برنامج التوجيه النفسي في المؤسسة التي ترعاهم إلى اقصى درجة ممكنة من الاستفادة مثل: التحقق من الذات واحترامها، والاستقلالية وتحمل المسؤولية، والاتجاهات السليمة، والمنافسة على الأداء الوظيفي الجيد، وتحقيق الأمن المهني، وتوفير الضمان الاجتماعي.

٥ - يمارس المرشد النفسي الأسلوب التعليمي في مساعدة مسترشديه غير العاديين على تعليم كيفية الاستفادة من الخدمات التي تقدم لهم في المؤسسة التي ترعاهم، وكيفية البحث عن وظيفة في أقصر وقت ممكن وبأعلى كفاءة ممكنة، ومساعدتهم على تعلم كيفية ملء طلبات الالتحاق بالوظائف، وتحضير المعلومات اللازمة عن أنفسهم وعن خبرتهم التي تقدمهم إلى سوق العمل في أحسن صورة، ومساعدتهم على تعلم كيفية التصرف في المقابلات الخاصة بالتوظيف والتعيين من أجل توفير فرص النجاح والقبول لهم.

دور المرشد النفسي في تحقيق الأهداف الارشادية للطفل غير العادي

مما لا شك فيه، أن المرشد النفسي يقوم بدور كبير في تهيئة الجو النفسي الملائم للطفل غير العادي الذي يوفر له الشعور بالامن والاستقرار واحترام الذات، مما يجعله قادرا على مواجهة تحديات إعاقته، وقادرا على حل مشكلاته المتعلقة بتوافقه السلوكي الناتجة عنها. وحتى يتسنى للمرشد النفسي تحقيق ذلك، عليه أولا أن يجيب عن عدة تساؤلات واستفسارات تطرح نفسها على واقعه المهني قبل البدء في تنفيذ أي استراتيجية ارشادية يعتمد عليها في ممارساته المهنية مع هذا النوع الخاص من المسترشدين. لذلك، فهو مطالب أولا بوضع اجابات مناسبة عن الاستفسارات التي تلاحقه حول ما يجب عمله تجاه مسترشده غير العادي لمساعدته على تخطي صعوبات تكيفه مع البيئة التي يعيش فيها، حول اسلوب التعامل معه وكيفية التصرف حياله، حول ما يمكن ان يقوله له وما يمكن أن يفعله من أجله، حول امكانية التعبير عن اتجاهاته الصادقة نحوه والتعبير عن تعاطفه الوجداني معه، وحول امكانية تقبله على الرغم من علته.

ومن ثم، يجب على المرشد النفسي ان يمارس مهنته الارشادية مع مسترشده غير العادي بصدق وامانة من منطلق احساسه العميق بمسئوليته الكاملة عن مساعدته في التغلب على مشكلاته الشخصية المتعلقة بسوء توافقه السلوكي مع المخالطين له، والتي تعتبر الجوهر الاساسي للعملية الارشادية برمتها، وليس من منطلق الدور التقليدي الذي قد يلعبه المرشد النفسي خلال ممارسات ارشادية روتينية يومية مع كل من يطرق بابه سواء كان له حاجة او كان في استغناء عنها. وبناء عليه، يحقق الارشاد النفسي للطفل غير العادي اهدافه عبر الاهتمام العميق للمرشد النفسي بمشكلات مسترشده الناتجة عن اعاقته التي يعاني منها، والتي تكمن في

مجموعها بصورة اساسية في سوء توافقه السلوكي مع غيره ممن يحيط به من الناس العاديين. وعلى المرشد النفسي ان يراعي عدة اعتبارات هامة عند ممارسته دوره المهني لتحقيق اهداف الارشاد النفسي للطفل غير العادي، يمكن ذكر عدد منها على النحو التالي:

أولاً: التقبل Acceptance

يجب على المرشد النفسي ان يتقبل المسترشد غير العادي على علاقته دون أن يوجه له أي لوم أو نقد أو تجريح بسبب سوء تصرف بدر منه في اي مظهر من المظاهر السلوكية العادية، ودون استخدام ما قد يتضمنه ارشاده من معاني اذا او لكن (Ifs Or Buts) عن اقتناع منه بان المسترشد فرد حر مستقل في المجتمع له ما لغيره من حقوق تكفل له العيش كما يعيش الاخرون العاديون، وعن اقتناع بان اي فرد كان يمكن ان يفشل في حياته تماما كما يمكنه ان ينجح فيها. لذلك تكمن مسؤوليته المهنية في تحديد اسباب الفشل للمسترشد غير العادي بدقة متناهية مثلما تكمن في تحديد عوامل النجاح المحتملة.

ويجب على المرشد النفسي الملتزم اسلاميا ان يستقبل مسترشديه غير العاديين بطيب الكلام وطلاقة الوجه التي تكفل لهم التقبل الجيد في كل مقابلة ارشادية ينتظمون فيها معه عملا بقوله تعالى عز وجل ﴿ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (ال عمران، ١٥٩) وقوله الحق ﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾ (الحجر، ٨٨)، وعملا بسنة رسول الله ﷺ حيث روى مسلم وابوداود عن عائشة رضي الله عنها انها قالت «امرنا رسول الله ﷺ ان ننزل الناس منازلهم».

ثانياً: الفهم التعاطفي Empathic Understanding

يجب على المرشد النفسي ان يحس ويدرك كل ما يعانیه المسترشد من مشكلات، وان يتعاطف معه في انفعاله بها حتى يتمكن من فهمها، وحتى يراها كما يراها المسترشد من وجهة نظره، لا كما يراها هو من اطاره المرجعي (Frame of reference) لذلك يجب ان يكون المرشد النفسي صادقا في فهمه لمشكلات مسترشده، ولا يتظاهر بانه يفهمها جيدا بينما هو في الحقيقة لا يعي منها شيئا. وتحتم عليه الامانة المهنية ان يستوقف المسترشد اثناء عرض مشكلاته عليه ليستوضح منه ما قد يكون غامضا من كلامه اثناء المقابلة الارشادية لانه ليس من الضروري بل من المستحيل ان يعي المرشد كل ما يقوله المسترشد تماما. ولا حرج في أن يعلن المرشد

النفسي ذلك صراحة ليتلقى المزيد من الايضاح حول ماقد سهى عنه أو تعذر عليه فهمه على شرط ان يكون جو المقابلة الارشادية متمسك بالدفاء والثقة المتبادلة بين طرفيها المرشد والمسترشد . وعلى قدر ما يشعر به المسترشد بان المرشد النفسي يحاول ان يفهمه ويتعاطف معه، تكون فرص التقدم في تحقيق الاهداف الارشادية مكفولة باذن الله .

ثالثا: التواصل Communication

ذكر عمر، ١٩٨٥^(٥٧) عن روجرز ان الوظيفة الاساسية للارشاد والعلاج النفسي هي مساعدة الفرد على اكتساب التواصل الجيد مع نفسه خلال علاقة انسانية بينه وبين المرشد النفسي تتميز بالتواصل الحر الفعال بينهما، وبانه اذا تمكن المسترشد من اكتساب هذا التواصل مع ذاته، تمكن بعد ذلك من ممارسته بصورة جيدة ومثمرة ومؤثرة مع الاخرين . لذلك فان التواصل الجيد يدعم التفاعل الشخصي الايجابي بين المسترشد غير العادي ومن يخالطه من الافراد العاديين حيث اعتبره البعض اساس الحياة الانسانية التي تشكل شخصية الانسان والتي يمكن ان تتميز عن غيرها من خلال طريقته في التواصل مع الناس وما تركه من انطباع مؤثر على سلوكهم .

ويتحمل المرشد النفسي المسئولية الاساسية في تحقيق التواصل المؤثر الفعال مع مسترشده غير العادي سواء كان تواملا لفظيا خلال تعبيرات لغوية متعارف عليها في الفنيات الارشادية، او كان تواملا غير لفظي يحققه المرشد مع المسترشد عبر الابتسامة الدافئة، الائماء بالرأس، الاتصال البصري، وما شابه ذلك، مما يدعم نقل اثاره الى مفهوم المسترشد عن نفسه فيتواصل معها بالكيفية التي تحقق له التنمية الشاملة لشخصيته والتعديل الافضل لسلوكه، وبالتالي تنعكس اثاره على تفاعلاته الشخصية مع الغير، مما يحقق له التوافق السلوكي السليم .

رابعا: الفنيات الارشادية Counseling Techniques

لا يمكن لاي عملية ارشادية ان تحقق اهدافها ان لم يستخدم المرشد النفسي الفنيات اللازمة التي تسهم الى حد كبير في تنفيذ الاستراتيجية الارشادية بما يحقق التنمية الشاملة لشخصية المسترشد، والتعديل المؤثر الفعال في سلوكه نحو الافضل، والتطوير الايجابي لتفاعلاته الشخصية مع الاخرين . ويتوقف تحقيق الاهداف الارشادية بصورة اساسية على مدى كفاءة المرشد النفسي في استخدامه

للفنيات التي تعلمها وتدرّب عليها بما يحقق الفوائد المرجوة منها حيث ان العملية الارشادية بلا فنيات تعتبر كالجسد بلا روح .

ان اهم الفنيات التي يجب ان يمارسها المرشد النفسي في تعامله مع المسترشدين غير العاديين هي :

١ - فنية الانصات التي تسهم الى حد كبير في تحقيق الفهم التعاطفي بين المرشد والمسترشد، والتي تحقق الشعور بالرضا والسعادة لدى المسترشد لاحساسه بمدى تقبله من المرشد .

٢ - فنية الانعكاس التي تعتبر بمثابة مرآة صادقة يعكس بها المرشد مشاعر المسترشد واحاسيسه ، وينقى بها ما يشوبها من افكار واتجاهات غير صحيحة يخفيها بين كلماته ويساعد بها على ترجمة هذه المشاعر والاحاسيس الى سلوك سوي يرتضيه لنفسه ويرتاح له .

٣ - فنية الايضاح التي تدعم التواصل بين المرشد والمسترشد، والتي تساعد المسترشد على الانفتاح على نفسه والتحدث عنها بطلاقة دون خوف وبلا رهبة، والتي تسهم الى حد كبير في تدعيم الفهم التعاطفي المتبادل بين المرشد والمسترشد .

الاستراتيجية الإرشادية للاباء

Counseling Strategy for Parents

إن أي استراتيجية ارشادية يضعها المرشد النفسي لأولياء الأمور الذين يرعون أطفالا غير عاديين تكون قاصرة في بنودها وعاجزة عن تحقيق أهدافها ان لم يأخذ في الحسبان الأهمية القصوى لمشاركتهم الإيجابية في أي برنامج للتوجيه النفسي يخص اطفالهم، وإن لم يأخذ في الحسبان حاجاتهم الملحة التي تختلف بالطبيعة عن حاجات غيرهم من اولياء الامور الذين يرعون أطفالا عاديين . ذكر لرنر (Lerner, 1981)^(٥٨) ان مشاعر الاباء الذين يرعون أطفالا غير عاديين واتجاهاتهم نحوهم ونحو أنفسهم تختلف عن مشاعر واتجاهات هؤلاء الذين يرعون أطفالا عاديين . وتتلخص الدراسات المختلفة حول حاجات الآباء الذين يرعون أطفالا غير عاديين والتي سجلت في كتابات عدد من الباحثين أمثال لوبفيه ولوبفيه (Lebuffe & Lebuffe,

(1982^(٤٩)) وبيبل وبيرز (Beale & Beers, 1982)^(٥٠) وسندلر وكورن وثورمان (Sandler, 1982) Coren^(٥١) (Thurman, 1983) وسيسالم (Sesalem, 1983)^(٥٢) في أنها يمكن أن تحدد في ثلاث اتجاهات أساسية تتمثل في:

- ١ - حاجات تتعلق بالأباء أنفسهم للتعرف على مدى استعداداتهم وقدراتهم من حيث المساهمة الإيجابية والمشاركة الفعالة في أي برنامج للتوجيه النفسي بما يعود عليهم بالنفع العام فيما يتعلق باتزانهم النفسي وثابتهم الانفعالي وبما يصحح اتجاهاتهم نحو أنفسهم ونحو أطفالهم غير العاديين،
- ٢ - حاجات تتعلق بأطفالهم غير العاديين للتعرف على مدى استعداداتهم وقدراتهم من حيث الانتظام في برنامج التربية الخاصة بما فيها برنامج التوجيه النفسي، ومدى استفادتهم القصوى منها لإعادة تأهيلهم وعودتهم للمجتمع بأكثر إنتاجية عن ذي قبل.
- ٣ - حاجات تتعلق بمعرفة الفرص والموارد المتاحة في المجتمع والتي يمكن استثمارها لأقصى درجة ممكنة في إعادة تأهيل أطفالهم من ناحية، وفي تصحيح اتجاهاتهم نحوهم ونحو أنفسهم من ناحية أخرى.

وحتى تتحقق المشاركة الإيجابية لأولياء الأمور في أي برنامج للتوجيه النفسي يجب أن يتوفر التعاون الكامل بين البيت والمدرسة حيث يقع العبء الأكبر على المرشد النفسي في غرس هذا التعاون واستثماره لصالح الأطفال غير العاديين، بما ينعكس على آرائهم من توفير الاتزان النفسي لشخصياتهم والثبات الوجداني لهم، والذي ينعكس بدوره على أطفالهم فيدعم تقدمهم وتطورهم العلاجي. وأشارت ماكلين (Maclean, 1966)^(٥٣) إلى أن البيت الآمن المستقر وجدانيا ينتج أطفالا آمنين متزنين نفسيا. وبناء عليه، ينفذ المرشد النفسي استراتيجية لأولياء الأمور في خط متواز للاستراتيجية الموضوعية لأطفالهم غير العاديين حيث أن أي خلل في إحداها يؤثر على تنفيذ الأخرى. وأظهرت دراسات تشابمان وهيوارد (Chapman & Heward, 1982)^(٥٤) أن أولياء الأمور الذين تكون اتصالاتهم بالمدرسة نشطة وإيجابية يقدمون فرصا تعليمية جيدة لأطفالهم في المنزل أكثر مما يقدمه غيرهم من الذين يتصرفون بالسلبية في اتصالاتهم مع المدرسة.

والمرشد النفسي الجيد، والكفاء في عمله يجعل استراتيجيته لأولياء الأمور مرنة بحيث تشبع حاجاتهم العامة التي يشترك فيها الجميع، وحاجاتهم الخاصة التي قد تختلف من فئة لأخرى، وبما يتلاءم مع استعداداتهم وقدراتهم المتباينة بينهم. ومن

ثم، يجب أن تتضمن استراتيجيته لهم بدائل عدة وخيارات متنوعة من برامج ممكنة التنفيذ بحيث يمكن أن يسهم كل منهم فيما يتفق منها مع استعداداته وقدراته وبما يشبع حاجاته العامة والخاصة، وبما يوفر لهم فرص التعلم عن كل شيء يتعلق بأطفالهم غير العاديين وكيفية التعامل معهم في المنزل، وإمكانية التشجيع على المشاركة الإيجابية والفعالة في برامج التوجيه النفسي التي ينظمها المرشد لهم، وسبل التواصل الجيد لفظيا وغير لفظي مع كافة العاملين في المدرسة التي تضم أطفالهم سواء كانوا من المدرسين أو المرشدين النفسيين أو الاخصائيين الاجتماعيين، أو المعالجين الطبيعيين، أو الاطباء النفسيين وامثالهم.

ويستعرض الباحث على سبيل المثال وليس الحصر، نماذج من هذه البرامج التي يقترحها بناء على دراسات ميدانية أجريت في هذا المضمار من باحثين متخصصين فيه. فمثلا، يمكن للمرشد النفسي أن ينظم برامج تعليمية تقدم للآباء في إجازاتهم الصيفية حتى يساعدهم على تعلم كيفية تقبل أطفالهم غير العاديين، وطريقة التعامل معهم في المنزل، مشتملة على النشاطات التي يمكن أن يشاركوا أطفالهم في ممارستها مثل حكاية القصص، واللعب الثنائي والجماعي، وترتيب الملابس وحجراتهم الخاصة وما شابهها (لوبوفيه ولوبوفيه: Lebuffe & Lebuffe, 1982⁽¹²⁾) ويقترح سوكونا (Suchora, 1982)⁽¹³⁾ سياسة الباب المفتوح للآباء لزيارة أطفالهم في المدرسة في أي وقت يشاءون للاطلاع على ما وصلوا إليه من تطور وتقدم. ويقترح مارسر (Marcer, 1983)⁽¹⁴⁾ برنامجا لتدريب الآباء على مهارات الملاحظة حتى يتمكنوا من ملاحظة أطفالهم غير العاديين في المنزل للتعرف على مواطن القوة في سلوكهم ونقاط الضعف فيها ليخبروا عنها المسؤولين عن رعايتهم في المدرسة. ويرى سندلر، كورن، وثورمان (Sandler, Coren, & Thurman, 1983) تنظيم برامج تدريبية للآباء لإكسابهم الخبرات اللازمة في تعليم أطفالهم غير العاديين في المنزل بنفس الطريقة التي يتعلمون بها في المدرسة، متضمنة اكتساب المهارات الأساسية في مساعدة الذات، والتعبير عن النفس، والتفاهم اللغوي، والتفاعل الاجتماعي، والتواصل اللفظي وغير اللفظي، والتنمية المعرفية. ويرى الباحث ضرورة اشتراك الآباء في برامج الإرشاد النفسي الفردي والجماعي التي ينظمها لهم ويديرها مرشدون نفسيون متدربون على العمل مع أطفالهم غير العاديين لبحث المشكلات التي تصادفهم وصعوبات التكيف التي يواجهونها، وتدريبهم على كيفية حلها والتغلب عليها، مما يجعلهم يشعرون بأنهم ليسوا في عزلة مع أزماتهم التي يعانون منها.

الاستراتيجية الإرشادية للمدرسين Counseling Strategy For Teachers

يعتبر المرشد النفسي مصدر المشورة لكافة العاملين ولا سيما المدرسين في المدرسة التي تضم غير العاديين أو في المؤسسة التي ترعى إعاقاتهم حيث انه يقدم لهم المعلومات التي يحتاجونها حول التلاميذ غير العاديين سواء كانت تتعلق باستبياناتهم الشخصية، او بالتخطيط لمستقبلهم التربوي والمهني. كما أنه يشخص لهم حالات الاطفال غير العاديين الذين يرعونهم ويرسم لهم ادوارهم في خطط الارشاد والعلاج التي تسهم في غمهم الشخصي وتطورهم الاجتماعي والتربوي والمهني. كما انه يساعدهم في تخطيط النشاطات التي يمكن أن تشبع حاجات تلاميذهم غير العاديين على اسس تقويمية مدروسة.

عندما يضع المرشد النفسي استراتيجية للمدرسين الذين يتعاملون مع الاطفال غير العاديين يجب ان يأخذ في الحسبان تأهيلهم العلمي، وإعدادهم المهني، وخبراتهم الميدانية، وكفاءاتهم التدريسية، بحيث تكون استراتيجيتهم ملائمة لهم ولما يتصفون به من سمات خاصة تميزهم عن غيرهم من المدرسين الذين يتعاملون مع الأطفال العاديين. ولما كانت كل فئة منهم تختلف عن الفئة الأخرى في خلفيتها العلمية والمهنية نظرا لما أعدوا له من تدريس للفئات المختلفة من الأطفال غير العاديين حسب ما يعانون من إعاقات متباينة، لذا يجب على المرشد النفسي أن يضع عدة استراتيجيات بحيث تتلاءم كل منها مع كل فئة منهم متخصصة في التعامل مع إعاقة معينة. غير أنه وفقا للغرض من هذا لبحث سوف يستعرض الباحث نماذج معينة يمكن الاستفادة منها في إرشادهم جميعا بصورة عامة مهما كان مستوى تخصصهم التدريسي مع الإعاقات المختلفة.

يجب على المرشد النفسي أن ينظم ويدير برامج خاصة لهم تتعلق بكيفية التعاون المثمر مع الآباء من ناحية، وكيفية التعامل المثمر مع الأطفال غير العاديين من ناحية أخرى. أفادت نتائج الدراسة التي أجراها تشامبان وهيوارد (Chapman & Heward, 1982)^(١٩) حول برنامج للاتصال بين المدرسين والآباء عبر الرسائل التلفزيونية المسجلة التي تهدف الى تدعيم التواصل الجيد بينهم أن أولياء الأمور رحبوا بها كثيرا وأعلنوا أنهم استفادوا منها في:

١ - معرفة كافة المعلومات المتعلقة بإنجازات أطفالهم غير العاديين في الفصول

الدراسية والتدريبية ولا سيما من حيث إمكانية الأداء اللفظي للمفردات اللغوية .

- ٢ - معرفة الواجبات المنزلية الخاصة بأطفالهم إذا تغيّبوا عن المدرسة لسبب ما .
- ٣ - متابعة أطفالهم أول بأول للوقوف على أحوالهم الدراسية والاجتماعية داخل المدرسة .

أشار هيبين وشير (Hibben & Scheer, 1982)^(٧٠) إلى برنامج ناجح طبق في المدارس الابتدائية في مدينة بلومنت الأمريكية حيث استطاع الأطفال غير العاديين أن يعبروا عن أنفسهم خلال برامج فنية متكاملة مشتملة على الموسيقى والحركات التعبيرية تحت إشراف مدرسيهم الذين دعموا اكتساب عدد من المهارات أهمها مهارة الانتباه، ومهارة التركيز، ومهارة الانصات الجيد التي تعتبر أساسا في تدعيم القدرة على القراءة. كما أنها أدت إلى اكتساب مهارات الإدراك الذاتي والتفاعل الاجتماعي .

وبناء عليه، فإن المرشد النفسي الجيد والكفء في عمله يخطط استراتيجته بما يتضمن دعوة المدرسين المتخصصين في التعامل مع الإعاقات المختلفة بحضور مقابلات إرشادية فردية وجماعية بصورة دورية منتظمة وذلك لمناقشة المشكلات المختلفة التي تواجههم أثناء تعاملهم مع تلاميذهم غير العاديين ومساعدتهم على حلها، وإسداء المشورة لهم فيما يتعلق بأفضل الطرق للتدريس بما يتلاءم مع خصائص الإعاقات المتباينة التي تختلف كل منها عن الأخرى. كما يقوم المرشد النفسي بصفة دورية بعرض وشرح وتحليل البرامج الحديثة المختلفة المتخصصة في التعامل مع هؤلاء التلاميذ حتى يختار المدرسون منها الأنسب لهم والأكثر ملاءمة لحالات الإعاقة التي يتعاملون معها.

الموارد اللازمة للتوجيه والارشاد النفسي في التربية الخاصة

Necessary Resources for Guidance and Counseling

in Especial Education

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينفذ برنامج للتوجيه والارشاد النفسي في مكان منعزل عن البيئة المدرسية التي ترعى الأطفال غير العاديين أو بعيدا عن أماكن تجمعهم وترددهم. لذلك يجب على المرشد النفسي أن يختار مكتبه الذي سيدير خدماته ويشرف عليها منه في مكان وسط متمركز بالمدرسة بحيث يكون ملتقى للمسترشدين غير العاديين، وملتقى لأولياء أمورهم المستفسرين عنهم وعن أحوالهم، وملتقى لمدرسيهم الذين يتعاونون معه من أجل تنمية شخصياتهم وتعديل سلوكهم بما يتوافق مع صعوبات إعاقته. ويجب أن يتكون مكتب التوجيه والارشاد النفسي من غرفتين متصلتين على الأقل بحيث يستقبل المرشد النفسي مسترشديه في إحداها أثناء مقابلاتهم الإرشادية (Counseling Interviews) معهم، بينما تحتوي الغرفة الأخرى المجاورة لها والمتصلة بها على المكتبة الإرشادية التي تضم العديد من المواد التي تسهم في تنمية شخصياتهم من جوانبها الإرشادية الأربعة: الشخصية، والاجتماعية، والتربوية، والمهنية، علاوة على الاختبارات النفسية المتباينة، وعلى عدد من الأدوات والأجهزة والمعدات التي تفيد في تشخيص حالاتهم وتصنيفهم إلى فئات الإعاقة المختلفة (عمر، ١٩٨٥)^(٣١).

ودعت وارترز (Warters, 1964)^(٣٢) إلى تغيير مكان الإقامة التي يعيش فيها الطفل غير العادي بحيث يشتمل مكان الإقامة الجديد على كل الموارد التي تساعده على التكيف مع صعوبات إعاقته، مشتملة على برامج إرشادية، تأهيلية، صحية، وخلافها بما تتضمنه من تجهيزات وترتيبات وأجهزة تفيد في إرشاده وعلاجه، ويعهد مرسي (١٩٨١)^(٣٣) إلى الاخصائي النفسي بمسئولية الرعاية النفسية للمتخلفين عقليا مستخدما أدواته المختلفة اللازمة في تشخيص حالاتهم وتصنيفهم وعلاجهم، كما يوصي أيضا، بضرورة إنشاء مكاتب للتوجيه والارشاد النفسي لرعاية النابغين بما تتضمنه هذه المكاتب من موارد بشرية وتسهيلات فنية تسهم في هذه الرعاية.

ولعل أهم الموارد التي يمكن أن تتاح في برنامج التوجيه النفسي لرعاية الاطفال غير العاديين في نطاق التربية الخاصة تشتمل على: التسهيلات المكانية التي تتكون

من غرفة للارشاد النفسي الفردي والجماعي، وغرفة خاصة للمكتبة الارشادية والادوات اللازمة للتشخيص والتصنيف والارشاد، وغرف للعلاج الطبيعي مجهزة للتدريبات العلاجية، وغرف للفحص الطبي والرعاية الصحية، وغرف للوسائل السمعية والبصرية مجهزة للاستفادة منها ومن أدواتها في برامج التعليم والتدريب، ومسرح تقدم عليه العروض الهادفة التي تخدم التعليم والتدريب، ودورات المياه المجهزة للملاءمة لحالات الاعاقة المختلفة. وتشتمل الموارد البشرية على مرشدين نفسيين، واطباء اجتماعيين، واطباء ممارسين، ومدرسين متخصصين في الاعاقات المختلفة ومتدربين على التعامل معها، واطباء في العلاج الطبيعي، وممرضين ومشرفي تغذية. وتشتمل الموارد والاجهزة والمعدات على الكتب والنشرات والمجلات المتخصصة في التربية الخاصة، والمقاييس والاختبارات النفسية في مجال التربية الخاصة، والاجهزة والمعدات المختلفة المستخدمة مع الاعاقات المتباينة التي تختار وتنتقي بواسطة المتخصصين فيها.

وليس من الضروري ان يسرد الباحث كل التسهيلات الممكنة التي توفر هذه الموارد بالتفصيل لان ذلك يتطلب بحثا مستقلا خاصا بها، ولكنه سيكتفي بالتعرض الى بعض منها على السطور القادمة لتوضيح المفهوم العام الذي قصده من عرضه لها حتى تستكمل هذه الدراسة عناصرها الاساسية التي تحقق اهدافها.

التسهيلات المعمارية Architectural Facilities

لا يمكن لاي فرد كان ان يجادل في ضرورة تصميم المكان الذي يحتوي بين اركانه الاطفال غير العاديين بما يتلاءم مع راحتهم الشخصية، وبما لا يتسبب عنه المزيد من الاضطرابات النفسية او الحوادث العضوية التي قد يتعرضون لها بسبب وجودهم فيه. لذلك يجب ان يوضع في عين اعتبار المسؤولين عن التربية الخاصة ضرورة تجهيز البيئة اليومية التي يعيش فيها هؤلاء الاطفال بطريقة معمارية توفر لهم سبل الراحة التي تتلاءم مع مستويات اعاقاتهم المختلفة وبما يشبع حاجاتهم الخاصة. ولما كان من المحال ان يقترح الباحث التصميمات المعمارية الملائمة لهم لان ذلك ليس من اختصاصه، ولكن في امكانه ان يقترح بعض الاعتبارات التي يجب ان تؤخذ في الحسبان عند تصميم المكان من قبل المهندسين المتخصصين على النحو التالي:

أولا : يجب ان تكون المؤسسة التربوية التي تضم بين ارجائها الاطفال غير العاديين سواء كانت مدرسة عامة عادية، أو مدرسة خاصة بهم في موقع

تميز قريب من المؤسسات الاجتماعية والتربوية والمهنية والعلاجية الاخرى التي يهتم الاحتياج اليها والاستفادة من انشطتها لخدمة هؤلاء الاطفال .

ثانيا : يجب ان تكون هذه المؤسسة بعيدة بقدر الامكان عن احتمال اصابة الاطفال غير العاديين التي تحتويهم باضرار ناتجة عن تلوث البيئة المنتشر هذه الايام بسبب كثرة الدخان والغبار والازعاج، وبسبب ازدحام الطرقات بالمارة والسيارات، وما شابهها.

ثالثا : يجب ان تتضمن هذه المؤسسة تسهيلات مكانية واسعة ممثلة في مساحات خالية ممهدة للعب فيها، ومساحات خضراء مزروعة بالحشائش ومجملة بالزهور، وصلات ترفيهية متضمنة العاب متنوعة ووسائل تسلية متباينة، وصلات رياضية ملائمة لمستويات الاعاقة التي يعاني منها الاطفال غير العاديين التي ترعاها المؤسسة، وصلات لتناول الطعام مجهزة بامكانيات اشباعهم الغذائي، ودورات مياه مجهزة لاستخداماتهم بطريقة ميسرة، وصلات للعروض السينمائية والمسرحية، ومركز للوسائل التعليمية والارشادية، وفصول دراسية مؤثثة مناسبة لجلوس الاطفال غير العاديين فيها، ومكتبة شاملة ملائمة لمستوياتهم الفكرية، وغرف للارشاد النفسي الفردي والجماعي، وغرف للفحص الطبي والعلاج الطبيعي، وما شابهها.

رابعا : يجب ان تتضمن هذه المؤسسة وسائل صحية للإضاءة والتدفئة والتهوية في الفصول الدراسية والغرف المتخصصة المتباينة التي يرتادها الاطفال غير العاديين بالمؤسسة كما يجب ان تتضمن مصاعد كهربائية ووسائل انتقال داخلية بين التسهيلات المكانية المتاحة .

خامسا: يجب ان تضم هذه المؤسسة اقسام تعليمية مستقلة ومتضمنة وحدات تأهيلية مناسبة للاعاقات المتباينة التي ترعاها اذا كانت متخصصة في رعاية اطفال مختلفين في مظاهر اعاقتهن مثل المكفوفين، والصم، والبكم، وغيرهم، على ان تجهز كل وحدة تأهيلية بها بما يتلاءم مع مظهر الاعاقة التي تخدمها وصممت من اجلها .

تسهيلات الانتقال Facilities of Locomotion

تتضمن تسهيلات الانتقال عددا متنوعا من الوسائل الاصطناعية المساعدة

التي تعين الطفل غير العادي على الحركة والانتقال من مكان لاخر سواء داخل المؤسسة التي ترعاها او خارجها. ويوجد منها على سبيل المثال العكازات (Crutches) والعصى (Canes) التي يتكئ عليها المصابون بعجز حركي مؤقت في السيقان نتيجة لاصابة طارئة او بعد عملية جراحية معينة. وتصمم هذه العكازات والعصى لراحة المصابين والمعاقين وفقا لاحتاجهم واطوالمهم وعرض اكتافهم، ووفقا للسطوح الارضية التي تلامسها وترتكز عليها حيث يمكن تغطية اطرافها الملامسة لها بمواد مطاطية تعوق انزلاقها عليها، ومما يوفر الامن والسلامة والسهولة لحركة وانتقال الفرد المصاب. كما يمكن ان تصمم هذه العكازات بطريقة معينة تسهل امكانية اعتماد الفرد المصاب على نفسه في كثير من تحركاته حيث يوجد منها نماذج كثيرة يفني كل منها بغرض معين مثل العكازات الابطية والعكازات الزراعية والعكازات حاملة الحقائق وخلافها. (شكل رقم ١).

ويوجد نوع ثان من التسهيلات الانتقالية يسمى المشيات (Walkers) التي تصمم وفقا لاحتياجات الفرد المعاق لراحة وسهولة حركته حيث يوجد منها نماذج تحتوي على مقاعد وقضبان ماسكة ومقابض متنوعة، ويوجد منها ايضا ما يمكن تجهيزه بحقائق يدوية وسلال صغيرة وصواني لحمل الاطعمة والمشروبات الخفيفة. كما يوجد منها انواع اخرى كثيرة تستخدم لاغراض متعددة ومتنوعة حيث يمكن استخدام بعضها في الصعود على الدرج والهبوط منه. (شكل رقم ٢).

وتعتبر المقاعد المتحركة على عجلات (Wheelchairs) من اشهر هذه التسهيلات الانتقالية لاستخدامها بكثرة ولا سيما في حالات العجز الكلي او العجز الدائم للنصف السفلي من جسم الانسان. ويوجد منها نماذج واشكال متعددة ومتنوعة بحيث يصلح كل منها لحالة معينة من حالات الاعاقة الحركية التي صمم خصيصا لها. فمثلا، يوجد منها ما يمكن تحريكه باليد، وما يمكن تحريكه بمحرك كهربوي يعمل بالبطاريات الجافة، ويوجد منها ايضا ما يمكن استخدامه في الصعود على الدرج والهبوط منه، كما يوجد منها ما يمكن استخدامه في تحريك المعاق في وضع رأسي للامام وللخلف حسب الحاجة، (شكل رقم ٣).

التسهيلات الضرورية للمعيشة Necessary Facilities For Living

تتضمن التسهيلات الضرورية للمعيشة انواعا هائلة من الوسائل المساعدة التي تعين الفرد المعاق على اشباع كثير من حاجاته الاساسية مثل الأكل والشرب والملبس وقضاء الحاجة وما شابهها، مما يدعم استقلاله الذاتي واعتماده على نفسه في كثير من امور المعيشة الحيوية، غير انه يحتاج الى تدريب خاص على استخدامها بالطرق الصحيحة التي تحقق الكفاءة المرجوة من استعمالها. فمثلا يوجد بعض الاكواب والاطباق والملاعق والسكاكين والشوك المصممة باشكال عادية وبطرق خاصة معينة لمساعدة المعاق على تناول طعامه وشرايه بواسطتها بطريقة سهلة وميسرة. (شكل رقم ٤). وتوفّر انواع خاصة من الملابس التي لا تتمزق بسهولة والتي تحتوي على فتحات واسعة في اوضاع مختلفة منها لتسهيل الاداء الوظيفي لأي عضو من اعضاء جسم المعاق كما انها مصممة بطريقة تسمح بارتدائها وخلعها بمفرده بدون مساعدة من احد بعد ان يتدرب على كيفية الارتداء والخلع المناسبة (شكل رقم ٥). ويوجد بعض النماذج من المراحيض المخصصة لاستخدام المعاقين بطريقة تمكنهم من قضاء حاجاتهم دون ادنى مجهود وبلا عناء حيث يصمم أكثرها بوجود اطارات معدنية يمكن الارتكاز عليها او قبضها اثناء الاستعمال (شكل رقم ٦).

وتتضمن التسهيلات الضرورية للمعيشة ايضا بعض الاطراف الصناعية مثل الأذرع والسيقان بأكملها، وبعض الاجزاء المعينة منها مثل الايدي والاقدام، كما تتضمن بعض انواع من الاحذية الملائمة لبعض حالات الاعاقة كما تتضمن عددا من الاجهزة السمعية والبصرية الصغيرة حيث تساعد كلها في مجموعها الفرد المعاق على التوافق السلوكي مع الاداء الوظيفي لاعضاء الجسم الحركية والحسية والتي يستغني عنها في ممارسته العادية في حياته اليومية.

تسهيلات مركز الوسائل Facilities of Media Center

يجب على أي مؤسسة تربوية تضم بين ارجائها الاطفال غير العاديين سواء كانت مدرسة عامة عادية، او مدرسة خاصة بهم ان تضع في حساباتها توافر مركز للوسائل التعليمية والارشادية في المجالات الشخصية والاجتماعية والتربوية والمهنية المتعلقة بتكوين شخصية الفرد المعاق والتي تسهم الى حد كبير في تحقيق الاهداف العامة للعملية التربوية والعملية الارشادية على حد سواء ويجب ان يخطط لهذا المركز

و يشرف على انشائه وتنفيذه وممارسة العمل فيه نخبة من الاختصاصيين في نوعيات الاعاقة المتباينة والمرشدين النفسيين الممارسين في مجال التربية الخاصة .

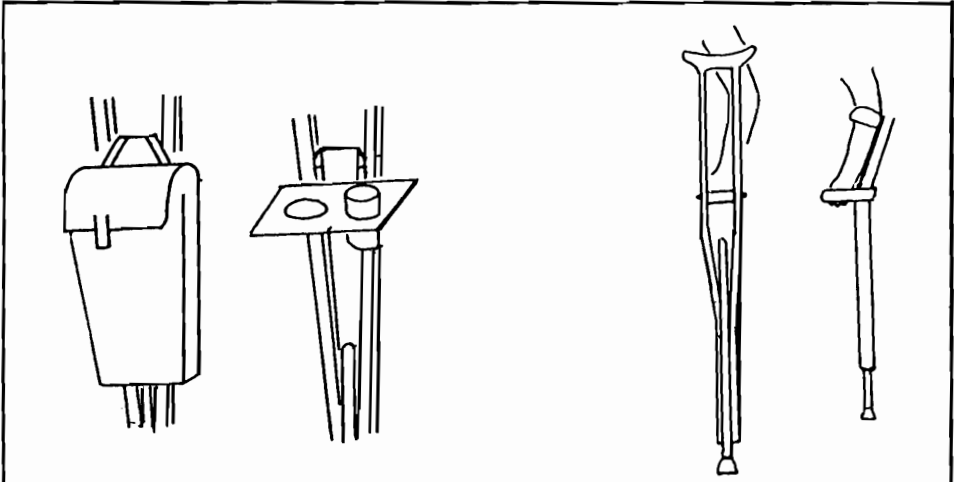
ويجب ان يكون التعاون مثمرا بين المدرسين المتخصصين في التعامل مع الاعاقات المختلفة والمرشدين النفسيين الممارسين وبين الاساتذة الفنيين المتخصصين في مجال الوسائل من حيث مناقشة السياسة التربوية والخطة الارشادية الموضوعتان لمساعدة الاطفال غير العاديين في المؤسسة، ومدى احتياجها لمركز الوسائل، وامكانية تمويله في اطار الميزانية العامة لها. وتشمل المناقشة ايضا نوعية هذه الوسائل، وامكانية توافرها، وفحص الكتالوجات والعينات المطروحة، ووضع اوليات الاحتياجات منها، وتقويم فعاليتها بعد تجربتها، ووضع التوصيات بشأن استمرارية العمل بها او تبديلها بغيرها، ومدى اتاحة الفرص المتساوية لدى الاطفال غير العاديين لاستخدامها، ومدى اقبالهم عليها.

ولا يقتصر عمل المسؤولين عن هذا المركز على مجرد اختيار وشراء وتقويم ما يلزمهم من وسائل جاهزة الصنع ومعدة للاستعمال من المؤسسات المتخصصة في انتاجها سواء كانت محلية او اجنبية، ولكن يجب ان توضع خطة شاملة تستهدف امكانية انتاج ما يمكن انتاجه من هذه الوسائل محليا في نطاق المركز بما يتلاءم مع ظروف التدريس والارشاد في مجال الاعاقة داخل المدرسة. وينصح كثير من الخبراء في الارشاد النفسي لاعادة التأهيل (Rehabilitation Counselors) باتاحة الفرص لمن يقدر من الاطفال غير العاديين للمشاركة الايجابية في عمليات الانتاج المحلي للوسائل البسيطة التي لا تحتاج الى تعقيدات وفنيات غير عادية في انتاجها، وذلك بعد تدريبهم عليها تحت اشراف كامل من الاساتذة الاختصاصيين في تصميمها وانتاجها.

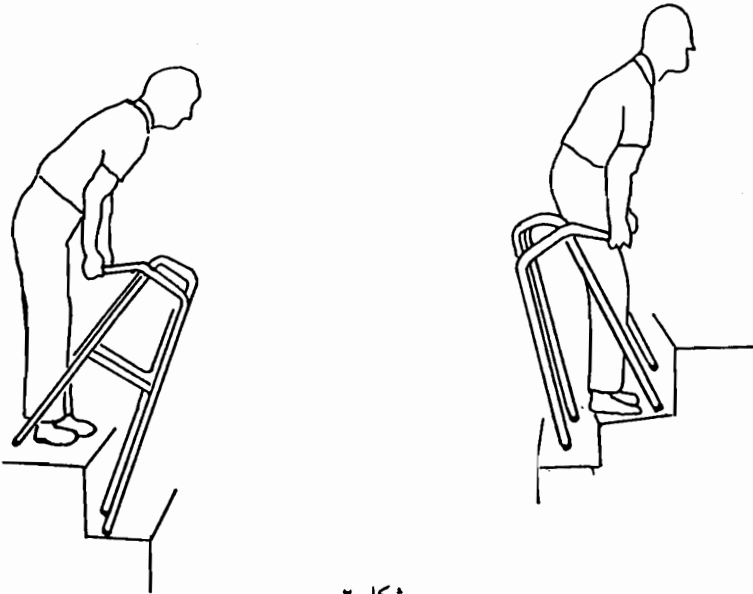
ويجب ان يتضمن هذا المركز العديد من الوسائل التعليمية والارشادية السمعية والبصرية من لوحات مصورة ومرسومة ومخططة، ونماذج ومجسمات متنوعة، وشرائط تسجيل سمعية ومرئية، والعباب فردية وجماعية، والعباب تحليلية وتركيبية، وسلايدز وافلام سينمائية، ووسائل ترفيهية، والات عرض سينمائية وتلفزيونية، والات كاتبة وحاسبة تستخدم بطريقة برايل وبالطريقة العادية، وادوات للرسم والاشغال اليدوية، وغيرها من الوسائل التعليمية والارشادية.

ويمكن ان يتوافر مركز واحد يخدم عدد من المؤسسات القريبة منه على ان

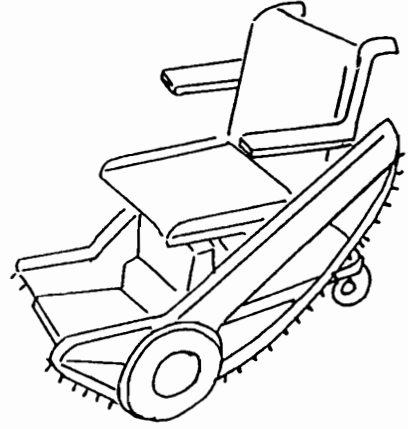
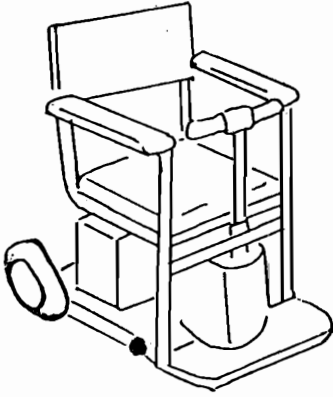
يتوافر فيه عدد متكرر لكل نوع من انواع الوسائل المتاحة به حتى يمكن اعارتها لاكثر من مؤسسة في نفس الوقت دون ان يتعطل العمل في اي منها بسبب قصور في وجودها. ويمكن تنظيم العمل بهذا المركز بحيث يخدم كل المؤسسات التي تحتاج اليه ودون ان يتسبب في اي ارباك لانشطتها، وذلك وفقا لجداول مخصصة لاعادة هذه الوسائل خلال فترات محددة ومعينة مسبقا. ولا يمنع الوجود المركزي لمركز الوسائل على هذا النحو من ضرورة توافر مراكز فرعية صغيرة في كل مؤسسة لتلبية الاحتياجات السريعة للانشطة التي لا غنى عنها في اي مؤسسة كانت في نطاق التربية الخاصة.



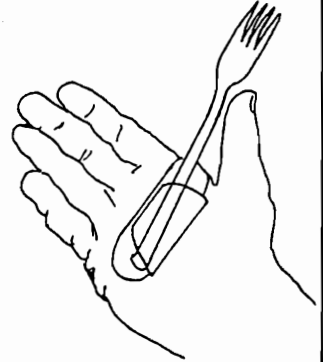
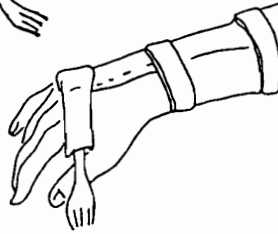
شكل ١
أنواع مختلفة من العكازات



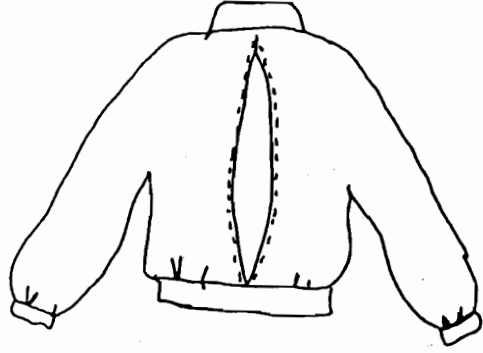
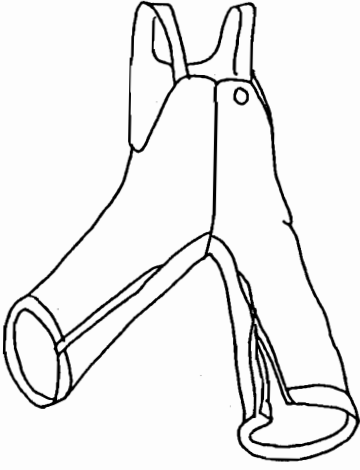
شكل ٢
أنواع مختلفة من الماشيات



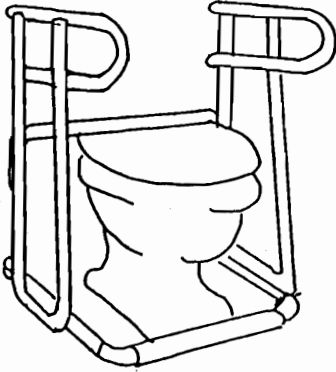
شكل ٣
انواع مختلفة من المقاعد المتحركة



شكل ٤
بعض آلات الطعام



شكل ٥
بعض الملابس الخاصة



شكل ٦
بعض أنواع المراحيض

الخلاصة والتوصيات

نستخلص من هذه الدراسة أنه يجب تخطيط برامج التوجيه النفسي بما فيها خدمة الإرشاد النفسي في نطاق التربية الخاصة، وفقا لحاجات الافراد المستفيدين منها، والأهداف التي تسعى لتحقيقها، والوسائل والموارد المتاحة لتنفيذها، والطاقات البشرية المستثمرة في تطبيقها، ثم تقويمها من جميع جوانبها. ويتكون أي برنامج للتوجيه النفسي من خمس خدمات أساسية يستفيد منها كل من الطفل غير العادي، وولي أمره، ومدرسية، هي: خدمة الإرشاد النفسي، وخدمة المعلومات، وخدمة التقويم، وخدمة الاستبيان الشخصي، وخدمتا التسكين والمتابعة. على أن تقدم هذه الخدمات في اطار العقيدة الإسلامية.

ويقوم المرشد النفسي بوضع وتنفيذ استراتيجياته الإرشادية لكل من الطفل غير العادي وأولياء الأمور، والمدرسين، محددا دوره الإيجابي فيها، ومشاركة كل منهم في تنفيذها وتطبيقها. واختتمت هذه الدراسة بوصف للموارد اللازمة للتوجيه والإرشاد النفسي في التربية الخاصة مشتملة على التسهيلات المكانية، والطاقات البشرية، والمواد والأجهزة والمعدات اللازمة لتدعيم برامجها حتى تحقق أهدافها بإذن الله.

ويمكن تقديم عدد من التوصيات الهامة بناء على هذه الدراسة نوجزها على النحو التالي:

- ١ - التركيز على تنظيم وإدارة خدمات التوجيه النفسي على أسس علمية مدروسة حتى يمكن أن تؤتي ثمارها وتحقق أهدافها.
- ٢ - الاهتمام بتنظيم وإدارة برامج تدريبية للمدرسين من أجل رفع كفاءتهم المهنية في نطاق التربية الخاصة، وذلك أثناء الخدمة الميدانية.
- ٣ - التوسع في تقديم برامج للإرشاد النفسي لأولياء الأمور لمساعدتهم على التعامل مع أطفالهم غير العاديين بما يحقق تنمية الشخصية من ناحية، ويحقق الاتزان النفسي والثبات الانفعالي لهم من ناحية أخرى.
- ٤ - توفير التسهيلات المكانية، والطاقات البشرية، والموارد والأجهزة والمعدات اللازمة في تدعيم خدمات التوجيه النفسي بما فيها خدمة الإرشاد، وذلك على أسس علمية مدروسة، ووفقا للخبرات المهنية المتخصصة.
- ٥ - الاهتمام بعمليات التقويم المستمر للتأكد من تنفيذ خدمات التوجيه النفسي بالكيفية السليمة، وللتأكد من توافر الإمكانيات والطاقات اللازمة للتنفيذ بالصورة الإيجابية المرجوة منها.

٦ - الاهتمام بتشجيع الدراسات والبحوث حول بعض المناقشات الجدلية فيما يتعلق بالتوجيه والإرشاد النفسي في نطاق التربية الخاصة لتوضيح الإجابة على بعض التساؤلات التي أثارها هذه الدراسة، نطرحها على النحو التالي:

(أ) كيف يمكن التغلب على النقص الشديد في عدد المرشدين النفسيين المتخصصين في التعامل مع الأطفال غير العاديين حتى يمكن التركيز على تنظيم وإدارة خدمات التوجيه النفسي على أسس علمية مدروسة؟

(ب) ما نوعية البرامج التدريبية التي يمكن أن تقدم للمدرسين أثناء الخدمة لرفع كفاءاتهم المهنية في نطاق التربية الخاصة؟ وعلى أي أسس يمكن اختيار هذه البرامج وتحديدها؟

(ج) ما هي الوسائل التي يمكن أن تجذب أولياء الأمور وتشجعهم على الانضمام في برامج الإرشاد النفسي التي تعد خصيصاً لهم من أجل مساعدتهم على التعامل مع أطفالهم غير العاديين؟

الحواشي والتعليقات

Sax, 1969, P. 35.

(١)

عرض جيلبرت ساكس (Gilbert Sax, 1969, P. 35.) أهمية البحوث والدراسات التحليلية في مجالات المعرفة المختلفة تحت مبحث خاص أطلق عليه مسمى «أنماط البحث وعلاقتها بالابتكار» في كتابه الشهير «الاصول التجريبية للبحث التربوي» (Empirical Foundations of Educational Research.) حيث أكد أنها تسهم إلى حد كبير في إعادة خلق المعرفة من جديد. لذلك يجدر بأي باحث أن يهتم بها، وألا يغفلها، بل يجب عليه ان يدعم استخدامها ويتجهج منهجها في سبيل تنقية المعرفة وتحديد محتوياتها. ومن ثم، يجب أن تعامل البحوث والدراسات التحليلية معاملة مثيلاتها من البحوث والدراسات الأخرى مثل البحوث التجريبية والدراسات الميدانية من حيث رؤية المحكمين لها والناشرين لموادها. كما يجب أن ينظر لها بعين الاعتبار، وأن تلقى حظها من الاهتمام من قبل الباحثين والدارسين، ومن قبل المحكمين والناشرين على حد سواء.

(٢) سرحان، ١٩٧٧، ص ص: ١٦ - ١٩.

استعرض الدكتور الدمرداش عبد المجيد سرحان، ١٩٧٧، ص ص: ١٦ - ١٩ مكونات المنهج المدرسي بمفهومه الواسع الذي يعتبر الترجمة العملية لأهداف التربية واتجاهاتها في أي مجتمع. لذلك، يجب أن ينبثق المنهج المدرسي من حاجات البيئة التي يعيش فيها الأفراد، ومن متطلبات تنميتهم في ظل العقيدة الإسلامية. وبالتالي يجب ان يتضمن المنهج المدرسي المقدم للأطفال العاديين وللأطفال غير العاديين طرق التدريس التي تتلاءم مع خصائص كل منهم، والأنشطة المتبانية التي تسهم في إشباع حاجاتهم وفقا لطبيعتهم، علاوة على التسهيلات المكانية التي توفر لهم الراحة في فترات إقامتهم بالمدرسة التي ترعاهم.

(٣) مجاور والديب، ١٩٧٧، ص: ١٥٧.

أفرد الدكتور محمد صلاح الدين علي مجاور، والدكتور فتحي عبد المقصود الديب ١٩٧٧، ص: ١٥٧. مبحثا خاصا للتوجيه والارشاد النفسي ضمن محتويات الفصل الخامس الذي يتناول بعض المشكلات التي تواجه المنهج المدرسي في كتابها القيم «المنهج المدرسي: أسسه وتطبيقاته التربوية». «على اعتبار أن الاتجاه الحديث في المنهج المدرسي يتطلب وجود برامج للتوجيه النفسي متضمنة خدمة الإرشاد من أجل مساعدة التلاميذ على حل مشكلاتهم، والاعتماد عليها في إعدادهم الإعداد الجيد تحت إشراف المتخصصين فيها. ومن ثم، فإن عدم وجود مثل هذه البرامج، أو وجودها بصورة قاصرة قد يتسبب في مشكلات تواجه المنهج المدرسي بصورة عامة مما يعوق أهدافه المنشودة.

Shertzer & Stone, 1981.

(٤)

يعتبر كل من بروس شرتزر (Bruce Shertzer)، وشيلي ستون (Shelley Stone) من أشهر المؤلفين والكتاب في علم النفس الارشادي حيث ساهما في اثراته بعدد من المؤلفات التي غطت معظم جوانب المعرفة المتخصصة فيه. ولعل من أشهر مؤلفاتها كتاب أساسيات التوجيه النفسي (Fundamentals Of Guidance)، وكتاب أساسيات الإرشاد النفسي (Fundamentals Of Counseling)، التي لا غنى لأي متخصص او ممارس في مجال علم النفس الارشادي عن اقتنائها وتوفيرها في مكتبته الارشادية الخاصة.

Dewey, 1943, 1957, P.8

(٥)

ارتبط اسم جون ديوي (John Dewey, 1943, 1957, P.8) بمنهج النشاط (Activity Curriculum) والذي يطلق عليه البعض منهج الخبرة (Experience Curriculum)، بينما وصفه آخرون بأنه منهج للمشروعات (Projects Curriculum) حيث كان لأرائه الفلسفية والتربوية تأثير مباشر على نشأته وتدعيمه والدعوة إليه. ويتمركز منهج النشاط حول الطفل سواء كان عاديا أو غير عادي على اعتبار أنه الأساس الأول والأخير في أي عملية تربوية لأنها وجدت أصلا من أجله مما يحتم أن تسخر كل امكانياتها وطاقاتها لخدمته ورعايته وتنمية شخصيته.

عمر، ١٩٨٤، ص: ٥.

(٦)

نشر الدكتور محمد ماهر محمود عمر، ١٩٨٤ أول كتاب من نوعه حول المرشد النفسي المدرسي ليسد به فراغا كبيرا في المكتبة العربية حيث تضمن كل ما يتعلق بالحاجة إليه، وتأهيله علميا وإعداده مهنيا، وخصائصه العامة، وعلاقته الإنسانية والمهنية مع فريق التوجيه النفسي بالمدرسة، ودوره في المرحلة الابتدائية، والاعتبارات الاخلاقية التي يجب ان يلتزم بها وذلك في ظل الفلسفة الغربية وفي ضوء الشريعة الاسلامية. وحرص محمد ماهر على توضيح الفرق بين مفهومي التوجيه النفسي، والارشاد النفسي حيث لا يجوز اندماجهما في مفهوم واحد ولا يمكن باي حال من الاحوال التعبير عنها بتعريف واحد.

Omar, 1983, P. 24

(٧)

وضع محمد ماهر محمود عمر في عام ١٩٨٣ تعريفا شاملا لمفهوم التوجيه النفسي ضمن رسالته التي تقدم بها لنيل درجة دكتوراة الفلسفة في التوجيه والارشاد النفسي من جامعة ميشيغان حيث اعتمد هذا التعريف من قبل اللجنة التي ناقشت رسالته برئاسة البروفسور الدكتور ديلمونت بيرن (Delmont Bym) وعضوية البرفسور الدكتور دون هاريسون (Don Harrison) رئيس ادارة التوجيه النفسي بالجامعة المذكورة، وعضوية كل من الدكتور هربرت أيلبر (Herbert Eibler) والدكتور رفاثيل ايزيكل (Raphael Ezekiel) الاستاذان المشاركان في قسمي التربية وعلم النفس بنفس الجامعة. ونشرت رسالته تحت عنوان «حاجات التوجيه النفسي لطلاب وطالبات المدرسة الثانوية في دولة الكويت» بواسطة ميكروفيلمز الجامعة العالمية (University Microfilms International).

عمر، ١٩٨٤ ص: ٤٠.

(٨)

وضع الدكتور محمد ماهر محمود عمر، ١٩٨٤ ص: ٤٠. تعريفا شاملا للارشاد النفسي مغفليا به أغلب وجهات النظر التي تناولته، وذلك في كتابه «المرشد النفسي المدرسي». الذي سبق الإشارة إليه. (انظر هامش رقم ٦).

Heward & Orlansky, 1980

(٩)

يعتبر كل من و. ل. هيوارد W.L. Heward، م. د. اورلانسكي M.D. Orlansky من الكتاب المتخصصين في مجال الاطفال غير العاديين حيث يعتبر كتابها الشهير «الاطفال غير العاديين (Exceptional Children)» علامة مميزة في هذا المجال. ويتضمن هذا الكتاب فصولا مستقلة يختص كل منها بنوعية معينة من نوعيات الإعاقات المتأبنة.

حمزة، ١٩٧٩، ص: ٣٩.

(١٠)

صدر كتاب الدكتور مختار حمزة عن الأفراد غير العاديين تحت عنوان «سيكولوجية ذوي العاهات والمرضى: الامراض الجسمية والنفسية والامراض العقلية» في أول طبعة له عام ١٩٥٦ حيث كان

من الرواد الذين سبقوا في الكتابة عن هذه الفئة الخاصة من فئات المجتمع المتباينة. وأعيد طباعة هذا الكتاب القيم ثلاث مرات في عام ١٩٦٤، وعام ١٩٧٥، وعام ١٩٧٩، مجددا فيه، ومضيفا إليه كل جديد متيسر في هذا المجال.

Heward & Orlansky, 1980

(١١)

(١٢) مرسي، ١٩٨١. ص ص: ٥ - ٩.

استعرض الدكتور كمال ابراهيم مرسي، ١٩٨١، ص ص: ٥ - ٩. في كتابه الاول عن «الطفل المتخلف عقليا» التسميات المختلفة التي أطلقت على «غير العاديين مثل «شواذ»، «فئات خاصة»، «غير أسوياء»، «موضحا وجهة نظره حول كل منها، وعدم ارتياحه لأي منها، مدعما رأيه بالبررات التي جعلته يفضل مصطلح «غير العاديين» عليها جميعا. ويتفق الباحث مع الدكتور كمال مرسي في اختيار هذه التسمية التي تتلاءم مع حالات الإعاقة المختلفة التي يعاني منها الأفراد. وقدم الدكتور كمال مرسي الطفل غير العادي من حيث تخلفه العقلي في كتاب مستقل عن الطفل غير العادي من حيث نبوغه الذهني الذي خصص له كتابه الثاني مما جعل كلا من الكتابين مكملًا للآخر في تقديم المعرفة المتخصصة والمتكاملة حول الأطفال غير العاديين من الناحية الذهنية سواء كانوا متخلفين عقليا أو نابغين.

Heward & Orlansky, 1980

(١٣)

(١٤) مرسي، ١٩٨١، ص ص: ٥ - ٦.

استعرض الدكتور كمال ابراهيم مرسي، ١٩٨١، ص ص: ٥ - ٦. في كتابه الثاني عن «الطفل النابغة» الاستخدامات المختلفة لمفهوم الموهبة، موضحا الفرق بينه وبين مفهوم الذكاء العادي، ومفهوم الإبداع، ومفهوم التحصيل الدراسي حيث أشار إلى أنه من الممكن أن توجد الموهبة ولا يوجد الذكاء العادي ولا الإبداع، ولا التفوق في التحصيل الدراسي.

Norramore, 1981, PP. 100 - 102.

(١٥)

خصص كلايد م. نارامور (Clyde M. Narramore, 1981, PP. 100 - 102) مبحثا خاصا عن الموهبة (Giftedness) في كتابه الذي صدر في عام ١٩٨١ تحت عنوان «موسوعة المشكلات النفسية» (Encyclopedia of Psychological Problems) على اعتبار أنها تمثل نوعا من الإعاقات المتباينة التي قد يعاني منها الطفل مما يضعه ضمن فئة الأطفال غير العاديين. وقد وضع نارامور مفهوم الموهبة واستعرض خصائصها التي تميزها، كما تناول المشكلات النفسية المتسببة عنها والتي قد يعاني منها الأطفال الموهوبون. وتضمن كتابه هذا ستا وستين مشكلة نفسية قد يتعرض لها أي فرد من أي فترة من فترات حياته مرتبة حسب الحروف الابجدية، مبتدئة بالإدمان على المخدرات (Addiction) ومنتية بالانسحاب (Withdrawal). واجتهد نارامور في كتابه هذا أن يجيب على ثلاث أسئلة رئيسية وضعها كافتراضات عامة بني عليها المعرفة المتخصصة التي تضمنتها موسوعته. هذه الأسئلة هي:

١- ما هي الأنماط المشتركة للمشكلات النفسية؟

٢- ما الذي يسبب الانحراف في السلوك؟

٣- ما هي الاتجاهات النفسية التي يمكن أن تساعد الراشدين والأطفال المضطربين انفعاليا.

Heward & Orlansky, 1980

(١٦)

Pozanski, 1969, 8, 232 - 234

(١٧)

Breslow, Weitzman, & Messenger, 1981, 61, 344 - 353.

(١٨)

Michaelis, 1981.

(١٩)

- Featherstone, 1980. (٢٠)
- Kirk & Gallagher, 1979. (٢١)
- سرد كيرك وجالاغر في كتابهما القيم تعليم الطفل غير العادي (Educating Exceptional Child) الاساليب التي كانت متبعة في تعليم الاطفال غير العاديين في المدارس النظامية بمدينة (كلاف لاند) الامريكية في بداية هذا القرن، حيث اكدا على اهتمام المدرسة العادية بتعليم الاطفال غير العاديين ورعايتهم في مراحلهم التعليمية المختلفة ضمن برامجها ومناهجها الدراسية اليومية.
- Hartup, 1978 (٢٢)
- ويعتبر هارت اب من انصار توفر البيئة الطبيعية للطفل غير العادي، وذلك من أجل تدعيم تفاعلاته الشخصية والاجتماعية مع رفاقه عمره داخل المدرسة النظامية العامة حتى يتمكن من اكتساب المظاهر السلوكية الجيدة بوساطة تعلمه منهم خلال تفاعله اليومي معهم.
- Kirk & Gallager, 1979 (٢٣)
- Fredericks & Others, 1978 (٢٤)
- Cantrell & Cantrell, 1976. (٢٥)
- Gottlieb & Baker, 1975. (٢٦)
- Deno, 1970, 1971. (٢٧)
- قدم دينو نموذجاً رائعاً لارشاد وتعليم الطفل غير العادي حيث يتميز بالمرونة في استخدام الاستراتيجيات الارشادية والوسائل التعليمية بما يتفق مع مستوى الاعاقة التي يعاني منها ودرجة شدتها وحدتها، وذلك في مقالتيه الشهريتين اللتان نشرتا في عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ كما هو موضح في دليل المراجع المنشور في آخر البحث.
- Trevino, October 1979, 488 – 493. (٢٨)
- Grossman, 1972. (٢٩)
- عمر، ١٩٨٤، ص ص: ٣٧ - ٦٨. (٣٠)
- خصص الدكتور محمد ماهر محمود عمر، ١٩٨٤، ص ص: ٣٧ - ٦٨ فصلاً كاملاً عن خدمات التوجيه النفسي في كتابه «المرشد النفسي المدرسي» حيث تناول خمس خدمات أساسية بالتفصيل هي: خدمة الإرشاد النفسي، وخدمة المعلومات، وخدمة التقويم، وخدمة الاستبيان الشخصي، وخدمتا التسكين والمتابعة، وهذه تكون في مجموعها أي برنامج متكامل للتوجيه النفسي في أي مؤسسة ايا كانت طبيعة أنشطتها ولا سيما في المجال التربوي. وقدم محمد ماهر تعريفاً كاملاً لكل خدمة منها موضحاً أهدافها وكيفية تنظيمها وإدارتها حتى تحقق الغاية من وجودها بأقصى قدر ممكن من الكفاءة.
- Hardy & Cull, 1974. (٣١)
- Newman, 1974. (٣٢)
- صادق، ١٩٨٢، ص ص: ٣٣٩ - ٣٨١. (٣٣)
- استعرض الدكتور فاروق محمد صادق، ١٩٨٢، ص ص: ٣٣٩ - ٣٨١. أمثلة متنوعة لاختبارات تشخيص التخلف العقلي ضمن الفصل الرابع عشر في كتابه القيم (سيكولوجية التخلف العقلي) الذي نشرته عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود بالرياض في عام ١٩٨٢. وتناول هذا الفصل ثمانية نماذج من هذه الاختبارات هي:

- ١- مقياس النمو العقلي والذكاء في سن المهد وما قبل المدرسة .
- ٢- مقياس عامة للذكاء (في الطفولة وما بعدها) .
- ٣- مقياس الأداء والمفردات المصورة .
- ٤- اختبارات الاستعدادات المدرسية .
- ٥- مقياس الكفاءة الاجتماعية والسلوك التكيفي .
- ٦- مقياس الشخصية (الورقة والقلم) .
- ٧- المقياس الاسقاطية .
- ٨- اختبارات القدرة النفسية اللغوية .

Shertz & Linden, 1979, PP, 365 – 478.

(٣٤)

خصص بروس شرتزر (Bruce Shertz) وجيمس د. لندن (James D. Linden) بابا كاملا عن التقويم غير الاختباري في كتابها الذي نشر في عام ١٩٧٩ تحت عنوان (أساسيات تقدير الفرد: فنيات التقدير للمرشدين النفسيين). (Fundamentals of Individual Appraisal: Assessment Techniques For Counselors) حيث اشتمل هذا الباب على وسائل تقدير (تقويم) غير اختبارية (غير مقننة) يستخدمها المرشد النفسي في تقويم مسترشديه، وذلك في أربعة فصول مبتدئة من الفصل الحادي عشر الذي اختص بالملاحظة ومنتهية بالفصل الرابع عشر الذي تناول التكامل بين المعلومات المقننة وغير المقننة .

Shertz & Stone, 1981

(٣٥)

Iscoe & Payne, 1972

(٣٦)

أكد أيسكو وبين على أهمية تصنيف الاطفال غير العاديين تصنيفا طبييا وتصنيفا سيكولوجيا بناء على فحوصات طبية واختبارات نفسية مقننة حتى يتمكن المرشد النفسي من وضع الطفل غير العادي في مكانه المناسب لمستوى اعاقته .

Ackerman, 1972, P.P. 170 - 179

(٣٧)

عرضت العوامل التي أدت الى عرقلة الجهود المتعلقة بارشاد الاسرة التي تحتضن طفلا غير عادي بالتفصيل في دراسات وأبحاث ناثان و. إكرمان (Nathan W. Ackerman) التي نشرت في الجريدة الأمريكية للعلاج النفسي (American Journal of Psychotherapy) في عام ١٩٦٦ تحت عنوان «العلاج النفسي للأسرة: نظرية وممارسة» (Family Psychotherapy: Theory and Practice) وقد أعيد طبعها مرة أخرى في عام ١٩٧٢ ضمن مجموعة أبحاث تتعلق بالعلاج النفسي الأسري جمعها وأعدّها جيرالد إريكسون (Gerald Erickson) وتيرنس هوجان (Terrence Hogan) في كتابها الذي نشر تحت عنوان العلاج الأسري: مقدمة للنظرية والفنية (Family therapy: An Introduction to Theory and Technique

Ackerman, 1972, pp. 170 - 179

(٣٨)

Cohn 1961, 27, (6), 16 – 18

(٣٩)

يعتبر ن. كوهن (N. Cohn, 1961, 1961, PP. 16–18) من الرواد الأوائل الذين سبقوا في دراسة التوافق بين المراحل السيكلوجية الاجتماعية وبين عمليات التكيف مع الإعاقات المرضية للأفراد حيث نشر نتائج أبحاثه في جريدة إعادة التأهيل (Journal of Rehabilitation) في عام ١٩٦١ تحت عنوان «فهم عملية التكيف مع الإعاقة (Understanding The Process Of Adjustment to disability)» .

Fink, 1967, PP. 592 – 597.

(٤٠)

يعتبر س. ل. فينك (S. L. Fink, 1967, PP 592 – 597) أيضاً من مجموعة الرواد الأوائل الذين درسوا سبل التوافق النفسي والاجتماعي مع مشكلات الإعاقة التي يعاني منها الأفراد حيث نشر دراسته حول هذا الخصوص تحت عنوان «الأزمة والدافعية: نموذج نظري» (Crisis and Motivation: A Theoretical Model) في جريدة «محفوظات الطب الطبيعي وإعادة التأهيل» .
(Archives of Physical Medicine and Rehabilitation) في عام ١٩٧٦ .

Bandura, 1969.

(٤١)

نشر ألبرت باندورا (Albert Bandura, 1969) دراسته وأبحاثه المتعلقة بتطبيق الفنيات السلوكية المبنية على استخدام مبادئ التعلم في تعديل السلوك تحت عنوان «مبادئ تعديل السلوك» (Principles of behavior modification) في عام ١٩٦٩ . وقد ارتبط اسم باندورا بنظرية التمثيل بالقدوة (Modeling Theory) حيث أجرى عدة تجارب على مجموعات من الأطفال للتأكد من مدى تقليدهم للكبار على اعتبار أنهم يمثلون قدوة لهم . ولخص عمر، ١٩٨٣ نظرية باندورا في أن الأفراد يميلون إلى تقليد سلوك الآخرين إذا كان مرغوباً لديهم . وعرض هال وليندزي (Hall & Lindzey, 1978) عدداً من التجارب التي أجراها باندورا وزملاؤه حول هذا الخصوص، منها تلك التجربة التي سمحوا فيها لعدد من الأطفال بملاحظة مجموعة استجابات غير عادية انجزت بواسطة شخص راشد على اعتبار أنه يمثل قدوة بالنسبة لهم . وبعد فترة وجدوا الأطفال يقلدون سلوك هذا الشخص الراشد عندما وضعوا في نفس المكان وتحت نفس الظروف . وفي تجربة أخرى ماثلة، ترك باندورا وروس وروس (Bandura, Ross & Ross, 1961) مجموعة من الأطفال يلاحظون سلوكاً عدوانياً لفظياً وعضوياً من شخص راشد نحو دمية صغيرة، وتركت مجموعة أخرى من الأطفال تلاحظ سلوكاً هادئاً متزاناً من شخص راشد نحو دمية صغيرة أخرى في مكان تجريبي آخر . وعندما تركت المجموعة التجريبية الأولى من الأطفال في نفس المكان وتحت نفس الظروف مع الدمية الأولى وجددهم يسلكون نفس السلوك العدواني ضدها، وعندما تركت المجموعة الثانية الظابطة من الأطفال في المكان الآخر مع الدمية الأخرى وجددهم أكثر هدوءاً واتزاناً من المجموعة الأولى .

Skinner, 1938.

(٤٢)

ارتبطت أعمال ب. ف. سكينر (B.F. Skinner, 1938) بنظرية تعديل السلوك (behavior modification) التي اشتقت أساساً من الاشتراط الإجرائي (Operant Conditioning) . وتلخص أعمال سكينر في أن سلوكيات الأفراد تتشكل خلال عمليات تعليمية ناتجة عن تفاعلات خصائصهم الفطرية مع البيئة التي يعيشون فيها . فإذا كان التعلم صحيحاً، كانت سلوكياتهم سوية، وإذا كان التعلم خطأً، كانت سلوكياتهم غير سوية . وبالتالي، يمكن تعديل هذه السلوكيات بواسطة تغيير أساليب التعلم القديمة الخاطئة واستبدالها بأساليب تعلم صحيحة وجيدة .

Ellis, 1979

(٤٣)

عرض عمر، ١٩٨٣ في كتابه «ملاحم علم نفس اسلامي» ملخصاً وافياً عن أعمال اليس (Ellis, 1979) ، والتي تعتمد على تفكير الفرد ومدى عقلانيته . فإذا كان تفكير الفرد عقلانياً، كان سلوكه سويةً، وإذا كان تفكيره غير منطقي، كان سلوكه غير سوي . وبالتالي، فإن قوة تفكير الفرد تحدد انفعالاته التي توجه سلوكه . ومن ثم، فإن مساعدة الأفراد على اكتساب العقلانية في التفكير يعزز سلوكياتهم السوية .

Glasser & Zunin, 1979

(٤٤)

ارتبط اسم وليم جلاسر (William Glasser) بنظرية الواقعية (Reality Theory) في الإرشاد والعلاج النفسي والتي بنيت أساسا على عدد من القواعد النظرية التي وضعها جلاسر في عام ١٩٥٠ ويمكن للمرشد النفسي أن يساعد المسترشد في تمكينه من رؤية نفسه على حقيقتها كما هي في الواقع، وذلك بالتركيز على سلوكياته في الحاضر حتى يتمكن من إشباع حاجاته التي يسبب عدم إشباعها في خلق المشكلات التي يعاني منها بشرط ألا يضر نفسه ولا يضر الآخرين عند إشباعها.

Jung, 1967

(٤٥)

يحاول العلاج النفسي التحليلي (Analytical Psychotherapy) إيجاد علاقة بين الوعي (Consciousness)، واللاوعي (Unconscious) بواسطة الاتجاه الرمزي (Symbolic approach) الذي ينتهجه. وشبه يونج (Jung) الوعي بالقارب الصغير الذي يبحر في محيط هائل من اللاوعي. وبناء عليه، اعتبر سلوك الفرد خاضعا لتأثير قوتين متضادين إحداهما يدركها الفرد تمثل الوعي والأخرى لا يدركها تمثل اللاوعي. ويساعد المرشد النفسي التحليلي المسترشد على اكتشاف القوة الغامضة الكامنة في اللاوعي والتي تسيطر على سلوكه من خلال تحليل وتفسير أحلامه التي تعتبر بمثابة رسالة رمزية تنبئ عما يكتبه في اللاوعي.

Meador & Rogers, 1979.

(٤٦)

في عام ١٩٧٤ غير روجرز (Rogers, 1974) وزملاؤه اسم اتجاههم الانساني «العلاج المتمركز حول العميل» (Client - Centered Therapy) الى مسمى «العلاج المتمركز حول الشخص» (Person - Centered therapy) عن اعتقاد منهم ان المسمى الجديد يصف القيم الانسانية التي يتصف بها الفرد اكثر مما يصفه المسمى السابق. وغرض عمر، ١٩٨٣ في كتابه «ملاحم علم نفس اسلامي» ملخصا وافيا حول هذا الاتجاه الذي يتضمن الثقة في قدرة الشخص على ان يكون كما يريد ان يكون منطلقا من مبدأ الصيرورة (Becoming). واعتقد روجرز (Rogers) وزملاؤه. في الطبيعة الخيرة للفرد وبأنه يمكن ان يتقبل عجزه بنفس القوة التي يقبل بها قدرته. وبناء عليه، فان المرشد النفسي الانساني الذي يتبع هذا الاتجاه يجب ان يذهب الى حيثما يريد المسترشد ان يأخذه حتى يصل به الى بر الامان، واثقا في قدرته على ذلك.

Perts, 1973.

(٤٧)

يرتبط الاتجاه الجشطالتي الذي تزعمه بيرلز (Perts) بالادراك (Awareness) الكلي للفرد حيث يجب أن يتعامل معه على اعتبار انه فرد متكامل في عقله وقلبه وجسده، لان البناء العضوي للفرد يحدد سلوكياته العامة. وبناء عليه يتعامل المرشد النفسي الجشطالتي مع المسترشد تعاملًا كليًا وفقا لاستراتيجية هنا - و - الان (here - and - now) بما يسمى ذاكرة غرفة الارشاد (Counseling room memory) حيث يساعده على استرجاع ما يكتبه في الذاكرة البعيدة إلى ذاكرته القريبة في لحظة تعامله معه في غرفة الارشاد النفسي.

Bandura, 1969

(٤٨)

Hall, 1972

(٤٩)

Ellis, 1979

(٥٠)

Glasser & Zunin, 1979

(٥١)

Jung, 1967

(٥٢)

Meador & Rogers, 1974

(٥٣)

- Gannon, 1972 (٥٤)
 Belkin, 1980 (٥٥)
 Morgenster & Smith (٥٦)
 عمر، ١٩٨٥ (٥٧)
- نشر الدكتور محمد ماهر محمود عمر، ١٩٨٥ اول كتاب من نوعه عن المقابلة في الارشاد والعلاج النفسي متضمنا خمسة ابواب، ومشملا على خمسة عشر فصلا في سبعمائة وستة وثلاثون صفحة . وتعرض هذا الكتاب إلى مواضيع هامة في مجال الارشاد والعلاج النفسي مثل العلاقة بين الارشاد النفسي والعلاج النفسي، وتعريف عامة ومفاهيم أساسية حول المقابلة الإرشادية، والتجهيزات المختلفة لغرفة الإرشاد النفسي، وأهمية الملاحظة ومهارة استخدامها، ونماذج من البيئة المهنية في مدارس الإرشاد والعلاج النفسي، ومهارات التسجيل المختلفة من تسجيل كتابي الى تسجيل سمعي وتسجيل مرئي، وفنيات المقابلة المخلفة عن فنيات الفعل، وفنيات رد الفعل، وفنيات التفاعل ومختما بفنيات المسئولية في المقابلة الإرشادية.
- Lerner, 1981 (٥٨)
 Lebuffe Lebuffe, 1982 (٥٩)
 Beale & Beers, 1983 (٦٠)
 Sandler & Coren, & Thurman, 1983 (٦١)
 Sesalem, 1983 (٦٢)
- يعتبر كمال سالم سيسالم (Sesalem) من الاساتذة المتخصصين في مجال عجز التعلم (Learning Disability) حيث أجرى عددا من الدراسات والبحوث الميدانية في الولايات المتحدة الامريكية وفي البلاد العربية حول الاعاقات المختلفة التي يعاني منها الأطفال غير العاديين ولا سيما في مجال المكفوفين . كما اشرف على التدريب الميداني لطلاب مرحلة البكالوريوس في علم النفس بجامعة الملك سعود في هذا المجال حيث تم تخريج الدفعات الاولى من الاخصائيين النفسيين المتخصصين في مجال المكفوفين تحت رعايته وإشرافه الاكاديمي .
- Maclean, 1966 (٦٣)
 Chapman & Heward, 1982 (٦٤)
 Lebuffe & Lebuffe, 1982 (٦٥)
 Suchora, 1982 (٦٦)
 Marcer, 1983 (٦٧)
 Sandler, Coren & Thurman, 1983 (٦٨)
 Chapman & Heward, 1982 (٦٩)
 Hibben & Scheer, 1982 (٧٠)
 عمر، ١٩٨٥ (٧١)
 انظر هامش رقم (٥٧)
 Warters, 1964 (٧٢)
 مرسي، ١٩٨١ (٧٣)
 انظر هامش رقم (١٢)

المراجع

- (١) حمزة، مختار. سيكولوجية ذوي العاهات والمرضى. جدة: دارالمجمع العلمي، ١٩٧٩.
- (٢) سرحان، الدمرداش عبد المجيد. المناهج المعاصرة. الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٧٧.
- (٣) صادق، فاروق محمد. سيكولوجية التخلف العقلي. الرياض: عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، ١٩٨٢.
- (٤) مجاور. محمد صلاح الدين، والديب، فتحي عبد المقصود. المنهج المدرسي: أسسه وتطبيقاته التربوية، الكويت: دار القلم، ١٩٧٧.
- (٥) مرسى، كمال ابراهيم. الطفل غير العادي من الناحية الذهنية (الطفل المتخلف عقليا). القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨١.
- (٦) مرسى، كمال ابراهيم. الطفل غير العادي من الناحية الذهنية (الطفل النابعة). القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨١.
- (٧) عمر، محمد ماهر محمود. ملامح علم نفس اسلامي. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٣.
- (٨) عمر، محمد ماهر محمود. المرشد النفسي المدرسي. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٤.
- (٩) عمر، محمد ماهر محمود. المقابلة في الارشاد والعلاج النفسي. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥.

10. Acherman, N. "International disturbances in the family". Some unsolved problems in psychotherapy in G.D. Erickson and T.P. Hogan (eds.). **Family therapy: an introduction to theory and technical**. Cal.: Brooks/Cole Publishing Company Monterey, 1972.
11. Bandura, A, Ross, D., and Ross. S. Transmission of aggression through imitation of aggressive models. **Journal of Abnormal Social Psychology**, 1961, 63, 575, 582.
12. Bandura, A. **Principles of behaviour modification**. New York: Holt, rinehart and Winston, 1969.
13. Beale, A. and Beers, C. "What do you Say to Parents After you Say Hello?". **Teaching exceptional children**, Fall 1982, 34-38.
14. Belkin, G.S. **An Introduction to Counselling**. Iowa: Web Company, Publisher, 1980.
15. Breslaw, N., Weitzman, M., & Messenger, K. Psychological functioning of siblings of disabled children. **Pediatrics**, 1981, 61, 344-353.

16. Cantrell, R., and Cantrell, M. "Preventive Mainstreaming Impact of a Supportive, Services program on Pupils' **Exceptional Children**, 1976, 42, 381 - 386.
17. Chapman, J. and Heward, W. "Improving parent-Teacher communication through recorded telephone message". **Exceptional Children**, September 1982-79-81
18. Cohn, N. Understanding the process of adjustment to disability. **Journal of Rehabilitation**, 1964, 27. (6), 16-18.
19. Deno, E. special education as developmental Capital "**Exceptional Children**, 1970, 37, 229 - 237.
20. Deno, E. Strategies for Improvement of educational opportunities for handicapped children. Suggestion for exploration of EPDA Potential. In M.C. Reynolds and M.D. DAVIS (eds) **Exceptional children in regular classrooms**. Minneapolis: University of Minnesota, 1971.
21. Dewey, J. **The Child and the Curriculum and the School and Society**. Chicago: The University of Chicago Press, 1943, 1957.
22. Ellis, A. "Rational-Emotive Theory" in R. J. Corsini and contributors (eds.). **Current psychotherapies**. Ill: F.E. Beacock Publishers, Inc., 1979.
23. Featherstone, H. **A difference in the family**. New York: Basic Books, 1980.
24. Fink, S. L. Crisis and motivation: A theoretical model. **Archives of Physical Medicine and Rehabilitation**, 1967, 48, 592 - 597.
25. Fredericks, H., Baldwin, V., Grove, D., Moore, W., Riggs, C., And Eynon, B. "Integrating the Moderately and Severely Handicapped Pre-School Child into a Normal Day care, Setting". In M. Guralan- ickle) **Early Entervention and the Integration of Handicapped and Nonhandicapped Children**, Baltimore University Park Press, 1978.
26. Gannon, W. **The effects of the Gestalt oriented group approach on the Interpersonal contact attitude of selected high school students**. (Doctoral dissertation, Case Western Reserue University). Ann Arbor, Michigan, 1972.

27. Glasser, W., and Zunin, L. Reality Therapy in R. J. Corsini and contributors (eds.). **Current Psychotherapies**. Ill.: F.E. Peacock Publishers, Inc., 1979.
28. Gottlieb, J., and Baker, T. "Socio - Emotional Characteristics of Main Streamed Children - Report at CEC **"The Relationship between Amount of Integration and the Socimetric Status of Retarded Children**. Report at A.E.R.A., 1975.
29. Grossman, F. K. **Brothers and Sisters of Retarded Children**. Syracuse University Press. 1972.
30. Hall, C. and Lindzey, G. **Theories of Personality**. New York: John Willey & Sons, 1978.
31. Hall, S. M. Self control and therapist control in the behavior treatment of overweight women. **Behavior Research and Therapy**, 1972.
32. Hardy, R. E. and Cull, J. G. **Vocational rehabilitation of the blind and severely visually impaired in severe disabilities: Social and Rehabilitation Approach**. Ill.: Charles C. Thomas, 1974.
33. Heward, W. L. and Orlansky, M.D. **Exceptional Children**. Ohio: Charles Mervill Publishing Company, 1980.
34. Iscoe, I. and Payne, S. "Development of a revised scale for the functional classification of exceptional children". In E.P. Trapp & P. Himelstien (Eds.), **Reading on the exceptional child**. New York: Appleton-Century- Crofts, 1972.
35. Jung, C. **Symbols of transformation**. collected works Vol. 5. Bollingen Series xx-Princeton, N. J.: Princeton University Press, 1967.
36. Kirk, S., and G. Allagher, J. **Educating Exceptional Children**. Boston: Houghton Mifflin Company, 1979.
37. Lebuffe, L. and Lebuffe, J. "The Learning Vocation: A Formula for Parent Education". **Teaching Exceptional Children**, March, 1982, 182-185.

38. Lerner, W. J. **Learning Disabilities (3rd ed.)**. Boston: Houghton Mifflin Company, 1981.
39. Maclean, I.C. **Child Guidance and the School**. London: Methuen & Co. Ltd., 1966.
40. Marcer, D. C. **Students with Learning Disabilities (2nd ed.)**. Ohio: A Bell & Howell Company, 1983.
41. Margenstern, M., Smith, H. **Psychology in the Vocational Rehabilitation of the mentally retarded**. Ill.: Charles C. Thomas, 1973.
42. Meador, B., and Rogers, C. "Person-Centered Therapy" in R.J. Corsini and contributors (eds.) **Current Psychotherapies**. Ill.: F.E. Peacock Publisher. Inc., 1979.
43. Michaelis, C. T. **Home and School Exceptional Children**. Rockville, MD. Aspen, 1980.
44. Narramore, C.M. **Encyclopedia of Psychological Problems**: Mich.: Zondervan Publishing House, 1981.
45. Newman, R. G. "The role of ancillary service in methadone maintenance treatment". **American Journal of Drug and Alcohol Abuse**, 1974.
46. Perls, L. "Some aspects of Gestalt therapy". Manuscript Presented at Annual Meeting of Orthopsychiatric Association, 1973.
47. Perls, L. "Some aspects of Gestalt therapy". Manuscript Presented at Annual Meeting of Orthopsychiatric Association, 1973.
48. Pozananski, E. Psychiatric difficulties in sibling of handicapped children. **Pediatrics**, 1969, 8, 232-234.
49. Sandler, A. Coren, A, and Thurman, S. K. "A training program for parents of handicapped preschool children: Effects upon Mother, Father, and child." **Exceptional Children**, January, 1983, 355-358.
50. Sax, G. **Empirical Foundations of Educational Research**. New Jersey: Prentice-Hall, Inc., 1968.

51. Sesalem, K. **"Parents Involvement in Educational Programs for their LD children."** (Unpublished paper presented to National College of Education in Chicago, 1983.)
52. Shertzer, B. and Linden, J. **Fundamentals of Individual Appraisal: Assessment Techniques for Counselors.** Boston: Houghton Mifflin Company, 1979.
53. Shertzer, B. and Stone, S. **Fundamentals of Guidance.** Boston: Houghton Mifflin Company, 1981
54. Skinner, B. F. **The behaviour of organisms.** New York: Appleton Century Crofts, 1938.
55. Suchara, T. S. "Parents Teachers: A Partnership" **Childhood Education,** 1982, 130-133.
56. Trevino, F. Sibling of handicapped children: Identifying those at risk. **Social Work Case,** October, 1979, 488 - 493.
57. Warters, J. **Techniques of Counselling.** New York: McGraw-Hill Book Company, 1964.

الرسالة الثالثة والأربعون

Guidance and Counseling For the Exceptional Children (Analytic Study)

Abstract

This study describes and analyzes the role of guidance and counseling in the field of the exceptional children in order to clarify the importance of each in caring of, and assisting them for their habilitation, or rehabilitation so that they may adjust psychologically and socially very well. Thus, the study begins with analytic view about the interpersonal disturbances among the members of the family which has an exceptional child, emphasizing their causing factors to be faced and overcome. The study also describes and analyzes the different attitudes toward the exceptional child, emphasizing the factors that may influence these attitudes to be either positive or negative.

The study describes and analyzes the essential five services which are organized within the guidance programmes in special education. The described services are the counseling service, the information service, the assessment service, the inventory service and the placement and follow-up services. These services should be organized, according to several considerations that should be taken in account including the needs of the individuals who benefit from them, the goals which should be achieved, the means and resources which should be used to be executed, the human powers invested in applying them, and the evaluation of their uses.

The study describes the essential strategies that are planned and executed by the counselor in special education while practising his counseling profession with the exceptional child, the parents, and the teachers, specifying his active role and their positive involvement in applying them.

Finally, the study describes the necessary resources for guidance and counseling, including the physical facilities, such as a room for individual and group counseling, a room for counseling library and psychological measures, room for medical cares, rooms for Audio-Visual aids, equipped stage and rest rooms suited for handicaps. The human resources include counselors, social workers, physicians, nurses, and teachers. The tools and equipments include published and recorded materials, psychological measures and tests, and technical equipments used with the varied handicaps, in special education.

The study is concluded by six recommendations that are emphasizing effective organization and administration of the guidance services, of in-service programs for teachers, and of counseling programs for parents; supplying the physical facilities, human powers and necessary resources to strengthen the guidance programs, continuous evaluation and further investigation about covering the counselor shortage, choosing the kinds of in-service programs for teachers, and the attractive facilities for parents to join counseling programs.